



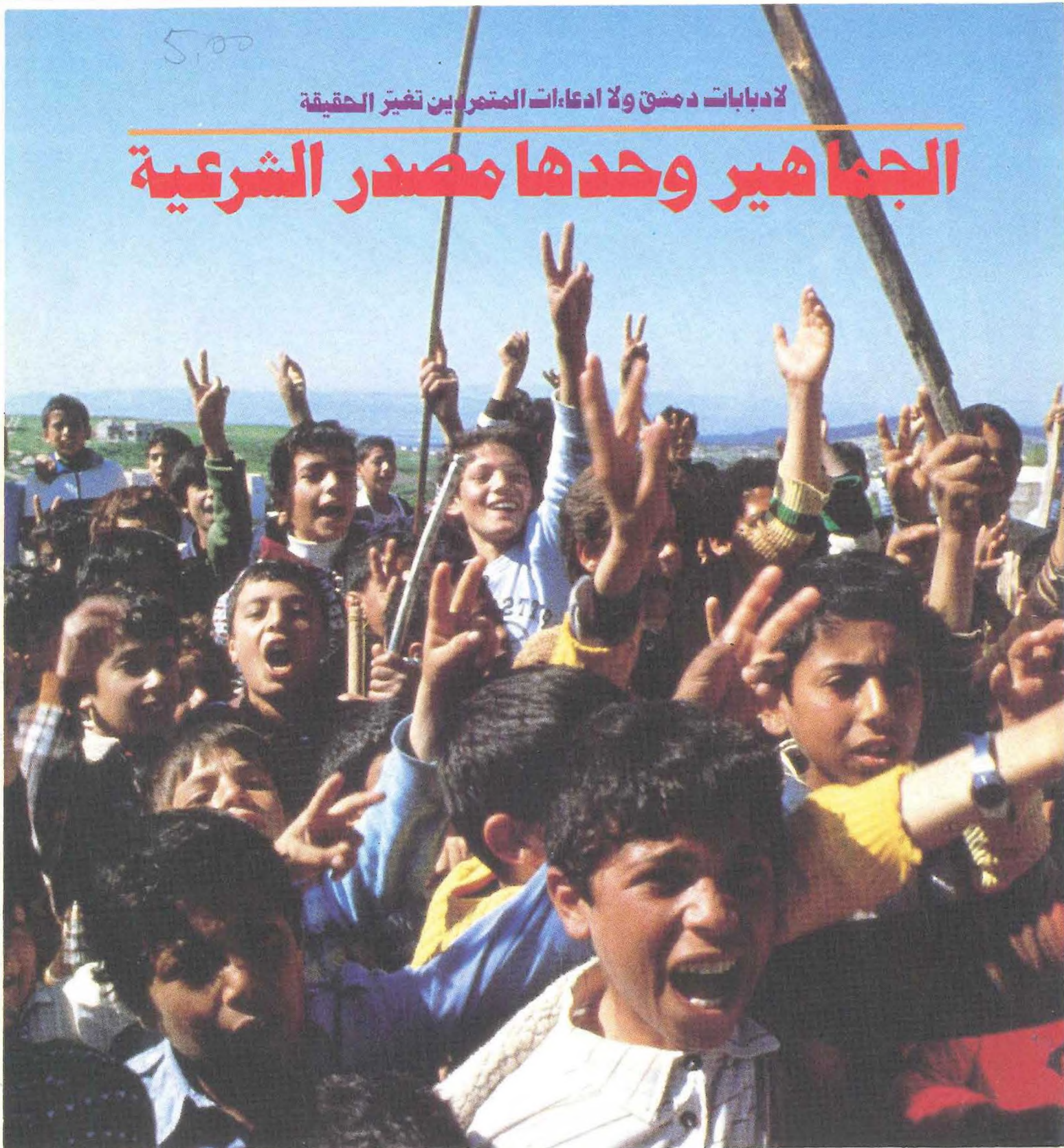
ماذا قال غروميكو
لخدا م في موسكو ؟

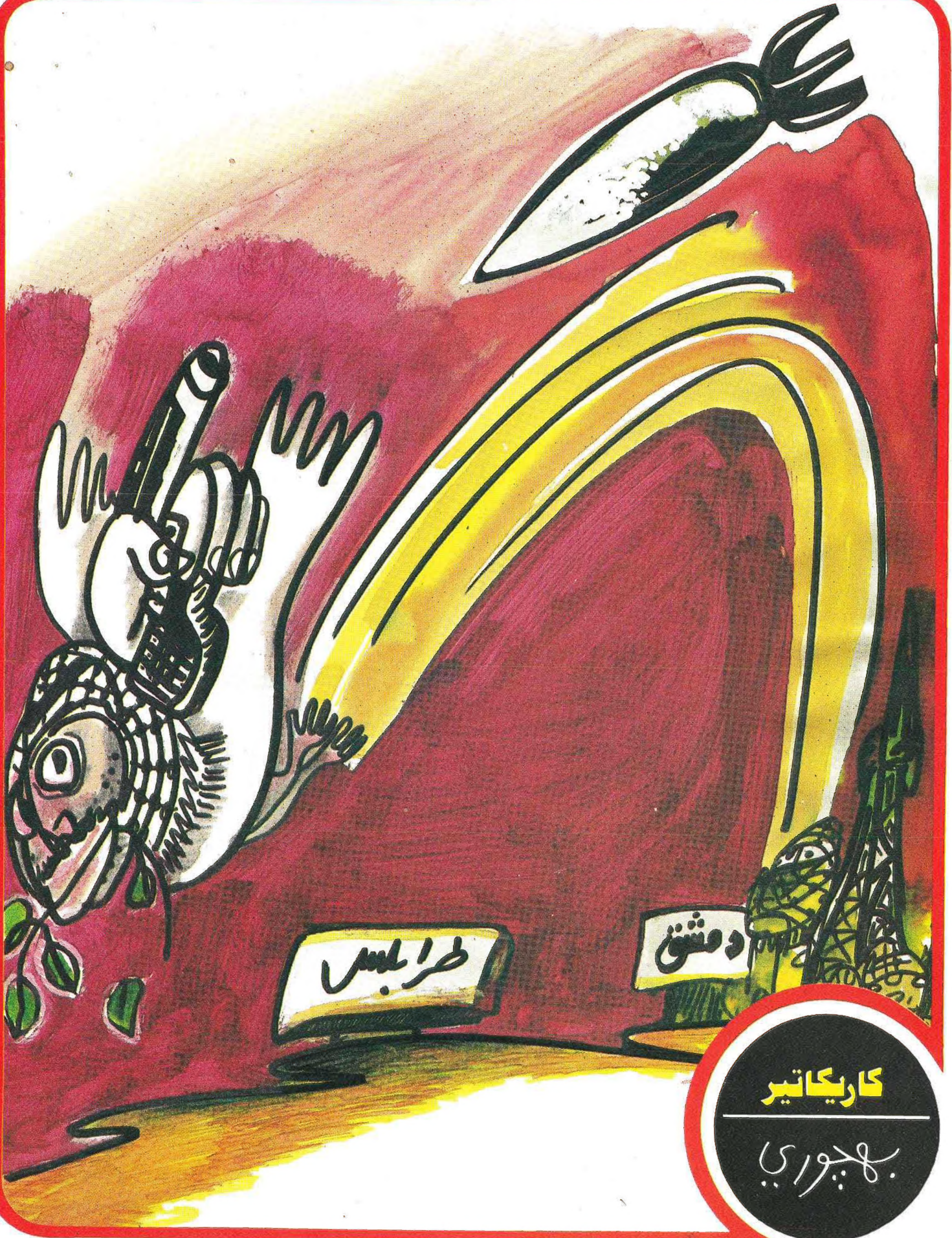
الظلم العربي لطليع

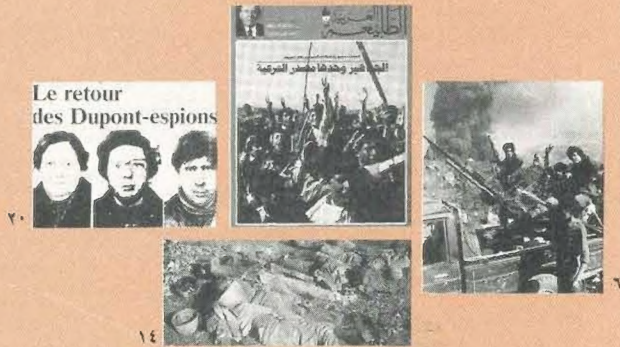
5,000

لادبابات دمشق ولا ادعاءات المتمردين تغير الحقيقة

الجماهير وحدها مصدر الشرعية







من اسيرة التحرير

سقط البذاوي، وقبله سقط الباراد، ودخلتهما قوات القائد «البطل» أبو موسى دخول الفاتحين!! بعد ان حولت القذائف المدفعية والصاروخية، السورية، اكواخهما الى اكوام من الرمد والدمار. فيا للبطلوة، وبيا للمجد!!

نرى كيف استقبل من تبقى من سكان هذين المخيمين، بعد القصف الرهيب الذي تعرضا له من المدافع وقاذفات الصواريخ السورية والليبية، ابا موسى وقواته الفاتحة!!

قطعا لم يستقبلوهم بالزغاريد والرياحين، لانهم لم يكونوا في ظل الاحتلال، فحررتهم قوات «ابو موسى». ولو انها فعلت لزرعنا لها من بُغْد، وناديننا بـ «ابو موسى» زعيما عاما للامة العربية.

نرى هل دخل «ابو موسى» الى هذين المخيمين؟ وهل قرأ شيئا على وجوه الاطفال والشيوخ الذين وجدهم هناك؟ واذا كان فعل، فبماذا احس، وكيف تصرف؟ هل سار على طريقة الضباط المنتصرين، ام رمى ببصره الى الارض اتقاء لنظرة شزراء لم يعد صاحبها يملك سلاحا غيرها؟

نرى هل بقي لديه احساس ليفكر بما نفكر به؟ ام انه تحول الى «دبابة» سورية، لا تحس، ولا ترى، ولا تعقل؟

غريب امر بعض البشر! تسمع بالواحد منهم فتحيه دون ان تراه. ثم ترى افعاله، فتكرهه اكثر مما تكره الشئ نفسه.

في احدى المقابلات الصحافية التي اجريت معه مؤخرا، يقول «ابو موسى» في معرض تبريره لعدم تأييد سكان الضفة الغربية المحتلة له ولحركته ما نصه: «كل بداية صعبة، محمد (ص) طرد من بين قومه وشردوه الى المدينة المنورة وهجروه وضربوه بالحجارة وهو على حق، لكنه في النهاية عاد الى مكة فاتحا».

فتأملوا!!!!

٦ الهجمة على قيادة منظمة التحرير لا يمكن اختزالها في موضوع خروج ابو عمار من طرابلس، والايام القادمة ستحدد مسار الاحداث.

١٤ بعد الخسائر الهائلة على جبهة ايران عنت التساؤلات، كل مكان وفي «مجلس الشورى» صرخ النواب: اين وعود خميني؟

١٧ كل اجراءات العدو تكرس الجنوب اللبناني كضفة غربية جديدة.. اما ما يجري في الضفة فهو النسخة الاصلية لما يجري في طرابلس!

٢٠ الارهابي الليبي سعيد راشد القي القبض عليه في فرنسا بطلب من الانتربول... فماذا فعل الطالبون وماذا قال في التحقيق؟

٢٤ بعد التطورات في باكستان.. هل يتكرر سيناريو انفصال بنغلادش، وبعد اعلان دويلة قبرص التركية هل بدأت مرحلة التقسيم في المنطقة؟

٣٤ «موزاييك» برنامج تلفزيوني فرنسي موجه لاربعة ملايين مهاجر، ما هي اهدافه وماذا حقق بلسان المشرقين عليه لـ «الطليعة العربية».

لبنان ٣٠٠ ق.ن/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريال/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ن/ المغرب ٣٠٠ درهم/ تونس ٢٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ درهم/ اليمن ٣ ريال/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريال/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقية/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك

France 5F U.K 50 P.U.S.A 1 \$ Pakistan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFL.

ولم يمض وقت طويل على ذلك، حتى بدأ أبو عمار بدفع الثمن. وقد جاءت «القاتورة» الأولى من العدو الصهيوني عندما غزت قواته لبنان، بإيعاز أميركي وموافقة عربية - جمعت بين أصحاب المشروع والذين زاودوا في رفضه - فاحتلت الجنوب، وحاصرت المقاومة في بيروت ما يقارب الثلاثة أشهر، صبّت عليها خلالها آلاف الأطنان من القذائف والصواريخ. بينما ظلت قوهات مدافع حكام دمشق ساكنة، كأفواه أصحاب المشروع والمؤيدين له.

ورغم أن قيمة تلك «القاتورة» كانت باهظة، إذ أدت إلى خسارة «أبو عمار» والمقاومة الفلسطينية، القاعدة الرئيسية لهما في لبنان، وتسببت في تشتيت عدد كبير من المقاتلين الفلسطينيين في أرجاء الأرض العربية، إضافة إلى ما لحق بسكان المخيمات في جنوب لبنان وفي صبرا وشاتيلا، فإنها لم تستوفِ الثمن المطلوب من الثورة الفلسطينية، وهو: إنهاؤها.

ولم يمض عام على ذلك، حتى جاءت «القاتورة» الثانية من النظام السوري وشركائه في الموافقة على «القاتورة» الأولى. عندما دفع بمجموعة صغيرة من كوادر فتح للقيام بانقلاب عسكري (على صورة ومثال انقلاب ٢٣ شباط الذي قام به حافظ الأسد ومجموعة مغامرة ضد حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته التاريخية في العام ١٩٦٦) ضد ياسر عرفات والقيادة التاريخية لحركة فتح.

وإذا كان النظام السوري، ومعه أموال النظام الليبي، والسكوت المريب لحكام السعودية، بل تواطؤهم المكشوف، قد تمكن من محاصرة «أبو عمار» والمقاومة الفلسطينية في شمال لبنان، ومن إحتلال مخيمي نهر البارد والبدّاوي، ومن إمتار طرابلس الشام، التي احتضنت جماهيرها قائد الثورة الفلسطينية، بوابل من القذائف المدفعية والصاروخية، فإن ذلك لا يعني أن «قاتورته» سوف تستوفي الثمن المطلوب: إنهاء الثورة الفلسطينية.

قد يستطيع حافظ الأسد أن يُخرج المقاومة الفلسطينية الشرعية من لبنان نهائياً، وقد يستطيع أن يشكل منظمة تحرير فلسطينية بديلة على هواه، يضع على رأسها «أبو صالح» أو «أبو موسى» أو «خالد الفاهوم» أو أي محمد نجيب فلسطيني، ولكنه لا يستطيع القضاء على الثورة الفلسطينية، لا هو ولا حلفاؤه، ولا أسباده.

لقد أقامت الدول العربية في العام ١٩٦٤ منظمة التحرير الفلسطينية، ولكنها لم تصنع الثورة الفلسطينية. وظلت المنظمة جسماً بلا روح، إلى أن سكنتها الثورة فأصبحت ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وحققت العديد من الإنجازات السياسية المهمة.

بيد أن ما يقوم به نظام دمشق ضد الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية، يكلفها، ويكلف الأمة العربية الشيء الكثير. لأنه يضع على الثورة مهمات إضافية كثيرة تستغرق جهداً وزمناً مضاعفين، وتُدخل إلى ساحة النضال الفلسطيني تقاليد غريبة

ماذا بعد البدّاوي؟

إثر فشل مؤتمر قمة فاس الأول، الذي كان على رأس جدول أعماله، مشروع الأمير فهد - الذي لم يكن قد أصبح ملكاً بعد - للسلام، قال أبو عمار: أعرف أنني الوحيد الذي سوف يدفع ثمن هذا الفشل. وهو لم يعن نفسه بقدر ما عني القضية التي يناضل من أجلها، والمؤسسة التي يرأسها: منظمة التحرير الفلسطينية.



عنه، تمثلت في الاقتتال الداخلي الذي حرصت الثورة الفلسطينية على تجنبه، رغم كثرة دوافعه ومسبباته، طوال مسيرتها الحديثة.

ولكن ذلك بقدر ما يشكل من أعباء على الثورة الفلسطينية، ويضع أمامها من صعوبات وعراقيل، فإنه مفيد لها على المدى البعيد، إذا ما استطاعت أن تستوعب هذا الدرس، ومجموع الدروس الأخرى التي سبقته، والتي واجهتها الثورة في مسيرتها الشاقة.

إن ما تواجهه الثورة الفلسطينية الآن، هو أقسى امتحان لها على الإطلاق. وهو دون شك حصاً مراً لما زرعت طوال السنوات الماضية، سواء في حقول مفهومها للديمقراطية المتسببة، أو في حقول علاقاتها العربية، أو في حقول تعاملها مع الأنظمة ومع الجماهير العربية. أو في حقول تعاملها مع المشاريع السياسية التي تطرح عليها. ولذلك فإنها مطالبة، بعد الخروج من هذه المحنة مباشرة، بإعادة النظر في كل ذلك، بروح ثورية أصيلة ليست محكومة ببردود الأفعال، ولا تنطلق من مفاهيم الثأر العشائرية. وإنما تعتمد التحليل العلمي الصائب، لواقع الأمة العربية، ولتستقبلها، وللمؤامرات التي تحاك ضدها باعتبارها جزءاً أساسياً من حركة التحرر العربي، لا حياة لها إلا بنموها ونهوضها، وتقديمها.



والآن، وبعد تدقيق «الفواتير» التي دفعها، ويدفعها أبو عمار نعود إلى السؤال الذي لم نطرحه في بداية الحديث، وهو: ما الذي جعل «أبو عمار» يقول اثر فشل قمة فاس الأولى: إنه وحده الذي سوف يدفع ثمن الفشل؟

ابتداءً نقول: إن «أبو عمار» يعرف الكثير الكثير من المعلومات، سواء فيما يتعلق بحقيقة مواقف الأنظمة العربية من قضية فلسطين، أو فيما يتعلق بحقيقة علاقة هذه الأنظمة بعضها ببعض الآخر. أو فيما يتعلق بالموقف الأميركي من القضية، أو فيما يتعلق بالروابط، الظاهرة والخفية، التي تربط هذه الأنظمة بأميركا. أو فيما يتعلق بالآفاق التي يستطيع الذهاب إليها، ثائراً أو سياسياً، استناداً إلى درايته العميقة لواقع الثورة كقوة قتالية في ظل الوضع العربي الراهن، وإلى معرفته بما يمكن الحصول عليه من مكاسب سياسية في ظل الأوضاع الدولية السائدة.

واستناداً إلى ما يعرفه «أبو عمار» فإنه بدأ في السنوات الأخيرة يدرك أن الثورة الفلسطينية ليست مطلوبة ولا مرغوبة بالنسبة لأميركا، وبالتالي للمرتبطين بأميركا في الوطن العربي، إلا إذا تخلت عن مبرر وجودها وتحولت إلى «نظام» يقبل بوجود الكيان الصهيوني دون قيد أو شرط، وكذلك بكل القرارات الدولية التي تعترف بهذا الوجود، وهذا ما ليس في استطاعتها أن يقبل به. كما أنه بدأ يدرك أن هناك علاقات وثيقة بين أميركا والذين يتظاهرون بالتشدد في معاداتها. وأن هناك تنسيقاً متيناً بين هؤلاء والأنظمة المرتبطة بأميركا علناً، رغم كل ما يبدو على

السطح مما يشير إلى عكس ذلك. لذلك عندما طرح مشروع الأمير فهد، لم يعارضه «أبو عمار» بالكامل، وإنما عارض مادة واحدة فيه هي التي تدعو إلى اعترافه بالكيان الصهيوني فذهب إلى فاس وهو متسلح بهذه النقطة. ولكن النظام السوري الذي أعلن قبوله بالقرار ٢٤٢ الذي يقضي بالاعتراف بالكيان الصهيوني، والذي يعرف «أبو عمار» وغيره أن هناك توافقاً ما بينه وبين الكيان الصهيوني، لم يحضر إلى فاس، وراح يندد بالمشروع إعلامياً، مباشرة وبالواسطة. واستخدم ادواته في الثورة الفلسطينية للنيل من ياسر عرفات لأنه حضر إلى فاس، ولم يهاجم المشروع جملة وتفصيلاً.

وقد أدرك أبو عمار الذي يعرف كل ذلك، وأكثر منه، الغرض الذي من أجله قدم المشروع، فقال قولته المعروفة، وتنبأ بما حدث في لبنان. ومع أحداث لبنان التي أعقبت فشل المؤتمر، ومع اشتداد الحصار عليه في بيروت وسط السكوت السعودي والتواطؤ السوري، تأكد له ما أراد منه بالضبط، فرفض الذهاب إلى دمشق بعد خروجه من بيروت، مفضلاً الانتقال بالبحر إلى اليونان، ومن ثم إلى تونس، بانتظار الخطوة اللاحقة ضده، والتي لم يطل انتظاره لها.

وجاء طرده من دمشق بالطريقة التي تم بها، وبالانعكاس الذي أحدثته في الوطن العربي، وبخاصة في السعودية ذات النفوذ الكبير والقوي لدى حكام دمشق، ليؤكد لـ «أبو عمار» صحة توقعاته، وعندما اشتدت الهجمة السورية - الليبية ضد قواته في طرابلس، انتقل إليها ليكون بين مقاتليه في الأيام الصعبة التي تواجهها ثورتهم، متحدياً بذلك ومعهم، كل القوى التي سعت إلى تدجين الثورة وتحويلها إلى مجرد «منظمة» تقبل بما يُمليه عليها حلفاء أميركا في الوطن العربي.

إن ما تعرض له «أبو عمار» والثورة الفلسطينية بعد فشل فاس الأولى، وما يتعرض له اليوم، لم يكشف المؤامرات التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية فقط، بل كشف أيضاً عملاء أميركا في الوطن العربي، فكما لم يكن التواطؤ السعودي مع النظام السوري على ضرب الثورة الفلسطينية صدفة، فإن التقارب المفاجيء بين نظام القذافي والنظام السعودي لم يكن صدفة، هو الآخر، أيضاً. وإنما كان تقارباً أوعز به، ودفع إليه «السيد» لكليهما.

إن ما يواجهه «أبو عمار» والثورة الفلسطينية اليوم، يواجهه العراق منذ أكثر من ثلاث سنوات. وهو ما سوف تواجهه كل حركة ثورية أصيلة في الوطن العربي. وإذا كانت الأيام الأخيرة قد سجلت تراجعاً للثورة الفلسطينية ولياسر عرفات في شمال لبنان، فإنها حملت له إصرار الفلسطينيين في الأرض المحتلة وفي المخيمات المنتشرة في كل مكان، على المضي في ثورتهم حتى النصر.

فهل يكون «أبو عمار» ورفاقه في مستوى إصرار الفلسطينيين على المضي في الثورة؟ هذا ما سوف تكشفه مرحلة ما بعد البذاوي. □

رئيس التحرير

لا بابات دمشق.. ولاد عا، است المتعدين يمكن أن تقلب الحقائق

القضية لا يمكن تلخيصها في خروج ابو عمار من طرابلس.. أوبقاؤه فيها!

دعوة مراقبين عرب خطوة ذكية هدفها تحدي طرفي الصراع.. واسقاط منطق ان القتال فلسطيني - فلسطيني

بيروت - خاص



انفجار الوضع العسكري صباح يوم الثلاثاء حول مخيم البداوي انهي وقفًا هشًا لاطلاق النار استمر أربعة أيام. المعارك التي دارت في صبيحة الخامس عشر من تشرين الثاني / نوفمبر اتسمت بالضراوة وبغزارة النيران الكثيفة التي صبت حممها على مخيم البداوي وبعض الأحياء الشعبية في طرابلس، وهذا التطور الجديد في العمليات العسكرية جاء ليؤكد المنطق الذي يقول، بأن المؤامرة ما زالت مستمرة على المقاومة وعلى عاصمة الشمال، وأن الفترة الأخيرة التي شهدت فتورًا نسبيًا لم تكن أكثر من فترة انتظار ومحاولة من النظام السوري ومن يدور في فلكه الالتفاف على التحركات السياسية الدولية والعربية والتي وفرت عنصر دعم للمقاومة الفلسطينية وقيادتها الشريفة.

التمارض له أهداف

المراقبون في العاصمة اللبنانية ربطوا بين التصعيد العسكري الأخير وبين دخول رئيس النظام السوري إلى المستشفى لأجراء عملية جراحية، وهذا التوقيت لم يكن غريبًا وإنما كان مقصودًا ليوظف في تطوير الموقف في نفس الوقت.

- الوظيفة الأولى فلسطينية الأحداث وترمي إلى توفير فسحة من الوقت يستطيع خلالها النظام السوري الاندفاع أكثر في حملته التصفوية ضد المقاومة. وبالأستناد إلى وضع الرئيس السوري الذي يمكنه رقبته في المستشفى من أن يتصل أو يتهرب من المحاولات العربية والدولية لوضع حد لهذه المجازر. أما الوظيفة الثانية فهي لبنانية الأحداث، حيث أن الدخول إلى المستشفى أجل لقاء الرئيس اللبناني به، لأن النظام السوري يريد فسحة من الوقت أيضًا كي يستطلع أبعاد التحرك الأميركي الجديد ببعث المبعوث الرئاسي، وزيارة خدام للعاصمة اللبنانية لا تغير شيئًا من حقيقة هذه الأحداث ولهذا يرى المراقبون في بيروت أن مرض الرئيس السوري وإن كان صحيًا في دخوله إلى المستشفى إلا أنه يندرج في إطار التمارض السياسي لنظامه ليكون في حل من أية التزامات قد تترتب عليه في حالة استمرار حركة الضغط العربي والدولي عليه، وحتى يحصل اللقاء السوري اللبناني على مستوى القمة، يستمر «الصدام السياسي» حول وجود قيادة المقاومة في الشمال، ويستمر التصعيد الأمني على محاور الجبل وفي

وبأنها ترى فيه آفاق التعامل مع القضية الفلسطينية من موقع الالتزام بها، ومن أجل رفع طوق الوصاية والاحتواء عن تعبيراتها النضالية وبالرجوع إلى حقيقة الأجواء السياسية البعيدة عن دائرة التفسير السوري، فإنه يستشف منها بأنها ليست مع موقف النظام السوري في حربه المعلنة على المقاومة وعلى طرابلس، وهي وإن لم تستطع أن تجاهر بموقف علني تجاهه، إلا أنها ضد الموقف الذي يدعو إلى خروج ابو عمار من الشمال. غير أن ما يشكل عاملاً ضاغطاً على هذه الاوساط السياسية، وكذلك على المقاومة هو المعاناة الشعبية الكبيرة والنتائج المأساوية التي خلفتها الأحداث الأخيرة، حيث بلغت الضحايا بالمئات والجرحى بالآلاف وضاعت المستشفيات عن استيعابها وتشردت آلاف العائلات تبحث عن مأوى لا تجده، وهي على أبواب الشتاء القارس. كما أن القصف العشوائي الذي استهدف المخيمات، ومدينة طرابلس، لم يوفر المرافق الحيوية والحياتية، وعاصمة الشمال مهددة بكارثة فيما لو امتدت الحرائق إلى المستودعات التي تحوي مواد كيميائية في مصفاة طرابلس. وبالنظر لما تتعرض له طرابلس وأحيائها الشعبية وكذلك البارد والبداوي يمكن

الضاحية الجنوبية، فالنظام السوري والقوى الدائرة في فلكه لبنانياً وفلسطينياً وعربياً، يصرون على خروج ياسر عرفات وقيادته من الشمال، فيما ترتفع اصوات أخرى تطالب ببقائه. وفي هذا الخضم من الصدام السياسي ترى الاوساط الوطنية في لبنان، بأن القضية لا يمكن تلخيصها بخروج قيادة المقاومة من الشمال أو بقاءها فيها، وأن المطلوب هو اتخاذ الموقف الذي يحمي القضية الفلسطينية من التصفية، ويوفر لها كل الظروف الملائمة لدفع المسيرة النضالية خطوات إلى الامام، وترى هذه الاوساط ان الساحة الفلسطينية ليست ساحة جغرافية، كي يكون التعامل معها بهذا المنظار المضخم بل هي ساحة سياسية حدودها حدود التوازن الفلسطيني اينما وجد، وابعادها البعد القومي الذي تحتله القضية الفلسطينية في النضال العربي. من هنا، فإن هذه الاوساط تؤكد ان المصلحة القومية تملئ ان يبقى التماس قائماً بين القيادة الشرعية للنضال الفلسطيني وبين جماهيرها اينما تواجدت هذه الجماهير سواء كان في الشمال أو في البقاع أو في بيروت أو في سورية أو الأردن أو أي قطر عربي آخر، والاوساط الوطنية في لبنان إذ تؤكد على هذا الموقف



صورة من طرابلس: المعاناة أحد اشكال الضغط



ديفيد ستيل: سورية تريد فرض سيطرتها على المنظمة

قناعاتي راسخة بمنظمة التحرير وقائدها

على جميع ان يتذكر ان هذه المنظمة تمثل شعبا .. ومن يريد فلسطين خيرا لا يحاول شتمها

وعن مستقبل المنظمة في ضوء ما تتعرض له من هجمات معادية قال السيد ستيل: «مهما تعرضت منظمة التحرير الفلسطينية لهجمات خارجية، ومهما حاولت الجهات التي تعاديبها وتحاول ارباكها او انهاء دورها فلن تنجح في ذلك. ومع ان الجميع يعرف ان ما تتعرض له المنظمة اليوم من محاولات التآمر على حاضرها وعلى مستقبلها ليس بالأمر الهين، ولكن يجب ان يتذكر الجميع ان هذه المنظمة تمثل شعبا وان هذا الشعب يطالب بحقوقه المشروعة في الحياة وفي الحرية وفي الارض، وان هناك شعبا كاملا يقف وراء المنظمة... واعتقد ان المنظمة قد تتعرض لهزات كما تتعرض له الآن، ولكنها ستبقى سائرة على خطاها، ومن هنا يمكن ان نرى مستقبل المنظمة... واعتقد ان البعض بدأ يعرف الدور الخطير الذي ستلعبه منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد ياسر عرفات، ولهذا سارع هؤلاء لكي يعرقلوا مسيرتها، وبدأ ذلك فعلا، واولى الخطوات، التي يسعى اليها من يضره نجاح المنظمة وتقدمها، هي محاولة التخلص من قائدها السيد «أبو عمار»... وأنا ارى ان الذي يريد للشعب الفلسطيني الخير والسلام عليه ان لا يعرقل خطوات منظمة التحرير الفلسطينية، ومن يريد ان يحافظ على نهج المنظمة السليم عليه ان لا يحاول ان يشق المنظمة ولا يعمل على الغاء الدور الذي يقوم به رئيسها، ولا شك ان تدخل سورية غير مقبول وان ما تقوم به هو محاولة لوضع المنظمة في مأزق داخلي، لكي تستطيع بعد ذلك ان تفرض سيطرتها على قيادة المنظمة، وبالتالي سيكون القرار السياسي الفلسطيني خاضعا في الاهداف لارادة سورية وليست فلسطينية، وهذا امر ستكون له نتائج السلبية على مستقبل عمل المنظمة ومستقبل الشعب الفلسطيني ايضا.» □

السيد ديفيد ستيل رئيس حزب الاحرار البريطاني، تحدث لمراسل «الطليعة العربية» في لندن حول الازمة التي تعيشها منظمة التحرير الفلسطينية، وما تتعرض له من هجمات معادية تشترك في تنفيذها عدة اطراف في محاولة لوضع حد لنضال الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد ياسر عرفات... وبدأ السياسي البريطاني البارز حديثه عن قيادة عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية قائلا: «سبق وأن التقيت بالسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٨٠، وقد تشعب اللقاء واستمعت جيدا لاحاديث السيد عرفات، وقد وجدت آنذاك ان منظمة التحرير الفلسطينية تمتلك قائدا كبيرا، ومؤهلا بحق لقيادة الشعب الفلسطيني وممثل للشرعي منظمة التحرير الفلسطينية، ومن المعروف ان الظروف التي عاشتها المنظمة ومازالت تعيشها، وما تتعرض له من هجمات ومحاولات هدم لبنائها الاساسي تجعل من قيادة المنظمة مسألة صعبة ومعقدة، ونحتاج الى قدرات ومؤهلات سياسية ليست اعتيادية... واثرت ذلك اللقاء مع ابي عمار عدت الى بريطانيا وكانت صورة هذا الرجل الناثق والمقتدر مطبوعة في ذهني، وجئت هنا الى لندن لأطرح على الحكومة البريطانية وساستها قناعاتي بمنظمة التحرير الفلسطينية وقائدها السيد ياسر عرفات. وقلت آنذاك، يجب ان نعطي للمنظمة قدرا اكبر من الاهتمام، ويجب ان نفهم ان هذه المنظمة ذات ثقل سياسي كبير، وهي ليست كما يحاول البعض ان يصورها، وقناعاتي هذه مازالت راسخة بمنظمة التحرير الفلسطينية ونضالها المشروع.»

المقارنة بين محاصرة بيروت في العام الماضي ومحاصرة طرابلس والمخيمات هذا العام. وهذا التطابق في الوضعين ولد ايضا تشابها في الحالة النفسية - التي تختلج عند الجماهير الشعبية. فإيام محاصرة العدو الصهيوني لبيروت تحملت جماهير بيروت اقصى انواع الضرب التدميري، وقبلت التحدي، ولم تقبل ان تخرج قيادة المقاومة رافعة الاعلام البيضاء كما كان يريد شارون، وأصررت على ان تخرج المقاومة بكل الهالة السياسية، لان هذا انتصار للمقاومة، وانتصار للقضية الوطنية اللبنانية.

كيف يتلخص الوضع؟

ومن خلال التدقيق في حقيقة الوضع الشعبي في الشمال يأتي التعاطف كبيرا مع القضية الفلسطينية وقيادتها الشرعية فان الجماهير الشعبية ورغم كل شيء تعلن رفضها لهذه الحرب التصفية التي تُشن ضد قيادة المقاومة الشرعية وعبرها القضية الفلسطينية.

هذا الموقف الشعبي يلحظه ابو عمار جيدا ويتعامل معه على طريقته المعهودة. وللخروج من المأزق السياسي الذي نتج عن احداث الشمال والذي تلخص بالخروج او البقاء لقيادة المقاومة، طرح ياسر عرفات استقبال مراقبين عرب لتوفير مراقبة جديّة لوقف النار والقتال، ولتوفير الحماية للمخيمات تحسبا لمجازر تلحق بالمدنيين كما حصل في صبرا وشاتيلا.

والأوساط السياسية في بيروت، رأت في دعوة عرفات لاستقبال مراقبين حياديين خطوة ذكية الهدف منها، تحديد طرفي الصراع الاساسيين، واسقاط المنطق الذي يقول بان الصراع هو قتال بين الفلسطينيين، فاستقبال المراقبين فيما لو تم فإنه سيحدد بوضوح ما تريده المقاومة الفلسطينية من جهة، وما يريده النظام السوري من جهة أخرى. وهذا ما يريد ان يثبته ابو عمار في هذه المرحلة. وهذا الطلب بات يقترب من المشروعية السياسية، وتحقيقه رهن باستمرار الوضع العسكري على توتره الحالي ودون اية تغييرات اساسية في المواقع على الارض. ويبدو من سياق المعارك ومن التحركات العربية والدولية ان الوضع سيبقى مراوحا مكانه وان وجود المقاومة في الشمال ليس لقمة سائغة وهي ليست سهلة البلع فكل التقديرات تشير الى ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير سيبقى في طرابلس الى حين وهو لن يخرج تحت الضغط الممارس حاليا سياسيا وعسكريا، فاذا ما خرج فإنه لن يخرج الا في اطار طبيعي وبعيدا عن الشروط المطلوبة. وهذا ما تعتبره الأوساط السياسية في لبنان من ايسر حقوقه الطبيعية وحق القيادة الشرعية للنضال الفلسطيني، واذا كان النظام السوري يريد اخراج عرفات من طرابلس طردا كما فعل معه في دمشق فلأنه يتعامل مع ساحة الشمال وكأنها جزء من الداخل السوري، وهو يريد ان يفرض سلطانه على هذه الساحة، كي يبقى الجميع في طوق الطاعة السورية. ولكن هل يستطيع ذلك؟ الجواب مرهون بمدى صمود المقاومة، وبوقفة سياسية لبنانية تضع حدا لهذا العمل ضد الساحة اللبنانية، وبهذا الانتهاك الصارخ لحرمة النضال الفلسطيني كما هو مرهون بتحريك عربي عملي وجدي.

عليه الاحداث، واي ضوابط سترتكز عليها الاتفاقات فيما لو حصلت. وبانتظار هذه الايام القليلة يستمر الجو مشحونا، ويستمر القتال ضار، ولا يمكن لاحد ان يتكهن بنتائج خاصة وان اجواء توتر ملحوظ بدأت تخيم على أكثر من منطقة على الساحة اللبنانية وخاصة في الضاحية، وعلى محاور الجبل. □

وعلى أعلى المستويات رسميا وشعبيا، كي يشكل ذلك عاملا ضاغطا على النظام السوري، ولكي لا يستمر في اندفاعه هذه واعتماده سياسة الارض المحروقة بحق الساحتين اللبنانية والفلسطينية. ويبدو من خلال التحضيرات المخيمة حاليا، بان الايام القليلة القادمة، ستكون حاسمة في تحديد اي مسار ستسير

رواية شاهد عيان عن السبت الرامي

ما الذي حدث في .. مخيم اليرموك وماذا كان تأثيره في .. دمشق؟

كيف أمضابط سوري طفلة فلسطينية بالقنطرة عرفت ولما رفضت.. أطلق عابها النار!
ابوصالح يغتاط من المتظاهرين ويحذر: سأطلق النار عليهم بنفسني وخادم يتوقع: يستنك أهل المخيم يتسللون!

دمشق - خاص

ما تزال تأثيرات التحرك الذي شهده مخيم اليرموك القريب من دمشق تؤثر في الحياة السياسية للنظام السوري، صحيح أن قوى النظام من شرطة وأمن وأمن عسكري وشتى صنوف الأجهزة قد تضافرت مع وحدات الجيش وقام الطرفان بفرض رقابة صارمة داخل المخيم، وطوقا محكما يحيط به، إلا أن هذا لم يحمل الاطمئنان لقيادة النظام التي أقرعها تحرك الأيام الأولى وأثارها وجسه.

ما الذي حدث في المخيم، وأحدث كل هذا التأثير؟ تقول رواية شاهد عيان مدقق أن تلاميذ مدرسة المخيم الابتدائية والاعدادية التابعة لوكالة الغوث أعلنوا تضاربا شاملا صبيحة يوم السبت ١١ / ٦ / ١٩٨٣ أي في أول أيام الدراسة التي أعقبت توارد انباء الهجوم على مخيمات نهر البارد والبدوي، وقصف مدينة طرابلس، وقد بدأ تحرك التلاميذ سلميا وانتظمت تظاهرة تقدمتها تلميذة صغيرة ترفع بين يديها صورة عرفات، وجاورتها سيدة يُعتقد أنها مدرسة، تحمل العلم الفلسطيني، وما كادت المظاهرة تبدأ تحركها حتى وفدت على الفور قوة كبيرة من الشرطة وقفت في وجه المظاهرة، وقفز من إحدى السيارات ضابط غاضب، وأصدر أمره إلى الطفلة بالقضاء صورة عرفات، وحين تمنعت الطفلة الفلسطينية إطلاق الضابط النار عليها فسقطت شهيدة على الفور، وتقدمت حامله العلم لتدافع عن الصغيرة، فلبقت المصير ذاته، ومنذ تلك اللحظة، لم يعد بمقدور أي شيء أن يوقف الجماهير الغاضبة، وكان صفارة الإنذار النهائي قد أطلقت النفر، فخرج سكان المخيم صغارا وكبارا إلى الشوارع والأزقة ومنذ ذلك الصباح حتى حلول الظلام تحول المخيم الذي هو في واقع الأمر بلدة كبيرة إلى ميدان قتال بين الجمهور المسلح بالحنق والحجارة والعصي والنبابيت، ورجال النظام بأسلحتهم الأوتوماتيكية وآلياتهم. وقد نجم عن الصراع إحراق وتدمير لسيارات رجال الأمن وثلاث سيارات تابعة لجماعة أحمد جبريل، كما داهم الجمهور الغاضب مقر حزب النظام في المخيم ومقر جماعة أحمد جبريل، ووقفت جماعة من المتظاهرين على سيارة الدكتور سمير غوشة، المارسيديس السوداء فاحرقتها ثم داهم الجمهور مخفر الشرطة السورية في المخيم. ومع حلول الظلام تحصن الناس في دورهم،

فيما تابعت قوات النظام احكام الطوق حول المخيم المتمرد، مانعة الدخول والخروج إلا بإذن خاص، ومع اطلالة صباح اليوم التالي تجددت تحركات الجمهور على نحو أعنف، كما حصل في اليوم السابق، والحصيلة كانت سقوط خمسة عشر شهيدا من أبناء المخيم، وسبعة وعشرين جريحا، يحتاجون الإسعاف نتيجة خطورة إصاباتهم، فضلا عن المصابين بجراحات بسيطة أو متوسطة، ممن جرى إسعافهم في الدور أو في العيادات المحلية.

أما الهتافات التي ترددت في هذين اليومين، فقد كانت موجهة ضد قادة المنشقين، وضد حافظ الأسد شخصيا، فيما اكدت هتافات أخرى ولاء الجماهير الفلسطينية إلى قيادة منظمة التحرير الشرعية التي يتزعمها ياسر عرفات في الأيام التالية ازداد تدخل الجيش في فرض الحصار على المخيم واستنفرت كل أجهزة الأمن المدنية والعسكرية في العاصمة، وكلفت بإحكام الحصار المسلح على المخيم، حتى أن شاهد العيان الذي نقل لنا هذه الوقائع، أكد أنه ليس من المبالغة القول أن كل بيت في المخيم أصبح منذ ذلك الوقت تحت رقابة واحد من رجال الأمن على الأقل.

انذارات خدام المتتالية

على الصعيد السياسي ثارت ثائرة المنشق نمر صالح المشهور بنزقه وضيق صدره فاتصل من مكتبه في دمشق بخالد الفاهوم وأرغى وأزبد وطلب منه أن ينقل إلى الآخرين والمقصود قيادة منظمة التحرير تحذيره من أنه سيقوم بنفسه بإطلاق النار على المتظاهرين الفلسطينيين إن لم يكف الجمهور المتظاهر عن شتمه. وفي مساء السبت، اليوم الأول للتحركات استدعى عبد الحليم خدام أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير المتواجدين في دمشق، ووجه لهم حديثا غاضبا، وعلى كثرة ما اشتهر به خدام من وقاحة في التعامل مع أعضاء اللجنة التنفيذية، فإن وقاحته في ذلك اليوم كانت أكثر من كل ما سبقها، وفي تقرير نقلته الجهات المعنية في المنظمة عن هذا اللقاء، يقول أحد الحاضرين أن خدام كان يرتجف من الغضب وكان يحشو أنذارا في كل كلمة يتفوه بها وأطرف الإنذارات كان تهديده لهم بأن قوات الأمن السورية سترفع يدها عن المخيم لتترك الفلسطينيين يقاتلون بعضهم البعض وفي هذا الإنذار رد أحد



الجماهير الفلسطينية تتظاهر: لا لحافظ الأسد

على الفور وبعد اتصال هاتفي اجري من مكتب خدام ، ان عضو المكتب السياسي المذكور كان منذ ذلك الصباح مشتركا في اجتماع الهيئة القيادية لتنظيمه وهو الاجتماع الذي لم يكن قد انقضى حين جرى الاتصال الهاتفي به ، اما السيدة التي اورد خليفة اسمها فقد دعيت الى الاجتماع وسُئلت دون ان تعرف السبب ، فاجابت انها كانت طيلة ذلك اليوم تشارك في اعتصام للنساء الفلسطينيات في العاصمة وقد قالت هذا بنفسها امام خدام ، وحين سألت عن السبب ، وعرفت مغزى السؤال ، قالت انها لا تسكن في المخيم ، وانها لو كانت موجودة ، قالت ذلك دون خوف .

وفيما راحت قوى الامن والجيش تحكم سيطرتها على المخيم ، قامت بجملة اعتقالات شملت حتى الآن المئات من المتهمين بالنشاط لصالح منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها المعارضة للتدخل السوري العسكري ، والمصممين على مواجهة جريمة حصار طرابلس والمخيمات والمجازر التي ترتكب هناك ، ولعل خوف النظام السوري مما جرى هنا مصدره خشيتهم من ان يكون ذلك امثولة ، لجماهير الشعب في سورية ، في التصدي للنظام ذاته ، كما اكد ذلك احد التقارير المرفوعة الى حافظ اسد رئيس النظام السوري ، وان تصبح تحركات المخيم فاتحة لتحركات مماثلة في المدن والقرى السورية ، اما الهواجس فقد اقترنت بمسائل عديدة نوجزها بالاتي :

١ - ظهور تمرد المخيم رغم الرقابة التي تفرضها



الاجهزة السورية على نشاط الفلسطينيين في كل مكان بسورية ، وفي هذا المخيم على وجه الخصوص ، فالتحقيقات التي اشتركت فيها اجهزة عدة ، أدت الى اعتقالات مكثفة ، وكل المعتقلين ، ثم اعتقالهم نتيجة شبهات سابقة أو وشايات لاحقة لم يقدم الدليل على صحتها ، ولا تريد الاجهزة ان تصدق ان اندفاعات الجمهور جاءت تعبيراً مباشراً وآتياً ، وكرد فعل على قتل الطفلة التي كانت تحمل صورة عرفات في مظاهرة طلبة المدرسة ، ذلك لأن هذه الاجهزة لا تصور مطلقاً ، ان المظاهرة ذاتها ، كانت عفوية وتلقائية ومعبرة عن حقيقة موقف الجماهير من حصار طرابلس ، اي انه لم يُعد لها مسبقاً .

٢ - سيطرة هواجس طاغية على العنيتين بالامر ، تصوّر لهم ان الفلسطينيين قادرين على كل شيء ولا يعرف هؤلاء المسؤولون حقيقة الموقف ، وهم لم ينتبهوا لمشاعر الرأي العام ، ولقد وقعوا اسيرى دعايتهم ذاتها حين تصوّروا ان الفلسطينيين - على الاقل - منقسمين في الرأي بين المنشقين والقيادة الشرعية ، فلما جابههم موقف المخيم الموحد حول القيادة الشرعية ، وجدوا انفسهم في ارتباك شديد وتكشف مقدار كذب التقارير المناققة التي كان مخبروهم يقدمونها لهم او يقدمها لهم جماعة المنشقين ، فلقد سبق ذلك سلسلة ندوات عقدها جماعة النظام والحكومة في المخيم وصوبوا خلالها سموم دعايتهم ضد عرفات ومنظمة التحرير ، وبعد كل ندوة كانوا يعتقدون انهم كسبوا انتصارا جديدا حتى جاء يوم الامتحان ، يوم السبت الدامي في المخيم ليقلب التصورات ، وليظهر مقدار النفاق الذي يحكم علاقة المنشقين بالنظام .

٣ - توافقت التحركات في اليرموك مع التحركات الواسعة في الارض المحتلة التي اظهرت كامل الالتفاف حول قيادة عرفات ، ومهما يكن من امر فان احداث يومي السبت والاحد قد اعطت اوضح الافكار عن حقيقة موقف الجماهير الفلسطينية .

البيان الجماهيري للمخيم

هذا وقد اصدر المخيم بيانا جماهيريا حمل عنوان «أوقفوا هذه المذبحة الاجرامية يا حكام سورية وليبيا.. ارفعوا ايديكم عن منظمة التحرير الفلسطينية وشعبنا المناضل» ، وجاء في البيان الذي وزع بكثافة شديدة داخل المخيم «لليوم الخامس على التوالي تتواصل حرب التصفية الدموية التي تشنها قوات النظامين السوري واللبيبي وعملائهما ضد ثورتنا الفلسطينية المسلحة وقيادتها الشرعية ، وضد جماهير شعبنا الفلسطيني في مخيمي البارد والبدوي ، وضد جماهير الشعب اللبناني الشقيق في مدينة طرابلس . ان هذه المذبحة الرهيبة الجديدة التي تتم تحت يافطة الاصلاح التي يجري تصديرها على انها تقاتل فلسطيني - فلسطيني ، ما هي سوى اخطر خيوط المؤامرة الاجرامية التي تستهدف الاجهاض الكامل على الثورة وتصفية القضية الوطنية الفلسطينية ، وهي استكمال للمؤامرة الصهيونية الاميركية وحربها البشعة التي شنت على الثورة في لبنان ، انها التتمة الاجرامية لمذابح تل الزعتر ، وصبرا وشاتيلا وما سبقها في تاريخنا من مذابح ، دير ياسين ، وكفر قاسم ،

ان جماهير مخيم اليرموك التي تعلن بأعلى صوت ادانتها القاطعة لهذه الجريمة - المذبحة ، لتعلن بكل قوة وتصميم التفافها ، وبأكثر من اي وقت مضى ، حول راية منظمة التحرير المناضلة المقاتلة وقيادتها الشرعية الوطنية ، وتعلن تمسكها الحازم بوحدة واستقلال منظمة التحرير الفلسطينية ، وتعلن في نفس الوقت وبصوت مدو ان ايدي الفلسطينيين القذرة التي تشارك في هذه المذبحة والتي تتمثل بخاصة في عصابات ابو صالح ، أحمد جبريل ، طارق الخضرة ، الصاعقة ، ما هي الا أدوات مجرمة خائنة خرجت عن ارادة شعبنا وباعت نفسها نهائيا وبأبخس الاثمان الى الد أعداء شعبنا الفلسطيني وثورته . ان جماهير مخيم اليرموك التي خرجت الامس واليوم للاعلان عن سحقها واعراب ارادتها وموقفها والتي دفعت عشرات الشهداء والجرحى على ايدي اجهزة القمع السورية وعصابات جبريل المجرمة لن يرهبها القمع وستواصل انتفاضتها الوطنية السلمية في مخيم اليرموك حتى تقف هذه المذبحة الاجرامية ويفك الحصار عن مخيمات شعبنا في شمال لبنان ، وهي تطالب وتؤكد على ما يلي :

١ - تطالب النظام السوري والرئيس الاسد شخصيا بأن يصدر أوامره الفورية بوقف هذه المذبحة الاجرامية ضد ثورتنا وشعبنا في الشمال اللبناني وبأن توجه مدافع وراجمات ودبابات الجيش السوري الى حيث يجب ان توجه ، لمواجهة العدو الصهيوني في الجولان وفي الاراضي اللبنانية المحتلة من قبل القوات الاميركية والصهيونية .

٢ - تطالب النظام السوري بسحب قوات قمعه من المخيمات ومداخلها فوراً ، ونحمله مسؤولية ارواح الشهداء والجرحى الذين سقطوا بالرشقات ، يومي السبت والاحد برصاص اجهزة قمع النظام ، ونطالب بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة الجديدة بحق شعبنا .

٣ - نعلن عن اعتزازنا وتقديرنا لمشاركة اخوتنا من ابناء الشعب السوري الشقيق في مخيم اليرموك معنا في الظاهر ، ونتوجه الى كافة ابناء شعبنا الشقيق المناضل وقواه الوطنية الاصيلية بأن نعلن موقفها بأعلى صوت وان تضع كل ثقلها لاجبار السلطة على وقف مذابحها الاجرامية ضد شعبنا .

٤ - نطالب كافة القوى الوطنية الفلسطينية بأن تخرج عن موقف التردد وان تتصدى بكل طاقاتها وقواتها للدفاع عن الثورة ومنظمة التحرير .

٥ - نعلن جماهير مخيم اليرموك عن تحياتها الكفاحية لابناء شعبنا البواسل في الارض المحتلة .

٦ - تناشد جماهير مخيم اليرموك كافة الجماهير العربية وقواها الوطنية المناضلة وكافة قوى التحرر والتقدم في العالم بياسره بأن تهب لنجدة شعبنا وتدعم ثورته .

٧ - نعلن جماهير مخيم اليرموك ادانتها وشجبها لموقف الصمت والتواطؤ المخزي الذي تتخذه الانظمة العربية وتعلن عن استنكارها لمحاولات النظامين السوري واللبيبي تحت ستار كاذب من العويل والدموع الكاذبة . □

التوقيع : جماهير مخيم اليرموك في ١١/٦/١٩٨٣

رسالة تضامن

من مسعود رجوي.. إلى ياسر عرفات

أقسم : خيانة خميني كانت الخلفية لما أنتم عليه.. الآن!

..وعبر شعار "طريق القدس يمر بكم بلاد" عمل خميني على طعنكم وكافة الأحرار العرب

يتمكن وتحت شعار الثورة المسماة «بالإسلامية» من ان يقبض بمخالبه على الثورة الفلسطينية ويجرها الى الحضيض والفناء... مثلما لم يتمكن من الثورة الإيرانية المعادية للملكية، كما فشل في كسب تأييد الثورة الفلسطينية لسياساته العدوانية والإرهابية على مستوى المنطقة... ففي الوقت الذي كان يشتري فيه السلاح من شارون وبيغن ويزود دبابتهم بالوقود... صمم وعن طريق اتهام قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالتساوم وطرح شعارات منها «ان الطريق الى القدس يمر عبر كربلاء» على طعنكم وكافة الثوريين والاحرار العرب... وهنا يبدو جليا السبب في اعطاء الاعلام الخميني الرجعي ومدة طويلة الاولوية المطلقة في تضخيم محاولات التفرقة بين المقاتلين الفلسطينيين وتوجيه الإهانات والشتائم لكم...!! لكنه وكما فشلت مؤامرات واعلام الخميني الرجعية ضد ابناء ايران البررة في داخل وطننا... وفقدت اهميتها وتأثيرها، كذلك يمكن التيقن من ان المناورات الخمينية في المعاداة للامبريالية والصهيونية وغيرها... سوف لن تتمكن ابدا من دحر الثورة الفلسطينية على مستوى المنطقة... خاصة وان ماهية مثل هذه المناورات قد اخذت تتضح اكثر فاكثرو يوما بعد آخر...



موقعة طرابلس: بين مطلب التحجيم والاصرار على التصفيق



مسعود رجوي: أقسم بأن الغدر سيتحطم

فمع ايماننا الراسخ بتأييد غالبية الشعب الايراني المناضل لكم ولشعب فلسطين المقاتل ولرفاقكم في العقيدة والدرج... نعلن استنكارنا لكافة المؤامرات الخمينية التي تستهدف شق الثورة الفلسطينية والقضاء عليها ومنظمتها القائدة... واتقدم اليكم باخلص الاماني... وتضامن المقاومة الثورية الشاملة لوطني معكم... فاما الزبد فيذهب جفاء... واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض.

اخوك مسعود رجوي

الخامس من تشرين الثاني / ١٩٨٣

١٨ آبان ١٣٤٢

لسلسلة من المؤامرات المتعددة تمكن ثانية من ان يضع قدمه في ميدان التاريخ المعاصر... ويسجل في اذهان الراي العام العالمي حقوقه المشروعة والعدالة...

ابو عمار...

انك تعلم جيدا بأن الغدر والخيانة والدجل... والتي هي من صفات الخميني وامثاله... وادعاءاتهم في المعاداة للامبريالية والصهيونية... لم تكن فقط سببا في كافة المصائب التي انهالت على شعب ايران... انما كانت ضمنا الخلفية والعامل المهم فيما انتم عليه الآن، لدينا وثائق عديدة تفصح المؤامرات التي حاكها الخميني ضد الثورة الفلسطينية وممثلها الشرعي منظمة التحرير وشخصكم... الخميني الذي لم

مع اشتداد الهجمة التي تتعرض لها آخر معاقل الثورة الفلسطينية على ارض لبنان، ممثلة بالقيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية وشخص ياسر عرفات، وعلى اثر المعارك التي استهدفت القوات الموالية «لابو عمار» والجماهير الفلسطينية في البارد والبدوي وطرابلس، وجه مسعود رجوي زعيم مجاهدي خلق، رئيس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية رسالة التضامن التالية الى السيد ياسر عرفات، والتي خص «الطليعة العربية» بنسخة منها:

باسم الله

وباسم الشعبين... الايراني... والفلسطيني البطلين

قائد الثورة الفلسطينية... والقائد العام للقوات المسلحة اخي... ياسر عرفات...

لقد سمعت نداءك الاليم... والذي كان بمثابة نداء التاريخ... والشعب... والمقاتلين الفلسطينيين... لذا فان ضمير الانسانية المعاصرة يوضع امام علامة استفهام، حول مصيرك وشعبك منذ دير ياسين حتى تل الزعتر، ومن صبرا وشاتيلا حتى طرابلس (اليوم)، انه مصير الانسان الاسير... المشرد... والمصلوب ثانية... لكنه انسان مناضل... انه الفلسطيني الذي يصلب ليس فقط من اعدائه انما يصلبه الاصدقاء وفي كل زمان ومكان... الاصدقاء الذين يذفونهم وحتى الامكان بوابل من الرصاص والقنابل...!!

ولكن لا خوف يا ابو عمار... ان صلب المسيح امر ممكن... لكنه وكما ذكر القرآن الكريم لم ولن يمت ابدا... لماذا...؟ لان طلسم الغدر والخيانة لكل «اسخريوطي» سيتحطم لا محالة امام التصميم الانساني على الغداء والتضحية... وانت نفسك قد قلت وقيل سنوات... وعندما كنت وشعبك في خضم احدي هذه المؤامرات وفي لبنان بالذات ايضا... حيث كان مصيرك وشعبك على المحك قلت: «ان الضربة التي لا تستطيع قصم ظهره... ستصهرك وتعطيك القدرة على التطور اكثر فاكثرو...» كذلك انا وباعتباري مجاهدا من مجاهدي الشعب... فاني اقسم بالسلاح... وبشجرة الزيتون المباركة... من اني على

فرح حذر.. وخشية من الآتي

لمصاحبة سن يري الألمان تصفية ياسر عرفات.. وكيف؟

بون: فاروق فرحان



تجمع وسائل الاعلام الألمانية الغربية على اختلاف اتجاهاتها بأن زعيم الثورة الفلسطينية ياسر عرفات مهدد بالتصفية العسكرية والسياسية وبأن ساعته قد دنت ما لم يحدث العجب. وتنطلق وسائل الاعلام الألمانية المختلفة في تحليلاتها وتوقعاتها من أن المعارك الضارية التي يدور رحاها حول طرابلس في شمال لبنان، حيث آخر معقل لياسر عرفات، ليست معارك بين مناهضي ومناصري ياسر عرفات، كما يحلو لنظامي اسد وقذافي تصوير ذلك.. وإنما حرب بين حافظ اسد



وقذافي من جهة في مواجهة ياسر عرفات من جهة أخرى.

وعلى الرغم من أن وسائل الاعلام الألمانية تحاول أن تضيف على هذا الصراع صفة الطائفية باعتبار أن حافظ اسد علوي وياسر عرفات سني، غير أنها تجزم جميعاً بأن حافظ اسد عازم على تصفية ياسر عرفات والقوات المناصرة، حيث كتبت جريدة فرانكفورتر الألمانية في عددها الصادر بتاريخ ٤ / ١١ / ١٩٨٣، في تعليق سياسي لمراسلها فولكانك كونترليرش ما يلي: «يبدو أن أكثر السياسيين العرب تطرفاً، الليبي معمر القذافي والسوري حافظ اسد، عازمان على تجريد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، عرفات، من السلطة نهائياً، وهذا ما تشير إليه المعارك الجسيمة المحتدمة الآن في

مدينة طرابلس الشمالية اللبنانية، حيث يشارك في هذا الصراع الدائر ما بين انصار عرفات وخصومه، ليس مرتدون فلسطينيون فقط، أمثال أبو موسى واحمد جبريل وقائد لواء حطين، بل كذلك قوات ليبية - سورية مدعومة بملشيات محلية موالية للسوريين».. وأضاف المعلق قائلاً: «من المعروف عن الرئيس السوري اسد أنه يضيق ذرعاً منذ زمن طويل برئيس منظمة التحرير الفلسطينية، كما فشلت كل المحاولات، منذ طرد عرفات من دمشق في الصيف الماضي، الهادفة الى تنقية اجواء العلاقات ما بين اسد وعرفات والتقريب بينهما»

أما القذافي فقد وصفه المعلق بأنه: «يمارس لعبة مزدوجة، إذ هو يؤكد دوماً وأبداً للعالم الخارجي بأنه يساعد عرفات، بينما هو في الحقيقة يطعنه من الخلف.. أما طرد ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية من ليبيا، فكان بمثابة الضوء الأخضر للمتمردين لتنفيذ خطة التصفية». غير أن من يراقب الطريقة التي تتناول بها وسائل الاعلام الألمانية الغربية أخبار القتال في طرابلس، وتحليلاتها وتعليقاتها حول الموضوع، لا بد له أن يؤثر ما يلي:

أولاً: سيطرة مزيج من الفرح والحذر على الأوساط الاعلامية الألمانية، والتي تعكس بقدر أو بأخر وجهات نظر المؤسسات المعنية بصنع القرار في ألمانيا الاتحادية أو القريبة منها.. فهي من ناحية تبدي نوعاً من الفرحة والابتهاج للضغط الذي يتعرض له ياسر عرفات، غير أن الحذر يعتريها من النتائج الوخيمة التي قد تترتب على تصفية ياسر عرفات ومنظلمته سياسياً وعسكرياً وبخاصة ما يتعلق بإمكانية استئناف (النشاط الارهابي) وتصاعده على الساحة الدولية، وهو الامر الذي حذرت منه حكومة ميتران. ولقد أكد هذا التوجه الاعلامي الألماني ما قاله مراسل التلفزيون الألماني - القناة الاولى - غيرهارد كونسلمان حيث ذكر: «إذا ما قتل ياسر عرفات، فإن ذلك سيكون بمثابة ضربة خطيرة للمساميحية السلمية في الشرق الأوسط».. أن صانعي القرار السياسي، ووسائل الاعلام في ألمانيا، بمعنى آخر تؤيد عملية تقليص اظافر ياسر عرفات وتحجيمه بما يقوده الى التعامل مع مشروع ريغان للسلام، الا انها لا تميل الى تصفيته خشية تصاعد وتيرة «الارهاب الدولي» وإنكاس العلاقات العربية - الألمانية.

ثانياً: أن منظمة التحرير الفلسطينية باتت حصاناً خاسراً ما لم تقم الدول العربية ذات الوزن المادي كالسعودية ودول الخليج، والاتحاد السوفياتي بممارسة ضغط مباشر على حافظ اسد لحمله على العدول عن نيته لتصفية ياسر عرفات ومنظلمته، حيث أخذت وسائل الاعلام الألمانية تشير في الفترة الأخيرة

التجمع الوطني الى شقة اطي الليبي

الأبوعمار:

شعب ليبيا بريء من جرائم حاكمه.. وحاكم دمشق

الاخ المناضل البطل ياسر عرفات
رئيس منظمة التحرير الفلسطينية
طرابلس / لبنان

في هذه اللحظات التاريخية القاسية التي تتعرض فيها «الثورة الفلسطينية» لاشرس هجمة، ينفذها لصالح الصهيونية والإمبريالية، النظامان العميلان في كل من سوريا وليبيا... وبينما تتمرق قلوبنا حزناً وحسرة على الدماء الفلسطينية الزكية التي تسفح بسلاح الغدر والخيانة، في ايشع مجزرة تجري الآن بشمال لبنان، لا يسع «التجمع الوطني الديمقراطي الليبي» الا أن يعبر لكم ولكل المقاتلين الأبطال في مخيمي نهر البارد والبدوي عن «براءة» الشعب الليبي من كل ما يقوم به حاكمه المشبوه العميل الى جانب حاكم سوريا من عمليات الخيانة والغدر المسلح التي تستهدف طعن الثورة الفلسطينية وتصفية منظمتها المجاهدة والقضاء على رموزها النضالية وقيادتها الشجاعة المتمثلة في شخصكم واشخاص بقية الرجال الصادقين الذين قادوا العمل الثوري الفلسطيني بصدق وشجاعة واستقلالية طوال المرحلة السابقة من تاريخ صراعنا الضاري ضد كل الاعداء.

ويؤكد «التجمع الوطني الديمقراطي الليبي» تضامنه مع مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية في تصديدهم الشجاع البطولي للمؤامرة الدنيئة والهجمة الشرسة للنظامين العميلين، دفاعاً عن الحق المقدس وذوداً عن شرعية العمل الوطني الفلسطيني وثورته المظفرة. والله معكم.

الهيئة التنفيذية

للتجمع الوطني الديمقراطي الليبي

الى نية الاتحاد السوفياتي لممارسة هذا الدور، بعد أن ظلت ولفترة قريبة تردد القول بأن الاتحاد السوفياتي قد غسل يديه من ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية الخاضعة له.

ثالثاً: تشير وسائل الاعلام الألمانية الى أن زوال ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية الحالية، يقود الى قيام منظمة تحرير فلسطينية تاتمر بإمرة حافظ اسد، الامر الذي يؤيده الكيان الصهيوني ويسعى اليه، انطلاقاً من أن ياسر عرفات على الرغم من محاولته اضعاف صفة الاعتدال على نفسه، سيبقى العدو اللدود له - اي للكيان الصهيوني - بينما قيام منظمة مرتبطة بسورية سيقود الى التفاوض المباشر معه لقناعة هذا الطرف من عدم جدوى شن حرب ضده. □

بعد أن فشلت حسابات دمشق على بيدر.. عرفات

طرابلس ألهمت زائدة حافظ الأسد.. والآتي أعظم!

ماذا قال الرئيس السوري عن السوفييت في اجتماع مغلق.. ولماذا استدعوا عبد الناصر خدام؟

٢ - لقد ثبت ان «الأيأس الفلسطيني» ليس الا حالة خارجية، قد يكون لها تأثير على اوساط المثقفين والاداريين والاجهزة العسكرية وغير العسكرية في جسم المنظمات.. اما على الصعيد الجماهيري وعندما تكون الثورة والقضية موضع رهان، فالامر مختلف جدا، وكانت المفارقة الكبرى لهذا الواقع ان هبت المخيمات الفلسطينية تتظاهر في كل مكان دعما لياسر عرفات.. في الارض المحتلة وسورية حيث سقط عدد من الشهداء، كما في برج البراجنة وبعبك والاردن حيثما كان هناك تواجد لجماهير فلسطينية.. بينما لم تتحرك مظاهرة واحدة في اي مكان تأييدا للمتمردين او لمن هم وراءهم! لم تنتظر جماهير فلسطين حتى ترى



.. ليغوص في الرمال.. حافظ الأسد



.. يخرج عرفات من عنق الزجاج

اين يرجح الميزان كما فعلت «مكاتب» كثيرة للمنظمة في انحاء العالم. وغير المكاتب ايضا.. بل تحركت منذ اليوم الاول. وبمجرد ان احسبت بسيف التصفية فوق عنق الثورة.

وكان لانفاضة جماهير فلسطين في كل مكان دور هائل في صد العدوان وتغيير الموازين السياسية في مواقع كثيرة. لقد اثبتت للعالم ان عرفات ومقاتليه يتعرضون للتصفية ولا بوضعهم فريقا او حتى زعامة في العمل الوطني الفلسطيني بل بوضعهم العمل الفلسطيني نفسه.

٣ - على الصعيد اللبناني اسقط الكثيرون حساب طرابلس، وبالذات طرابلس الشارع الشعبي الذي عرضه حافظ اسد وزبائنته وعصاباته الطائفية على مدى ثمانين سنوات لكل انواع التعدي والقهر وحتى التهديد بالهضم. ثم جاء المشروع الاميركي ليعترف لنظام حافظ اسد بهيمنة معينة في الشمال الذي عاصمته طرابلس.. كل ذلك جعل جماهير طرابلس ترى في مطاردة حافظ اسد لقوات المقاومة شمالا، ملامح معركة لا تستهدف منظمة التحرير فحسب، بل تستهدف طرابلس ايضا.

وعلى هذا الاساس لم تستفز طرابلس في وطنيتها وراثتها القومي وجبرتها لمن احتمى بها فحسب، بل استفزت بمصيرها نفسه. وخاب كل رهان على من لا يفهمون الحس الشعبي الحقيقي الذي يسود جماهير

اللبناني الى حين انجاز النظام السوري تعهداته الفلسطينية والطرابلسية.

كان ذلك حساب الحقل، غير ان حساب البيدر كان مختلفا في كثير من الواضع والمواضع:

١ - ان تصفية منظمة التحرير ليست معركة عسكرية فحسب. ولا هي خاضعة لقياسات وحسابات كمية باردة. فياسر عرفات الذي يخالفه فلسطينيون كثيرون في الرأي، وحيانا حتى رفاقه في اللجنة المركزية لحركة «فتح» نفسها.. وذلك في الظروف العادية والطبيعية.. يتحول الى قائد ورمز للشعب الفلسطيني وثورته وقضيته عندما تكون المسألة مسألة تصفية.

واذا كان النظام السوري يعي هذه الحقيقة الى حد ما، وهذا ما يقصر حرصه على استدراج عرفات من طرابلس الى دمشق ثم طرده ومنعه من العودة الى حيث قواته في لبنان.. فان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اثبت انه اكثر ادراكا لهذه الحقيقة ودورها في معركة الصمود، وكان اهم اختلاف في حسابات البيدر عن حسابات الحقل هو اقدام عرفات على العودة الى طرابلس وقيادته المباشرة لمعركة الصمود هناك.. فقد لعب هذا العامل دورا رئيسيا، لا في صمود المقاتلين والاهاي في طرابلس والبدوي والبارد فحسب، بل ايضا في اعطاء طابع الحسم للمعركة يرمتها واستقطاب الجماهير الفلسطينية والعربية في كل مكان.

كان النظام السوري، ومن وراءه ومن امامه، يعتقدون ان تصفية قوات منظمة التحرير في الشمال اللبناني باتت عملية سهلة او بالاحرى، «في اليد»، آخذين بعين الاعتبار معطيات كثيرة لصالح هذا الاعتقاد:

١ - حالة اليأس التي سادت قطاعات واسعة في صفوف العمل الفلسطيني بعد الخروج من بيروت.

٢ - تغلغل الانشقاق في صفوف حركة «فتح»، والبلبله التي سادت مواقف المنظمات الاخرى.

٣ - النجاح في مطاردة قوات منظمة التحرير من مواقعها في البقاع والدفع بها الى مواقع الحصار البري السوري والبحري الاسرائيلي في البارد والبدوي وطرابلس.

٤ - الخلطة الكبيرة التي حدثت في مواقف الاحزاب اللبنانية التي كانت متحالفة مع المقاومة في مراحل سابقة ثم نجاح النظام السوري، وغير النظام السوري، في الابتعاد بها عن ذلك التحالف وتحويلها الى مواقع مضادة في بعض الاحيان.

٥ - الدور الجديد والقوي الذي احتله النظام السوري في «اللعبة اللبنانية» لدى مختلف الاطراف، لا سيما في الآونة الاخيرة وخلال مؤتمر جنيف بالذات.

٦ - تهاوت الوضع العربي الرسمي، ومباركة قوى اساسية فيه للدور «السوري» على الصعيدين الفلسطيني واللبناني.

٧ - الوضع الدولي:

- الرهان السوفييتي على دور التسليح الكثيف للنظام السوري «كعائق» للعبة الاميركية في لبنان والمنطقة.

- الرهان الاميركي، من جهة اخرى، على دور النظام السوري وتعده بازاحة العقبة الفلسطينية وتسهيل عملية الوصول الى «تسوية» في لبنان تقود الى نجاح اميركي في المنطقة، مقابل الاعتراف للنظام السوري «بدور ومصالح مشروعة في لبنان وبالرهان عليه كقوة اقليمية اساسية في الشرق الاوسط»!

- الاطمئنان لموقف الكيان الصهيوني.

حساب الحقل.. وحساب البيدر

على اساس هذه المعطيات قامت قناعة النظام السوري بان معركة «الشمال اللبناني» في اليد. وعلى هذا الاساس فاوض الاطراف المعنية مباشرة بتلك المعركة، وقد شهدت كواليس جنيف المرحلة الحاسمة من تلك المفاوضات.. وتم تاجيل مؤتمر الوفاق الوطني

طرابلس ويحكم موقفها من المعركة الدائرة هناك بين النظام السوري ومنظمة التحرير.. وخاب ظن حافظ الأسد الذي اعتقد أن التسلسل إلى طرابلس تحت ستار الدين عن طريق إيران يخفي الخنجر الطائفي الذي يوجهه إلى صدر تلك المدينة الباسلة.

وكان لموقف جماهير طرابلس في هذه المعركة دور مكمل في حسمه ومدلولاته السياسية وأثاره، للدور الذي لعبه موقف الجماهير الفلسطينية في كل مكان. ٤ - أن صمود المقاتلين الفلسطينيين بالقيادة المباشرة للسيد ياسر عرفات ونائبه أبو جهاد، وصمود جماهير المخيمات وطرابلس والتفافها حول الثورة والموقف الوطني والقومي المصري، والتأييد الكاسح لمنظمة التحرير من قبل الجماهير الفلسطينية في كل مكان.. أن كل ذلك فعل فعله المباشر في التأثير على موازين المعركة:

- فعلى الصعيد العسكري تهاقت موقف المتمردين، وانسحب الغطاء بصورة شبه كاملة عن حقيقة الهجمة العسكرية للنظامين السوري والليبي. ورغم تراجع قوات المنظمة عن مخيم نهر البارد، بلغ الصمود في البداوي درجة العصيان على الغزاة، فكان البداوي صخرة الارتداء بالنسبة لموجات العدوان. - وعلى الصعيد العربي أخذت تبرز مواقف الأدانة لمؤامرة التصفية، حيث علت أصوات العراق والأردن والجزائر وبعض الأصوات الأخرى على الصعيد العربي الرسمي إضافة للتعاطف الشعبي الواسع مع منظمة التحرير وقيادتها.. فاذا بالذين صمتوا في البداية، مباركة للعملية، يضطرون للتحرك لحفظ ماء الوجه.

ولا يمكن اغفال أن قمة مجلس التعاون الخليجي التي لم تجدد في بيانها الختامي ولا في خطابات أعضائها موضعاً واحداً لذكر اسم ياسر عرفات، تحركت على خجل للقيام بمبادرة وساطة أذل حافظ الأسد أعضائها في البداية برفضه استقبالهم دون أن يتمكنوا من قول كلمة واحدة في موقفه منهم فكيف في موقفه من الثورة الفلسطينية!!

- وعلى الصعيد الدولي لا يمكن اغفال الدور الذي لعبه موقف فرنسا المبكر في شجبه لمؤامرة النظامين السوري والليبي، وذلك الدور الذي تجلى في مواقف الحكم والحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي والرأي العام الفرنسي، بما له من تأثير على مواقف دولية كثيرة.

والى جانب الموقف الفرنسي راحت تبرز مواقف أخرى في اليونان والهند وغيرها من بلدان عدم الانحياز، وكذلك في بعض البلدان الاشتراكية مثل الصين ويوغسلافيا والمانيا الديمقراطية ورومانيا.

٥ - الموقف السوفياتي، وهو موقف يتميز بخصوصية كبيرة في هذا المجال، ومن هنا ضرورة استكشاف خلفياته وأبعاده بصورة منفردة:

- لا شك أن النظام السوري استفاد كثيراً في مواقفه السياسية من الدعم العسكري الذي قدمه الاتحاد السوفياتي لسورية. واستطاع بمهارة فائقة أن يستثمر هذا الدعم العسكري كغطاء سياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي. وبالذات على مائدة التفاوض في لبنان. لكنه كان واضحاً لمتتبعي السياسة السوفياتية في المنطقة أن حافظ الأسد ذهب في هذا

الاستثمار إلى أبعد مما يتفق مع أهداف موسكو. - فالقادة السوفيات لم ينسوا أن حافظ الأسد شخصياً حاول في العام الماضي أن يحمل السلاح السوفياتي مسؤولية عدم مقاومة قواته للغزو الصهيوني للبنان... ومن المعروف أن لدى السوفيات حساسية سياسية خاصة تجاه مثل هذا الطرح باعتباره - من وجهة نظرهم - بداية «الحنجرة» للرقص على الحبال الأميركية.

وهم حين اغدقوا الأسلحة المتطورة على سورية بعد ذلك، إنما كانوا يسقطون هذه الذريعة من أيدي النظام وهو يمهّد للمرحلة الجديدة في تفاهمه مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. لا حول للبنان فحسب، بل أيضاً حول المنطقة كلها.

وكانوا من جهة أخرى مستفيدين من مقدار الضغط والحرص الذي يشكله هذا التسليح بالنسبة لمحاولة الاستفراد الأميركي في المنطقة باعتباره يشكل حضوراً عسكرياً سوفياتياً مباشراً (إشراف الخبراء والفنيين السوفيات وحدهم على صواريخ سام ٥، وربط شبكة الدفاع الجوي السورية عن طريق الأقمار الصناعية بغرفة العمليات التابعة للقيادة العسكرية السوفياتية في موسكو)... كما يشكل دعماً «للعسكرية» السورية بحيث تصبح أية عملية «فك ارتباط» مع السوفيات من قبل الحاكم السوري نوعاً من الاعتداء على معنويات القوات المسلحة السورية وسلاحها.

ومن هذا المنظور لم يكن لدى السوفيات أي اعتراض يذكر على استثمار النظام السوري السياسي لغطائهم العسكري، طالما أن هذا الاستثمار كان يقع ضمن عملية شد الحبل على الساحة اللبنانية، أما حين أصبح هذا الغطاء (سياسياً وعسكرياً) في خدمة



طرابلس.. خاب رمان الهجمة عليها.

للعبة الأميركية نفسها عن طريق التوجه نحو تصفية الثورة الفلسطينية فقد بدأ الشرخ بين الموقفين السوفياتي و«السوري» يظهر للعيان. وبدأت موسكو تسحب غطاءها عن مؤامرة نظام حافظ الأسد ضد منظمة التحرير.. وراحت المؤشرات على عملية سحب الغطاء هذه تظهر في أكثر من موقع وموقف. حتى وصلت درجة توجيه رسالة أقرب إلى الإنذار من الزعماء السوفيات لحافظ الأسد مع إرسال نسخ منها إلى منظمة التحرير وبعض الدول العربية.

استدعاء خدام:

عندما وصلت الرسالة السوفياتية، كان مخيم نهر البارد قد سقط لتوّه، وكان حافظ الأسد مأخوذاً بنشوة الانتصار وهو يتوقع سقوط البداوي واعتراض طرابلس الواسع على وجود قيادة المنظمة هناك، بكل ما يحمله له هذا «النصر» من بشائر بفوز عظيم في «اللعبة»!

كان إلى جانب حافظ الأسد في إحدى الجلسات آنذاك أعضاء قيادة ما يسمى بالجهة الوطنية التقدمية وبينهم خالد بكداش.. فقال الأسد وكرر أكثر من مرة أن: «على السوفيات أن «يضبطوا» مواقفهم من المعركة داخل منظمة التحرير.. وإلا فأنني أخرجهم من سورية خلال ساعات لا خلال أيام كما فعل السادات!!»

هذا الكلام نقل للسوفيات.. وكان له وقع كبير هناك باعتباره يصيب وتراً حساساً ويؤكد الكثير من المعلومات والشكوك حول الصفقة الجديدة بين النظام السوري والولايات المتحدة. لاسيما بعد أن نقل السوريون لأميركا أن السوفيات طلبوا منهم ضرب السفن الأميركية في البحر.

وهنا، كما تؤكد مصادر دبلوماسية شرقية في باريس، أقدم القادة السوفيات على استدعاء عبد الحليم خدام إلى موسكو حيث أبلغوه بنقطتين:

الأولى: أنهم لا يسمحون بما يجري في طرابلس وعلى النظام السوري الذي فتح هذه المعركة ضد منظمة التحرير أن يبحث عن وسائل وطرق للتراجع عنها! الثانية: أن إخراج السوفيات من سورية ليس بالسهولة التي يتحدث عنها الرئيس الأسد!

.. وخرج عرفات من عنق الزجاجة

وهكذا اكتمل التحول في معركة طرابلس من «فائز» سهلة يقدمها النظام السوري للولايات المتحدة على أبواب مرحلة جديدة من «الصفقة» التي بلغت ذروتها في مفاوضات جنيف.. إلى بركة رمال متحركة انزلق إليها النظام السوري وبات يتخبط فيها دون مخرج.

واستطاع عرفات أن يخرج من عنق الزجاجة وقد تعزز موقفه على الصعيد الشعبي الفلسطيني كما على صعيد الموازين داخل الثورة الفلسطينية، إضافة إلى اكتسابه مكانة دولية جديدة، وسيكون لكل ذلك آثار كبيرة على التطورات في المنطقة كلها. ولعل بداياتها قد اتضحت من خلال الخطاب الذي يظهر في المرحلة الثانية من مؤتمر جنيف.. إذ تحولت فرصة العشرة أيام إلى أسابيع وتلكات الزيارات السريعة للرئيس الجميل.. والتهبت «رائدة» حافظ الأسد! والآتي أعظم! □

عدنان بدر

تملعل داخلي

هذه التساؤلات لم تطرحها اوساط المراقبين فقط بل اثبتت في «مجلس الشورى الايراني»، حيث وقف نواب فيه يتساءلون عن جدوى الاستمرار في حرب الخسائر المذهلة، والتي لم تقدم مكسبا واحدا حتى وصل الامر بالدكتور يدالا سحابي وهو من جماعة مهدي بازركان كما تقول مصادر المعارضة الايرانية في الساحة الاميركية الى حد كشف اكاذيب نظام خميني عن انتصارات موهومة على العراق يحاول بها تبرير الحجم المذهل لخسائره البشرية، اذ ان ذلك النائب تحدث صراحة عن كذب البيانات الايرانية، واكد ان ايران لم تحقق نصرا واحدا على العراق.. وتؤكد مصادر المعارضة الايرانية ان مقابر المدن الايرانية القديمة قد امتلأت بجثث القتلى، ولم يعد فيها متسع للمزيد، لذلك انشئت في كل مدينة اكثر من مقبرة جديدة لاستقبال آلاف القتلى، كذلك حولت العديد من المدارس والمساجد الى مستشفيات بعد ان امتلأت كل المستشفيات بالجرحى، وهذا الامر لم يستطع نظام خميني اخفاؤه لذلك بدأ الناس يتساءلون بمرارة وجدية لهما مغزى خضير، «لقد وعدنا الامام خميني منذ تموز عام ١٩٨٢ باننا سنصلي خلال ايام في كربلاء والنجف واقنعنا بان جيشنا قد احتل مناطق استراتيجية داخل العراق وبذلك فتح الطريق لدخول بغداد خلال بضعة ايام ايضا، ولكننا الآن وبعد معارك طاحنة عديدة خسرنا فيها اكثر من ربع مليون قتيل خلال عام واربعة اشهر، ومع ذلك ما زلنا داخل حدودنا عاجزين عن احتلال مدينة مندي التي تبعد سبعة كيلو مترات عن الحدود بل وعن احتلال بنجوين التي لا تبعد اكثر من كيلو متر واحد.. اين مصداقية الامام اذن؟ لقد كنا خلفه لانه وعدنا باسقاط الشاه واسقطه بالفعل، لكننا الآن نشك بقدرته على غزو مدينة او قرية عراقية واحدة..»

هذه التساؤلات كما تقول مصادر المعارضة الايرانية، هي المقتل بالنسبة لخميني، لانه اعتمد في



من الشارع الايراني، الى «مجلس الشورى»: يسود التملل

حتى في اميركا لا يرون ايران على غير حقيقتها

بعد المعارك الأخيرة ارتفعت اسئلة الإيرانيين : أين وعود خميني ؟

التساؤلات تصل الى مجلس الشورى الايراني.. والاموات تصرخ: خسرنا
مع مليون قتيل خلال عام.. فماذا بعد ؟

نيويورك: صلاح المختار

بقدر ما كان الرد العسكري العراقي في بنجوين حاسما، وعلى نحو اذهل العدو فان قادة ايران قد شرعوا بسرعة لم تكن متوقعة بالنسبة للكثير من المراقبين بالاعتراف بهزيمتهم وفشل خيار فتح جبهة في الشمال بعد فشل خيارات فتح جبهات في الجنوب ثم في الوسط. إذ قبل ان تجف دماء عشرات الآلاف من الايرانيين الذين ابعدوا حينما حاولوا اجنيز الحدود العراقية في قاطع بنجوين،

وقف علي خامنه ئي رئيس الجمهورية الايرانية ليقول: «اننا لن نضرب خط اتايب النفط العراقي الى تركيا»، وبعادته دائما وقف هاشمي رفسنجاني ليزايد ويسابق خامنه ئي فقال: «لن نضرب خط الانابيب». هذان التصريحان لفتا انتباه المراقبين هنا لسببين:

السبب الاول هو ان حكام ايران كلهم بما فيهم خامنه ئي ومنافسه رفسنجاني قد قسروا كلا من الهجومين على حاج عمران وبنجوين على ان الهدف منهما هو قطع خط نفط كركوك - تركيا.

والسبب الثاني هو ان خامنه ئي ورفسنجاني تطرقا الى احتمال قيام العراق بضرب ناقلات النفط

الداخلية الى، والخارجية من موانئ ايران اتفقا على رد واحد مذهل: «اذا فعل العراق ذلك فسنغلق مضيق هرمز».. وذلك بدل التهديد بضرب انبوب النفط العراقي..

ان العجز الواضح هنا والاعتراف به يصلان حدا لم يعد بالامكان التستر عليه، لان خامنه ئي ورفسنجاني يكذبان نفسيهما وزعيمهما خميني بالذات حينما يشيران ان رد فعلهما اذا ما ضرب العراق خط نفط ايران، هو غلق المضيق وليس ضرب خط كركوك، فاذا كانت ايران قادرة عسكريا على الرد على العراق، فلماذا اذن تغلق مضيق هرمز، الا يدل ذلك على اعتراف رسمي ايراني بالعجز التام عن تهديد خط كركوك، ولماذا عجزت ايران عن غزو مدينة بنجوين رغم انها حشدت اكثر من عشر فرق في منطقة لا تتجاوز الاربعة كيلو مترا ورغم ان بنجوين لا تبعد اكثر من كيلو مترا واحد من الحدود الدولية.

اذا كانت عشر فرق تعجز عن التقدم كيلو مترا واحدا لاحتلال بنجوين، اذن كيف تستطيع قوات خميني الوصول الى خط كركوك الذي يبعد اكثر من «١٨٠» كلم، وكم ستحتاج من قوات؟ وكم من الضحايا ستدفع ايران للوصول الى ذلك، اذا كانت قد خسرت اكثر من ثلاثين الف قتيل في قاطع بنجوين فقط؟



آلاف القتلى الايرانيين في كل معركة.. والسؤال: اين وعود خميني؟

عملية سحق أعدائه في الداخل وفي مواصلة الحرب على ثقة الناس بقدراته العجائبية على صنع المستحيل. وبسبب تلاشي هذه الثقة في الأوساط الشعبية الإيرانية على أثر الفشل في غزو قرية عراقية واحدة فإن الأشهر القادمة ستشهد المزيد من العزلة للنظام. وربما ستشهد سقوطه المريع.

العامل الخميني

هذه الأقوال والتساؤلات ليست مجرد تعبيرات عن هموم إيرانية تصل حد المأساة، بل هي تدخل كعامل حاسم في حسابات القوى التي تغذي نظام خميني، وتؤمن له الاستمرارية، إذ أن الذي يخطر الآن في نقاش مع خبراء أو صحافيين أميركان لهم دور مهم في صنع القرار الأميركي أو التأثير عليه إزاء إيران يلاحظ بروز آراء جديدة لديهم حول دور ومستقبل خميني. يقول أحد الباحثين الأميركيين المختصين بشؤون إيران: «ما هي ميزة خميني عن الشاه؟.. بالنسبة لنا، الشاه كان حاكما مستبدا وقويا، لكنه كان بلا دعم شعبي، بل كان معزولا ولا يملك أي تأثير على شعبه، ولذلك جرفه تيار التغيير، نحن لا نستطيع الدفاع عن نظام لا يستطيع حماية نفسه أو يعجز عن ممارسة تأثير إيجابي على شعبه.. أما خميني فإن الشعبية الطاغية التي حصل عليها في البداية والتي اسقطت الشاه، ودفعت أربعين مليون إيراني للوقوف خلفه بما في ذلك استعدادها للموت بأمر منه هي التي جعلتنا نقول إن «الخمينية» هي حركة المستقبل، ليس في إيران فحسب، بل في الشرق الأوسط برمته فايران بلد كبير وغني وله صلات روحية مع بلدان الشرق الأوسط، وبرز قائد يمتلك القدرة على دفع الملايين للموت من أجله هو مفتاح التغييرات الجذرية التي عجز الشاه عن القيام بها.. ميزة خميني إذن هي أنه تمتع بدعم شعبي إيراني وعربي وإسلامي هائل وبذلك دخل التاريخ ليدشن مرحلة تغيير خارطة الشرق الأوسط. ولكن، عبر الحرب مع العراق، ونتيجة لعجز خميني عن اختراق الحدود العراقية

المعارك على الحدود الشرقية للوطن العربي، حفلت بكل عناصر الدعم التاريخي، ذلك لأن حقد الفرس على العرب معروف منذ القدم، ولقد نسي حكام هذه الدولة أن السبب الأكبر في إشاعة الحضارة لديهم، هم العرب، الذين حملوا لواء الرسالة والعلم، وكاستنتاج منطقي، لا بد أن يكون هذا العداء الذي يكونه للعرب، يمتد عميقا في جذورهم، وليس جديدا أن ينادي حكامهم الآن إلى تصدير «الثورة» وهي دعوة لبسط نفوذهم على الأرض العربية وإعادة حلم كسرى.

غير أن كل هذه المراهنات قد سقطت أمام إصرار المقاتل العربي الذي يتخندق هنا، منذ أكثر من ثلاث سنوات، لردع العدوان، وتسجيل علامات النصر الأكيدة. □



وجه عربي

عطا الشغبي، مقاتل متطوع جاء إلى بغداد من مصر العربية ليشترك في المعركة القومية التي يخوضها القطر العربي العراقي ضد اعتداءات النظام الإيراني.

والمقاتل الشغبي تجاوز عقده الرابع، ولكنه يبدو في حيوية فعالة ونشطة، تعلو كتفيه بندقية، وعلى خاصرتيه رماناته اليدوية، وينتظر بشوق وشغف ساحة لهيب المعركة ليؤكد للمعتدين وحدة المصير العربي في معارك التحرير.

يقول الشغبي: لقد أضفنا في هذه المعركة احساسا آخر، أنه شهادة الحب والوفاء لكل شيء حقيقي يدور في الساحة العربية، فالمعركة التي يخوضها شعب العراق نيابة عن العرب، يجب أن تأخذ مداها الواسع في تحقيق الشمولية في صد العدوان، لهذا كانت الاستجابة الواعية التي أبداه المتطوعون العرب، تأكيداً على الزخم العربي المتواصل من أجل رفعة اسم العرب عالياً، وبقاء الراية خفاقة في الذرى.

ويضيف... «لا بد وأن أشير هنا إلى أن هذه

تآكل الجرف الإيراني

قبل بضعة شهور، وقف الرئيس صدام حسين ليبشر العراقيين والإيرانيين بأن الجرف الإيراني الخميني بدأ يتآكل ويبدأ بداية نهاية النظام الإيراني قد بدأت.. آنذاك لم يكن بمقدور أي خبير متخصص بشؤون إيران، فهم ما يجري في إيران، ولذلك لم يكن هؤلاء قادرين على رؤية الجرف الإيراني وهو يتآكل. بل رأى قائد عربي يقود أقصى وأخطر حرب تعرض لها العرب في تاريخهم كله، وهي حرب السنوات الأربع للدفاع عن الوجود القومي للعرب.

الآن وبفضل مدلولات معركتي حاج عمران وبنجوين بدأ العالم كله يفيق بقوة، وبفضل صدمات الرد العراقي الحاسم والسريع على هجمات إيران، ليرى مالا تريد عواطف الذين فرضوا الخمينية رؤيته وهو أن الخمينية بعد أن فقدت مبررات وجودها الاستراتيجية، تسير نحو قبرها المحقوم، ولا يوجد «طبيب» في العالم سواء كان إسرائيليا أو أميركيا أو أوروبيا يستطيع إنقاذ الخمينية بعد أن عطب قلبها ودماعها وسقطت أسيرة الرعشات العشوائية التي تسبق لفظ الانقراض الأخيرة. □

رغم فتاواه ومحاولاته منذ تموز عام ١٩٨٢، بسبب الخسائر الهائلة التي أصابت كل بيت إيراني، أفاق الإيرانيون من خدر الخمينية ليكتشفوا أن خميني لم يفشل فقط في حل مشاكل الفقر والاضطهاد التي خلفها نظام الشاه، بل أضاف فقرا لا يمكن تحمله، ومارس اضطهادا أصبح فيه القتل الجماعي العشوائي هو القاعدة، ولذلك انحسرت شعبية خميني بسرعة وعاد الشعب الإيراني يطمئن لو لم يسقط الشاه.

ثم يلخص الخبير الأميركي افكاره بالقول: «هنا نصل إلى نفس النقطة التي وصلناها مع الشاه، فنحن لا نستطيع حماية نظام لا يستطيع حماية نفسه، ونحن لا نستطيع الدفاع عن نظام أصبح القتل هو هوايته وحرفته الوحيدة، وبطريقة عزلته عن الأغلبية الساحقة من الإيرانيين، والفرق الوحيد بين الشاه وخميني، هو أن الشاه كان معزولا كلية، أما خميني فقد أصبح الآن زعيم حزب له أنصار يدافعون عنه، بعد أن كان قائدا روحيا لأربعين مليون إيراني..

ووجود حزب يدعم خميني وأن كان يطيل عمره قليلا، إلا أنه لا يغير مجرى التطور الحتمي، والذي يشير إلى أن «الخمينية» قد فقدت أغلب مبررات بروزها».



أبو عمار بالهاتف للطليلة العربية

منظمة التحرير ليست قاعدة عسكرية

القتال ما زال شاملاً في البداوي والمنظمة تمثل إرادة خمسة ملايين فلسطيني... وكل الجماهير العربية
العزلة تنال النظامين السوري واللبيبي... الجماهير تحزن طرابلس... اما الموقف العربي فانه... يتحسن كل يوم



«أبو عمار» يمثل الآن، أكثر من أي وقت مضى قضية الشعب الفلسطيني. لأنه بوقفته الشجاعة مع المقاتلين الشرفاء الذين معه، أمام الهجمة المسعورة التي يشنها حكام دمشق ومن يسير في ركابهم، ويسكت عن جرائمهم، يجسد الإرادة الحرة لشعب فلسطين في التخلص من الوصاية التي فرضت عليه طويلاً، وفصح القوى المنحرفة في الأمة والتي تمكنت من الوثوب إلى السلطة في أقطارها وأذلّال جماهيرها، بادعائها الكاذب في النضال من أجل تحرير فلسطين!

والوصول إلى رجل مثل أبي عمار بالتليفون ليس سهلاً، وهو يقود المعارك من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع في مواجهة قوات كبيرة دربها قاداتها على قتال الجماهير وليس على ملاقاته الأعداء.

مع ذلك ظلت «الطليلة العربية» تحاول أن تتصل بأبي عمار لتقف منه على حقيقة الأوضاع في طرابلس والبداوي، أمام السيل من الأخبار التي يحمل معظمها

لهجة التشفي بالمقاومة الفلسطينية، وبأبي عمار، إلى أن وفقت في ذلك. وهي على أبواب الإغلاق، عصر الخميس ١٧ / ١١ / ١٩٨٣، فماذا قال لها «أبو عمار»؟ قال «أبو عمار» أن القتال في مخيم البداوي ما زال مستمراً، وهو يشهد الآن معارك ضارية بعد أن تعرض لقصف وحشي كالذي تعرضت له بيروت في العام الماضي، وأن ادعاء النظام السوري وإزلامه، بأن المخيم سقط في أيديهم هو ادعاء كاذب، فالقتال ما زال ضارياً في المخيم حتى هذه اللحظة.

وأضاف «أبو عمار» ومع ذلك فالمخيم قد يسقط في أية لحظة بسبب شراسة الهجمة وعدم التكافؤ في القوات، وقال متسائلاً: هل يستطيع بمن معي أن أواجه الجيش السوري الذي يشن على معركة منذ ١٦ يوماً متوالية؟

وماذا عن طرابلس؟ يقول «أبو عمار» أن النظام السوري يقوم بحشد قوات متزايدة على منطقة طرابلس، وقد دفع أخيراً

باللواء المدرع الثاني من الفرقة الثانية إلى طرابلس، بحيث أصبح مجموع القوات السورية المحتشدة حول طرابلس وحول المخيمات فرقة ولوائين، إضافة إلى لواء لبيبي، ومجموعات مسلحة من العناصر الفلسطينية التي تستخدم غطاء لهذا العدوان السوري - اللبيبي.

وعن أهداف سورية في طرابلس، قال «أبو عمار»: لقد ابغيت سورية بعض المتصلين بها، بما فيهم الرئيس كرامي، أن هدهم الرئيس تجريد طرابلس من السلاح.

والجواب؟ يقول «أبو عمار» تقوم الآن القوى الوطنية والإسلامية بتحصين المدينة ومداخلها بكل ما يتاح لديهم من وسائل التحصين.

وعن الموقف العربي، يقول «أبو عمار» أنه يتحسن في كل يوم، ويكفي أن العزلة العربية على النظامين السوري واللبيبي أصبحت خانقة، والذي يتابع وسائل الإعلام العربية يكتشف هذا.

وأضاف «أبو عمار» أن لهجة السعودية تغيرت هذا اليوم! بعدما قال الملك فهد: القتال السوري - الفلسطيني، ووكالات الأنباء بدأت تتكلم عن أن السعوديين بدأوا يتكلمون عن القتال السوري اللبيبي - الفلسطيني. وأضاف طبعاً هم وسطاء وقف إطلاق النار الهش.. الهش.. الهش.

وعن مخططات حكام دمشق ومحاولاتهم إقامة منظمة تحرير بديلة، قال أبو عمار:

منظمة التحرير ليست قاعدة عسكرية.. منظمة التحرير هي إرادة خمسة ملايين فلسطيني في هذه الأمة العربية، وهي كذلك إرادة الجماهير الفلسطينية والعربية..

وأضاف تعبيره المميز: «يا جبل ما يهزك ريح» وأكد أنه لن يخرج من طرابلس. □



أبو عمار في طرابلس: ١٦ يوماً من القتال الضاري

الضفة: النسخة الأصلية لما يجري في طرابلس

أرست مجيء أهالي الضفة... وما يواجهه الفلسطينيون يصب في مجرى واحد!



تظاهرات الضفة - اختبار القوة

يريدون ان يؤكدوا للعدو الصهيوني، ان فكرة «التعايش» مرفوضة في جميع الاحوال وحتى في الظروف الصعبة الراهنة وهذا ما اشار اليه رئيس بلدية طولكرم حلمي حنون بقوله لمندوبي محطات التلفزيون الغربية ان اهالي الضفة يعرفون بأن «اسرائيل» هي مصدر كل المشاكل التي تتعرض لها منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان حالياً.

وقد عبر بن اليعازر عن ذلك بشماتة واضحة حين اشار الى ان التظاهرات الحالية في الضفة الغربية هي «رد فعل هستيري بين الشباب الفلسطيني بعدما تبعد حلمهم في ان تنقذهم منظمة التحرير الفلسطينية».

والواضح ان العدو الصهيوني يحاول الاستفادة بصورة كبيرة من الظروف الصعبة التي تمر بها منظمة التحرير الفلسطينية من اجل احكام قبضته على الضفة. ويلجأ العدو الى اعتماد الوسيلة الوحيدة والجاهزة دائماً لديه وهي الارهاب. والارهاب الصهيوني يتخذ منحنيين: الاول، مواجهة المتظاهرين بالقوة بهدف كسر حدة مقاومة الاهالي، كما حدث في طولكرم حيث استشهد شابان وجرح حوالي العشرة، اضافة الى عمليات القمع والحصار ومنع التجول التي طالت معظم مدن وقرى ومخيمات الضفة. الثاني، الارهاب المباشر لث الرعب في صفوف الاهالي كما حدث في مخيم الدهيشة قرب بيت لحم يوم الاحد ١٣ تشرين الثاني الجاني حين اقتحمت مجموعات من المسلحين الصهاينة المخيم واطلقت النار عشوائياً على السكان، او كما حدث في وقت سابق في الكلية الاسلامية في الخليل حيث اطلقت مجموعة من المستوطنين الصهاينة النار على الطلاب عشوائياً مما ادى الى استشهد خمسة وجرح العشرات.

وفي مواجهة الارهاب الصهيوني، لا يملك اهالي الضفة سوى اصرارهم على المقاومة ولو بأسلحة بدائية مثل الحجارة والقضبان الحديدية والزجاجات الفارغة. ورغم بدائية اسلحة اهالي الضفة، فإن العدو يخشى من التحركات والتظاهرات التي يقومون بها ضد وجوده، الى حد ان موشي أريئيل اضطر الى التصريح يوم الاثنين ١٤ تشرين الثاني الجاري «بأن الوضع في الضفة الغربية غير محتمل ولا يطاق» ولكن العدو الصهيوني مايزال يامل في ان يؤدي نجاح النظام السوري في ضرب منظمة التحرير الفلسطينية الى تسهيل الطريق امامه لاحكام سيطرته على الضفة. وعلى هذا الاساس قال بنيامين بن اليعازر انه يعتقد بان «سقوط عرفات من شأنه ان يهديء الموقف من جديد في الضفة». ولعل في هذا الكلام اشارة واضحة الى طبيعة الهجمة التي يشنها النظام السوري ضد منظمة التحرير تحت واجهة «المتطرفين» وتحرية لاهدافها الحقيقية... ومهما بلغت حسن النية البعض (ان كان هناك لحسن النية مكان في ما يجري) فانه لا يمكن النظر الى الهجمة التي تتعرض لها منظمة التحرير الا ضمن مؤامرة واحدة ضد الشعب الفلسطيني وقضيته تنفذ على عدة خطوط: في شمال لبنان على يد النظام السوري، وفي الضفة على يد العدو الصهيوني.. في حين مازالت هناك خطوط غير ظاهرة بعد تعمل بالتنسيق الكامل فيما بينها لواء منظمة التحرير والقضية الفلسطينية. □

ناجح علي أسعد

١ - التأكيد على التفاف جماهير الأرض المحتلة حول القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهذا ما اعترف به بنيامين بن اليعازر حين قال رداً على سؤال حول اسباب تصاعد التوتر في الضفة: «ان الغضب الذي نشهده حالياً في الضفة ناتج عن اعتبار العرب هنا لعرفات قائداً لهم».

٢ - إدانة موقف النظام السوري، وموقف «المتطرفين» الذين يتحركون بدعم من حكام دمشق. ويلاحظ المراسلون الاجانب ان اللافتات التي يرفعها المتظاهرون في الضفة والشعارات التي يطلقونها تركز بصورة واضحة على ادانة النظام السوري واعلان التأييد لعرفات.

٣ - القيام بما يمكن تسميته اختبار قوة رداً على دعوات العدو الى قبول فكرة «التعايش» معه. فاهالي الضفة في الوقت الذي يشعرون فيه بالغضب إزاء الهجوم الذي يشنه النظام السوري ضد منظمة التحرير الفلسطينية، يدركون تماماً ان من شأن هذا الهجوم اضعاف منظمة التحرير الفلسطينية حتى ولو لم ينجح في تحقيق اهدافه من ضربها. وهذا الامر بالذات يقوي من احتمالات إعتقاد مشروع «الادارة المدنية» كما ورد في اتفاقيات كامب دافيد مما يعني ابقاء الاحتلال الصهيوني للضفة لفترة لا يعلم احد نهايتها. واهالي الضفة بهذه التظاهرات المتصاعدة

تصاعد التوتر في الضفة الغربية يدل على ان ثمة مواجهة جديدة قد بدأت بين اهالي الضفة وسلطات العدو الصهيوني. فمن جهة يحاول العدو ان يستفيد من الهجوم الذي يشنه النظام السوري على منظمة التحرير الفلسطينية في شمال لبنان لاقتناع سكان الضفة بأن عليهم ان يقبلوا «بالتعايش» مع واقع الاحتلال. وهذا بالضبط ما دعا اليه وزير دفاع العدو موشي أريئيل في تصريح له يوم الجمعة ١١ تشرين الثاني، حين قال انه بات يعتقد بان العرب في الضفة الغربية سوف يقتنعون الآن بفكرة «التعايش» مع اليهود داخل دولة «اسرائيل».

خصوصاً وان آمالهم المعلقة على منظمة التحرير الفلسطينية بدأت تنهار بعد احتدام الاقتتال داخل المنظمة. كما اكد منسق العمليات في الضفة الغربية بنيامين بن اليعازر على فكرة «التعايش» نفسها في حديث صحافي يوم الاحد ١٣ تشرين الثاني الجاري داعياً العرب الى التعاون مع الحكومة «الاسرائيلية» من اجل وضع فكرة «التعايش» هذه موضع التطبيق العملي.

ومن جهة ثانية فإن اهالي الضفة يصعدون تحركاتهم ضد سلطات الاحتلال الصهيوني في هذه الفترة بالذات لعدة اسباب اهمها:

الكيان الصهيوني يشدد إجراءات لتكريس احتلاله الدائم

جنوب لبنان.. ضفة غربية جديدة!

العدو ينشط على خطين: بناء شبكة من التنظيمات التابعة له.. وتفرغ الجنوب من أهله
.. وقواته تصرف وكأنها باقية.. أبدا!

هذا في جنوب لبنان... وليس في الضفة الغربية

مياه نهر الأردن لاستصلاح الأراضي في صحراء النقب. لذلك لم يكن غريبا أن يعمل الكيان الصهيوني للاستفادة من احتلاله لجنوب لبنان، في أعقاب العدوان الكبير الذي شنته في حزيران ١٩٨٢، من أجل استثمار مياه الليطاني وروافده نهر الأردن حيث تؤكد الأنباء الواردة من الجنوب أن بعثات صهيونية تقوم بوضع الدراسات اللازمة لجر مياه الليطاني إلى شمال الأراضي المحتلة.

ومما يزيد في ترسيخ القناعة بأن العدو الصهيوني يخطط لأقامة طويلة المدى في جنوب لبنان، الإجراءات المتواصلة التي يتخذها لاحكام سيطرته على هذه المنطقة. ويقول المراقبون أن هذه الإجراءات تشابه إلى حد بعيد تلك الإجراءات التي كان يتخذها العدو لاحكام سيطرته على الضفة الغربية في أعقاب احتلاله لها في حرب حزيران ١٩٦٧. لذلك لم يكن غريبا أن يطلق البعض على جنوب لبنان إسم «الضفة الجنوبية»، للتذكير بأن وضعها يشابه إلى حد بعيد وضع «الضفة الغربية»، ومن المحتمل أن ينتظرها نفس المستقبل أيضا.

أقامة دائمة!

مراسل صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية يشير في تحقيق كتبه عن جنوب لبنان إثر قيامه بزيارة له: «من الصعب التصديق أن القوات الإسرائيلية سوف تنسحب من هذه الأراضي اللبنانية في وقت قريب، فالإجراءات التي تتخذها تشير بما لا يدع مجالا للشك بأنها تخطط لأقامة طويلة، وربما دائمة»!

والعدو الصهيوني في الحقيقة يتصرف منذ احتلاله لجنوب لبنان على أساس أنه «باق إلى الأبد» في هذه المنطقة، ودائما يمكن التأكد من نواياه هذه من خلال التشابه الكبير بين الإجراءات التي يتخذها في جنوب لبنان وتلك التي يتخذها (أو اتخذها) في الضفة الغربية وأكثر من ذلك استفاد العدو من ظروف الحرب الأهلية في لبنان من أجل خلق وقائع جديدة في الجنوب تعزز سيطرته عليه، ومن هذه الوقائع:

١ - مد حدود «دولة لبنان الحر» التي أعلن عن قيامها الرائد السابق في الجيش اللبناني سعد حداد بالتعاون مع العدو في ١٧ نيسان ١٩٧٩ في أعقاب العدوان الصهيوني الواسع آنذاك. في ذلك الحين كانت حدود هذه «الدولة» تتراوح ما بين سبعة إلى عشرة كيلومترات على طول الحدود اللبنانية مع الكيان الصهيوني، ولكن في أعقاب العدوان الصهيوني الكبير في حزيران ١٩٨٢ أعلن العدو على لسان سعد حداد مد حدود «دولة لبنان الحر» إلى نهر الأولي ضامًا بذلك صيدا وصور والنبطية وجزيرين والقرعون.. الخ.

في الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة ٤ تشرين الثاني / نوفمبر الجاري، بدأ العدو الصهيوني بفرض إجراءات لعزل الجنوب عن باقي المناطق اللبنانية، منفذا بذلك تهديداته المتواصلة بإحكام سيطرته على هذه المنطقة بحجة اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة لحماية قواته المحتلة من العمليات العسكرية التي تنفذها المقاومة الوطنية اللبنانية.

وإذا كانت هذه الإجراءات قد فرضت صبيحة عملية نسف مقر الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة صور، وفي أعقاب تصاعد العمليات العسكرية ضد قواته في عمق الجنوب اللبناني المحتل، إلا أن هذه الخطوة الصهيونية الجديدة طرحت على بساط البحث عدة أسئلة تتعلق بمستقبل الجنوب: هل هي بداية لتنفيذ تقسيم لبنان وسيطرة العدو على جنوب لبنان إلى أجل غير مسمى؟! هل هي رسالة من جانب العدو الصهيوني لإبلاغ لبنان والعرب والعالم اعتراضه على الجهود المبذولة لرأب الصدع داخل «البيت اللبناني» وفقا لمؤتمر جنيف الأخير؟! هل هو تأكيد من طرف العدو على إصراره بفرض مراقبته الدائمة على ما يسميه «حدود المنطقة الأمنية» التي يطالب بها وتتراوح ما بين ٥ كلم و ٥٢ كلم؟! وأخيرا هل يعود جنوب لبنان المحتل إلى باقي الأراضي اللبنانية، أم يصبح ضفة غربية جديدة؟! «الضفة الجنوبية»!

يقول سفر التثنية في التوراة (١١ - ١٤) مخاطبا اليهود: «كل مكان تدوسه أقدامكم يكون لكم، من البرية ولبنان...» وانطلاقا من هذا الادعاء التاريخي كان لبنان دائما جزءا هاما من مطامع الحركة الصهيونية في مراحل تأسيسها الأولى، ثم بات جنوب لبنان جزءا هاما من مطامع الكيان الصهيوني منذ قيامه حتى الآن.

وباتجاه جنوب لبنان عبرت المطامع الصهيونية عن نفسها بمحاولات دائمة للتقدم داخل الأراضي اللبنانية لدى كل فرصة سانحة. وخلال المراحل الماضية نجح العدو، وفي فترات مختلفة، في اقتطاع مساحات هامة من أراضي الجنوب ضمت ما يزيد عن ٢٥ قرية لبنانية إضافة إلى ضم «خراج» قرى جنوبية عديدة.

والمطامع في الأرض كانت تتراقب بمطامع في الثروة المادية، إلى حد أن عدة لجان شكلها العدو في مراحل مبكرة من قيامه لدراسة امكانيات الاستفادة من مياه لبنان لري الأراضي المحتلة في فلسطين. حيث أنه من المعروف أن الكيان الصهيوني يعاني من شح دائم في مصادر الثروة المائية، خصوصا بعد أن بدأ باستخدام

٢ - «روابط القرى»: منذ الفترات الأولى لاحتلاله جنوب لبنان، عمد العدو إلى استدعاء مخاتير ووجهاء مدن وقرى الجنوب وطلب اليهم إقامة روابط تشابه تلك التي حاول إقامتها في الضفة الغربية. وإذا كان قد فشل في هذه الخطوة بسبب رفض الأكثرية الساحقة من أهالي الجنوب التعاون معه، إلا أنه نجح في زرع بعض هذه الروابط في بعض القرى بالاستناد إلى عملائه وبعض ضعاف النفوس والراغبين في التعاون مع العدو على حساب انتمائهم الوطني.

٣ - بعد أن فشل في إقامة روابط القرى في معظم المدن والقرى، لجأ إلى استحداث تنظيم سياسي باسم «منظمة الجنوب الموحد» برئاسة شوقي العبدالله وهو من أوساط معروفة منذ فترة طويلة بعلاقاتها «الطليبة» بالعدو. والهدف من هذه المنظمة هو أن تصبح التنظيم السياسي المحلي المتعاون مع العدو والعامل من أجل تخريب المقاومة الوطنية، والتمهيد لأقامة «إدارة مدنية» تحت إشراف العدو تتحول فيما بعد إلى ما يشبه الحكم الذاتي بالتعاون مع سعد حداد وتحت اسم «دولة لبنان الحر». ولذلك فإن هذه المنظمة تقوم بنشاطات في كافة مدن وقرى الجنوب وتحاول تقديم بعض الانجازات للأهالي كالعامل على إطلاق بعض المعتقلين في معسكر انصار من أجل تبرير وجودها وحتى تعطي لنفسها وجها لبنانيا مقبولا.

٤ - الخطوة الرابعة التي أقدم عليها العدو لتعزيز قبضته على الجنوب، هي إقامة «الحرس الوطني». وقد حرص العدو على أن تكون قيادة هذا الحرس من عناصر اسلامية وخصوصا شيعية على اعتبار أن الأكثرية الساحقة من سكان الجنوب هم من أبناء الطائفة الشيعية. ورغم أن الخطة التي وضعت لتشكيل هذا الحرس قد تعثرت أكثر من مرة بسبب رفض الأهالي التعاون مع العدو، إلا أنه نجح في تجميع بعض العناصر التي يتراوح عددها ما بين الخمسمائة والسبعمائة، وهو رقم لا يساوي شيئا إذا ما قيس بعدد سكان الجنوب الذي يصل إلى أكثر من مليون نسمة، والبعض يقول مليون وثلاثمائة ألف نسمة.

٥ - بعد أن فشلت كل هذه الأساليب في جر القسم الأكبر من أهالي الجنوب للتعاون مع العدو، لجأ

واجداها نسف مقر الحاكم العسكري الصهيوني في صور.

٢ - تصفية العملاء المتعاونين مع العدو، كان اهمها تصفية احمد محمد سلوم قائد «الحرس الوطني» الذي شكله العدو، وتصفية حسين وهبة (الجبهة) مسؤول الحرس الوطني في عدلون، واطلاق النار على حاتم عبد الكريم عطوة مسؤول الحرس الوطني في منطقة النبطية، اضافة الى اطلاق النار اكثر من مرة على شوقي العبدالله رئيس «منظمة الجنوب الموحد» ونسف سيارته ونسف منزله، وملاحقة قيادات وعناصر «الحرس الوطني» و «الجيش الشيعي» و «جيش لبنان الحر».

٣ - القيام بتحركات جماهيرية واسعة واضرابات وتظاهرات واعتصامات وانتفاضات تصب في اطار المقاومة المدنية كان اهمها انتفاضة الجنوب في شتاء العام الحالي حيث اضطرت سلطات العدو على اثرها الى اطلاق سراح الشيخ راغب حرب، والاضراب العام بتاريخ ٢٥ تشرين الاول / اكتوبر، والانتفاضة الواسعة في «يوم الجنوب المحتل» بتاريخ ٨ تشرين الثاني / نوفمبر الجاري، اضافة الى التظاهرات اليومية في هذه القرية أو تلك، وفي احياء المدن وشوارعها.

٤ - مقاومة مخططات العدو لتهجير اهالي الجنوب، بالاصرار على البقاء والصمود ورفض كل اشكال الاغراءات للهجرة أو التعاون مع الاحتلال، ومن الملاحظ تماما ان اهالي الجنوب الذين اضطروا في المراحل الاولى للاحتلال الى قبول الامر الواقع الصهيوني اقتصاديا وشرأ بضائعهم، بدأوا فيما بعد يبتدعون وسائل جديدة لمقاطعتهم وعدم التعاون معه. ويبدى الاصرار على الصمود وعدم الهجرة، في لجوء اعداد كبيرة من الاهالي الذين منعتهم قوات العدو من عبور جسر الاول، الى عبور النهر سباحة معرضين انفسهم لرصاصة الجنود الصهاينة أو القيام بالالتفاف على مواقع العدو بالسير في الجبال مسافات طويلة للوصول الى الجنوب.

وفي اطار المواجهة المتصاعدة بين العدو الصهيوني الهادف للسيطرة على «الضفة الجنوبية» للبنان ومقاومة اهالي الجنوب المسلحة والمدنية والتي تتخذ اشكالا أخرى، يبقى السؤال الاساسي مطروحا بالحاح وهو: الجنوب الى اين؟

اسحق شامير قال في اول الشهر الحالي ان «اسرائيل» لن تسحب قواتها من لبنان الا اذا ضمنت تماما وبصورة نهائية امن الجليل، وكان آرييل شارون وزير دفاع العدو السابق قد قال اثر بدء المفاوضات بين لبنان والكيان الصهيوني انه لا يرى حلا آخر غير استمرار مراقبة الجنوب اللبناني لفترة طويلة من قبل القوات الصهيونية لضمان امن الجليل.

هذا في حين بدأت ترتفع اصوات بعض «المتطرفين» الصهاينة بالدعوة الى اقامة «مستوطنات» دائمة في جنوب لبنان على اعتبار انها افضل وسيلة لضمان امن الجليل. وغني عن الشرح ان «المستوطنات» الصهيونية هي دائما مؤشر واضح على ديمومة الاحتلال. الا يقول التوراة في سفر التثنية: «كل مكان تدوسه اقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان»؟ □

فايز المرعبي

المباني بحجة اتخاذ اجراءات امنية لحماية القوات الصهيونية. رابعا، اللجوء الى عمليات اعتقال متواصلة ومضايقة الاهالي بصورة دائمة ومحاصرة القرى وتدمير المحاصيل الزراعية، وذلك لدفع اكبر عدد ممكن من السكان الى الهجرة طلبا للرزق أو خوفا من الاعتقال.

٣ - يقوم العدو بربط الجنوب اللبناني بشمال الاراضي المحتلة عبر سلسلة من الطرق الحديثة، في حين يلجأ الى تخريب الطرق التي تربط الجنوب بباقي لبنان. وكانت آخر عملية لجأ اليها هي حرق وتخريب سكة الحديد الممتدة من الناقورة الى بيروت بالقرب من نهر الولي، وذلك بعد ان خرب العديد من الطرق ومنع موظفي وعمال وزارة الاشغال العامة اللبنانية من استصلاح بعضها.

٤ - اغراق الجنوب اللبناني بالضائحات الصهيونية وتسهيل عملية الانتقال بين جنوب لبنان وشمال فلسطين المحتلة وعملية السفر الى الخارج عبر مطاري اللد وتل أبيب أو من خلال مرفأ حيفا وعكا. وآخر اجراء لجأ اليه العدو لاحكام ربط الجنوب اللبناني بالكيان الصهيوني هو منع البواخر القادمة الى مرفأ صيدا من تفرغ حمولتها بحجة تنفيذ اجراءات امنية.

أهالي الجنوب يقاومون الاحتلال

وكما في الضفة الغربية لنهر الاردن، يقوم اهالي «الضفة الجنوبية» في لبنان بمقاومة الاحتلال الصهيوني بكافة الاشكال والاساليب. وتتخذ هذه المقاومة صورة حادة دفعت احد جنود العدو الى ان يصرخ في وجه اسحق شامير رئيس الوزراء الصهيوني خلال زيارته للجنوب والبقاع الغربي في ٨ تشرين الثاني / نوفمبر الجاري: «عندما اتجول في لبنان اعتقد نفسي اتفرج على فيلم عن الاحتلال الألماني في أوروبا».

ورغم ان شامير قال للصحافة ان هذا الجندي ينتمي الى «أقلية صاخبة» لا تعبر عن الرأي العام «الاسرائيلي» الحقيقي، الا ان ذلك لا يغير من واقع الشعور السائد لدى ضباط وجنود العدو (وحتى داخل الكيان الصهيوني) بسبب المقاومة العنيفة التي يقاومونها من جانب الاهالي. وتتخذ المقاومة الوطنية ضد القوات الصهيونية عدة اشكال، منها:

١ - المقاومة المسلحة ضد القوات الصهيونية. ويشارك فيها جميع العناصر الوطنية سواء تلك التي تنتمي او كانت تنتمي الى الأحزاب الوطنية او الى تنظيمات المقاومة الفلسطينية، اضافة الى العديد من العناصر الشابة التي هزها الاحتلال الصهيوني ودفعها للتحرك عسكريا. ويبدو ان ثمة اتفاقا ضمينا على ان يتم الاعلان عن جميع العمليات العسكرية ضد العدو تحت اسم «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» رغم ان هناك مؤشرات تدل على ان ليس ثمة تنظيماً «موحدا» يحمل هذا الاسم، وربما هذا هو السبب في عدم قدرة العدو على كشف وتوقع عمليات المقاومة الوطنية، لأنها تعتمد على مبادرات المجموعات الوطنية في الجنوب نفسه وليس على توجيه من الخارج. وقد باتت هذه العمليات تشن يوميا ضد قوات العدو، واحيانا عدة مرات في اليوم، وكان آخرها



مؤخرا الى استحداث تنظيم عسكري جديد اسمه «الجيش الشيعي» بقيادة محمد الداخ والذي كان حتى قبيل الاجتياح ضابط امن في احد تنظيمات المقاومة الفلسطينية ثم تبين فيما بعد انه ضابط استخبارات صهيوني. وقد اراد العدو من وراء انشاء هذا «الجيش» لعب الورقة الطائفية في الجنوب، فاذا كان معظم ابناء الجنوب يرفضون التعاون مع «جيش لبنان الحر» الذي يقوده سعد حداد، فلماذا لا يتم انشاء «جيش طائفي» باسم اكثرية السكان الجنوبيين لمحاولة جرحهم للتعاون مع العدو بطريقة غير مباشرة؟! ولكن جميع المؤشرات تدل حتى الآن على ان هذا الجيش لا يلقي اي تايد من اهالي الجنوب، خصوصا بعد ان وقفت معظم القيادات الدينية والسياسية الجنوبية ضد هذا التشكيل العسكري الطائفي.

«بوابات العبور»...

وسياسة تفرغ الجنوب؟!

في الوقت الذي يلجأ فيه العدو الى استحداث هذه التنظيمات السياسية والعسكرية والادارية لتعزيز سيطرته على الجنوب اللبناني، يلجأ ايضا الى اتخاذ خطوات أخرى لتفريغ الجنوب من اهليه وربط اقتصاده بالاقتصاد الصهيوني متبعنا نفس الخطوات التي اتبعها - ويتبعها - في الضفة الغربية، وابرزها:

١ - تحويل الممرات والجسور التي تربط الجنوب بباقي المناطق اللبنانية على نهر الولي الى «بوابات عبور» تشابه الى حد بعيد تلك البوابات التي اقامها فوق نهر الأردن.

٢ - «سياسة التفرغ» تتم وفق عدة اشكال منها: أولا، الطلب من العناصر الوطنية التي يخشى العدو من نشاطاتها بمغادرة الجنوب، والاشتراط على بعض المعتقلين المغادرة لقاء الافراج عنهم. ثانيا، العبور على خط نهر الولي يتم من الجنوب الى الشمال، حيث يسمح لكل شخص بمغادرة الجنوب وبدون اية عراقيل في حين ان الدخول الى الجنوب يخضع لعملية استجواب طويلة ومضايقات كبيرة ولا يسمح الا لشخص واحد كل ربع ساعة بالمرور عبر «بوابة العبور» في الولي. ثالثا، نسف البيوت ومصادرة

إيطاليا طالبت باعتقاله، ولم ترد تسامحه

الارهابي الليبي سعد راشد يدّعي أنه : "جندي من أجل السلام" !

تحتمة قتل الخوضي في رومانيا بتهمة لدرى القضاء الإيطالي... والفرنسيون انتظروا المدة القانونية قبل تسفيره !

بباريس وابلغته احتجاجها الرسمي الشديد مطالبة بالافراج الفوري عن رعاياها الـ ٣٧ والسماح لهم بالتوجه الى فرنسا. كما سعت الخارجية الفرنسية لدى الحكومة اليونانية للتدخل لدى رأس النظام في ليبيا لاطلاق سراح الرهائن الفرنسيين والعمل على عدم تفاقم الوضع - وقد تصادف ان كان السيد كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي آنذاك باثينا لحضور مؤتمر المجموعة الاقتصادية الأوروبية حيث طلب من السيد اندريا بابانديرو رئيس الوزراء اليوناني في التدخل - فقام بعدها السفير اليوناني بطرابلس بالاجتماع بالعقيد معمر القذافي الذي وافق على اطلاق سراح الفرنسيين المحتجزين لديه.

وكمحاولة للافراج عن عميله الليبي ارسل العقيد القذافي وزير خارجيته عبد العاطي العبيدي في زيارة مفاجئة لباريس يوم ١٢ أكتوبر/ تشرين اول الماضي. والملفت للانتباه ان احدا لم يكن في استقباله لدى وصوله مطار باريس من قبل الخارجية الفرنسية!

ومن المعروف ان الارهابي الليبي سعيد راشد عضو بما يسمى «باللجنة الثورية لطرابلس المركز» وعضو بمكتب الاتصال الخارجي وقد رأس عدة «محاكمات صورية» قدم اليها العديد من المواطنين الليبيين العزل الإبرياء، وقد درس بكلية الهندسة بجامعة طرابلس ومنح شهادتها. وقد جندته النظام الليبي ليرأس احدى المجموعات الارهابية التي امر العقيد معمر القذافي بتشكيلها اوائل عام ١٩٨٠ واناط بها مهمة تصفية معارضيه الذين اضطرتهم للجوء خارج بلادهم فيما عرف باسم «حملة التصفيات الجسدية» التي اعلن عنها العقيد القذافي عبر خطبه الرسمية ولقاءاته الصحافية. وكانت احدى المجموعات التي يشارك الارهابي سعيد راشد في

لديها في محاولة للضغط على الحكومة الفرنسية من اجل اطلاق سراح عميلها المحتجز بباريس. كما المحت الى انها قد تتخذ اجراءات اخرى مع باقي الرعايا الفرنسيين العاملين في ليبيا والبالغ عددهم (١٧٥٠).

وقد كان للحدث دوى هائل حيث تناقلته اجهزة الاعلام العربية والاجنبية كما كان الحديث اليومي لأجهزة الاعلام الفرنسية من صحافة واذاعة وتلفزيون طيلة الاسابيع الثلاثة الماضية. وانشغلت الاوساط الفرنسية المختلفة بالحديث عنه ونددت الهيئات والتجمعات والاحزاب السياسية بالاجراء التعسفي الذي اقدمت عليه السلطات الليبية، فقد اصدر حزب التجمع من اجل الجمهورية المعارض الذي يرأسه جاك شيراك بياناً ادان فيه «الحكومة الليبية بانتهاكها لحقوق الانسان المعترف بها دولياً وطلب بالتدخل الحازم للحكومة الفرنسية لاعادة المحتجزين الفرنسيين». كما قامت الحكومة الفرنسية باستدعاء «سعيد حفياته» القائم بالاعمال الليبي

بالجلسة المنعقدة مساء يوم ٢٨ أكتوبر (تشرين اول) الماضي أصدر القاضي السيد BERTHELON بصفته رئيساً لغرفة الاتهام بمحكمة استئناف باريس قراره بالافراج عن المتهم الليبي المطلوب دولياً المدعو «سعيد راشد» تأسيساً على عدم توافر الشرط القانوني الاجرائي اللازم للمطالبة القضائية وفقاً للملف المقدم له. وكانت طائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية تنتظر بمطار أورلي، بنفس اليوم، لنقل المتهم المطلوب الى طرابلس ومعها امر بعدم الاقلاع الا بعد وصول «سعيد راشد» الى داخلها - الامر الذي ادى الى تأخر اقلاعها عدة ساعات - حالما يجري التأكد من ان اية جهة أمنية أخرى لم تتقدم بطلب جديدة للأنتربول مطالبة بتسليم الارهابي الليبي المذكور أو ان تقوم السلطات الامنية الفرنسية باعادة احتجازه لسبب قانوني آخر. ومن الطريف ان المتهم المطلوب دولياً سعيد راشد عندما وقف امام قاضيه الفرنسي لآخر مرة مساء الجمعة ٢٨ تشرين اول/ أكتوبر الماضي بدأ دفاعه بقوله «انا جندي من اجل السلام»!! فأتار بذلك دهشة وسخرية الحضور بقاعة المحاكمة من صحافيين وقانونيين ورجال امن.

وقد سبق لقاضي التحقيق الايطالي بمدينة ميلانو السيد DELL OSSO ان تقدم بطلب الى الانتربول (منظمة الشرطة الدولية) بالعمل على تعقب الارهابي سعيد راشد الليبي الجنسية والبالغ من العمر ٣٤ عاماً وتسليمه للسلطات القضائية الايطالية لمحاكمته بتهمة الاشتراك في جريمة قتل مواطنه الليبي عز الدين الحضيري - وعدد آخر من الليبيين - الذي لفظ انفاسه الاخيرة بمحطة قطارات ميلانو يوم ١١ يونيو/ حزيران ١٩٨٠ على يد ارهابي ليبي آخر من انصار قذافي. وبناءً على ذلك الطلب قامت منظمة الانتربول بتوزيع مذكرة توقيف دولية بحق المتهم سعيد راشد على اجهزة البوليس الوطنية المختلفة تنفيذاً لاحكام الاتفاقية الدولية المنشئة للانتربول وتطبيقاً لاحكام نظامها الاساسي والداخلي.

وفي يوم الجمعة ٧ أكتوبر/ تشرين اول الماضي قام البوليس الفرنسي باحتجاز المتهم المطلوب دولياً سعيد راشد بعد ان اكتشف تواجده بباريس ثم احاط الجهات المعنية علماً بذلك. وكرد فعل اولي قامت سلطات النظام الليبي يوم ١٠ أكتوبر/ تشرين اول بمنع (٣٧) سبعة وثلاثين فرنسياً من مغادرة مطار طرابلس وسحبت جوازات سفرهم واعتبرت كرهائن

Le retour des Dupont-espions



السيدة «دوبون» مع ولديها: حكمت مدى الحياة، وسفرت من ليبيا

مرة أخرى: عن المعارضة الليبية

رسالة من الاتحاد الدستوري.. للطلبة العربية

رئيس تحرير مجلة «الطلبة العربية»
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
في عددكم رقم ١٦ المؤرخ ٢٩ آب ١٩٨٢ مقال جيد
عن المعارضة الليبية باسم «المعارضة الليبية... ١٠»
فصائل منظمة وهدف واحد».

في مقالكم المذكور استعرضتم فصائل المعارضة
الليبية واشترتم الى التيارات السياسية المتعددة التي
تمثلها تلك الفصائل.

ولنا تعليق على اشارتكم بخصوص الاتحاد
الدستوري نأمل نشره، حيث انكم كتبت ان يتبين من
اصداراته تمسكه بالنظام الملكي السابق ويطالب
بأعادته لانه في رايه يمثل استرداد للشرعية وعودة
لها.

وذلك مفهوم خاطيء لما جاء في اصدارات الاتحاد
الدستوري التي لم يتناول فيها الاتحاد اطلاقاً
موضوع شكل النظام في ليبيا المستقبلي ولم يتمسك
بأي شكل من اشكال الحكم بل ترك ذلك مفتوحاً
للنقاش وليقرر في استفتاء عام.

وما تمسك به الاتحاد الدستوري واعتبره الطريق
الى استرداد الشرعية والعودة لها والخروج من فخ
الانقلابات العسكرية هو الدستور الليبي الوحيد في
تاريخ ليبيا السياسي والذي وضعته جمعية
وطنية سنة ١٩٥١م، والذي قامت بناء عليه نواة
مؤسسات دستورية عصرية اهدرها انقلاب سنة
١٩٦٩م.

لكم منا فائق الاحترام واخلص التمنيات بالتوفيق
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ آب الماضي نشرت
«الطلبة العربية» موضوعاً عن المعارضة الليبية
تحت عنوان «١٠ فصائل منظمة وهدف واحد».

اسقاط نظام القذافي استعرضت فيه «ضمن حدود
المعلومات التي اعلنتها المعارضة الليبية من خلال
اصداراتها المختلفة وعلى لسان قادتها» أوجه
نشاط المعارضة وشخصياتها البارزة والفصائل

السياسية المعارضة لنظام القذافي. وقد تطرق
الموضوع الى «الاتحاد الدستوري» كأحد فصائل
هذه المعارضة الذي يتبين من اصداراته - كما جاء
في المقال - تمسكه بالنظام الملكي لانه يمثل - في
رايهم - استرداداً للشرعية وعودة لها.

وقبل ايام، وصلت «الطلبة العربية» رسالة
من رئيس الاتحاد الدستوري الليبي يشيد فيها
بالمقال المنشور وينفي في الوقت نفسه ان تكون
اصدارات الاتحاد قد تناولت موضوع شكل
النظام في ليبيا المستقبل. وحرصاً من المجلة على

حرية الرأي وتبيان وجهة نظر هذا الفصل من
فصائل المعارضة الليبية تنشر ما جاء في رسالته
هنا مع لفت الانتباه الى الفقرة الواردة في الرسالة

نفسها والتي تشير الى تمسك الاتحاد بـ «الدستور
الليبي الوحيد في تاريخ ليبيا السياسي والذي
وضعته جمعية وطنية سنة ١٩٥١»، أي الدستور
الملك.



القذافي: جرائم لا حصر لها!

الإشراف عليها قد قامت باقتراح الجرائم التالية
بإيطاليا:

١ - جريمة قتل عز الدين الحضيري: قتل بمحطة قطارات
ميلانو يوم ١١ يونيو/ حزيران ١٩٨٠. وقد كان العقيد
القذافي حريصاً على ان يتم الاغتيال في هذا اليوم بالذات
لانه سبق له ان حدده كأخر موعد لرجوع معارضيه الى
ليبيا.

٢ - جريمة قتل سالم الرتيمي: اختطف في شهر فبراير
بروما وهو في طريقه الى مكتبه ووجد جثة هامدة بصندوق
سيارته يوم ٢١ مارس/ آذار ١٩٨٠.

٣ - جريمة قتل عبد الجليل عارف: قتل بأحد مقاهي
شارع بينيتو امام زوجته يوم ١٩ ابريل/ نيسان ١٩٨٠.

٤ - جريمة قتل عبدالله الخازمي: قتل بمقهى بروما يوم ٨
مايو/ أيار ١٩٨٠.

٥ - جريمة قتل محمد فؤاد ابو حجر: قتل بالفندق الذي
يقع فيه يوم ٢٠ مايو ١٩٨٠.

٦ - جريمة الشروع في قتل سالم محمد الفزاني بمطعمه
بروما يوم ٢١ مايو ١٩٨٠.

٧ - جريمة الشروع في قتل محمد سعد البرغثي بروما يوم
١١ يونيو/ حزيران ١٩٨٠.

تحت التهديد: لم يطالب به احد!

المادة الخامسة من اتفاقية تسليم المجرمين المبرمة
بين فرنسا وايطاليا عام ١٨٧٨ تشترط ان يتم تقديم
مستندات الادانة ومرفقات طلب التسليم الى الجهة
القضائية خلال العشرين يوماً التالية لالقاء القبض
على المتهم المطلوب تسليمه او تسلمه. وقد انتهت تلك
المدة القانونية دون ان تتقدم الحكومة الايطالية الى
غرفة الاتهام بمحكمة استئناف باريس بالمستندات
المطلوبة؛ ولذا فلم يكن امام تلك الجهة القضائية
الفرنسية سوى تطبيق احكام القانون - القانون
الفرنسي والاتفاقية المذكورة - والاستجابة الى طلب
الافراج الذي تقدم به محامي الارهابي الليبي في نهاية
اليوم العشرين لاحتجازه.

تكون الاخيرة - لابتزاز العقيد معمر القذافي للحكومة
الفرنسية لتحقيق غاياته غير المشروعة، فقد حاول
ذلك عدة مرات نذكر منها قضية السيدة الفرنسية
DUPONT وولديها الذين اتهمهم نظام طرابلس
«بالتجسس لصالح الامبريالية الاميركية» وقدمهم
لحكمتهم بطرابلس حيث قضت بتاريخ ٢١ فبراير/

شباط ١٩٨٢ بسجن ثلاثتهم مدى الحياة!! ولكن
سرعان ما قام العقيد القذافي بمنحهم العفو والسماح
لهم بمغادرة طرابلس الى فرنسا بعد ان اثارت
الصحافة الفرنسية ضجة كبيرة حول ظروف اعتقالهم

ومحاكمتهم بطرابلس وبعد ان طلب المستشار
كرايسكي شخصياً من العقيد القذافي - اثناء زيارة
الاخير له بفيينا منتصف عام ١٩٨٢ - اطلاق سراح
السيدة وولديها بناء على طلب هاتفي لتلقاه المستشار
النمسوي السابق من السيد بيير موروا رئيس
الوزراء الفرنسي. □

ويبدو ان الحكومة الايطالية، بوضعها الحالي
وظروفها المعروفة، لم تصمد امام تهديدات النظام
الليبي واغراءاته المالية، وبالتالي جاء موقفها السلبي
المتأمل بعدم تقديمها للملف القضائي والوثائق
المرفقة به للقضاء الفرنسي على النحو المنصوص عليه
في الاتفاقية الفرنسية الايطالية الموقعة عام ١٨٧٨.
وهكذا لم تقم السلطات الامنية الفرنسية بالافراج عن
الارهابي الليبي الا بعد صدور القرار القضائي مساء
يوم ٢٨ أكتوبر/ تشرين اول الماضي.

والجدير ذكره ان السلطات الامنية في دولة
أوروبية غربية تملك احد الادلة التي تثبت تورط
الارهابي الليبي سعيد راشد واشترائه في تدبير عملية
اغتيال مواطنه عز الدين الحضيري وهو عبارة عن
صورة التقطت «للمجرم وضحيت» في احد المطاعم قبل
ان يستقل الحضيري القطار الذي اقله الى ميلانو
حيث كان القاتل الآخر بانتظاره على رصيف محطة
الوصول. كما ان هذه ليست المحاولة الاولى - ولن

حل ثلاث سياسات التقسيم في الشرق الأوسط ؟

الدولة الانفصالية في قبرص وواشنطن هي المستفيدة !

البريطاني، وما تزال لهذه الدولة الاستعمارية القديمة بضعة قواعد عسكرية في القسم اليوناني من الجزيرة. وانطلاقاً من القاعدة الاستعمارية الذهبية «فرق تسد» لعب الاستعمار البريطاني، إضافة إلى العلاقات التركية اليونانية المتردية دوراً في إزكاء نار الفتنة بين أبناء قبرص من اليونان والأتراك، عام ١٩٦٠ أعطت دستوراً للبلاد يعطي للقبارصة اليونان الحق بتولي نيابة رئاسة الجمهورية فيما يعطي القبارصة الأتراك الحق بتولي نيابة الرئاسة. ولكن العمل بالدستور لم يستمر إلا لثلاث أعوام، ففي ١٩٦٣ انسحب ممثلو القبارصة الأتراك من الحكومة وبدأت سلسلة من المواجهات الدامية بين أبناء الجاليتين استدعت مجيء قوات من الأمم المتحدة في العام

صباح يوم الثلاثاء ١٥ تشرين الثاني الجاري، أعلنت إذاعة «البيرق» الناطقة بلسان الجالية التركية في قبرص. أن المجلس الوطني للقبارصة الأتراك الذي انعقد في «نيقوسيا» أعلن قيام «الجمهورية التركية لشمال قبرص».

الخطوة كانت مفاجأة للجميع، وخصوصاً للحكومة القبرصية الشرعية ورئيس الجمهورية سبيروس كبريانو. إذ بالرغم من أن رؤوف دنكطاش زعيم الجالية التركية في قبرص كان قد هدد في أكثر من مناسبة بأنه سوف يعلن قيام هذه الجمهورية، إلا أن المعنيين باللائمة القبرصية لم يكونوا يتوقعون إعلان قرار الانفصال في هذا الوقت بالذات، حيث كانت تدور مباحثات من أجل عقد لقاء بين الرئيس القبرصي كبريانو وزعيم الجالية التركية دنكطاش بإشراف أمين عام الأمم المتحدة أكرافيه بيريز دوغان بهدف التقدم على طريق حل الاشتكالات القائمة بين الحكومة القبرصية المركزية والجالية التركية في الجزيرة الشرق أوسطية، والعمل لصون وحدة البلاد خصوصاً بعد أن أعلن دنكطاش في كانون الثاني الماضي «أن الوقت المناسب لإعلان استقلال قبرص التركية بدأ يقترب، ولن يمتنع عن هذه الخطوة حفة من اليونانيين المملوئين بالمشاعر المعادية للأتراك...»

بدءاً من الآن سوف يكون في قبرص جمهوريتان:

الاولى شرعية وتنازل اعتراف جميع الدول إضافة إلى أنها ممثلة في الأمم المتحدة، ويرئسها منذ العام ١٩٧٧ الرئيس سبيروس كبريانو. والثانية تحت حماية ٣٥ ألف جندي تركي كانوا قد قاموا بغزو الجزيرة عام ١٩٧٤ ويرئسها زعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش.

فرق تسد :

قبرص في الأساس جزيرة كانت تحت الاحتلال



مكاروريوس : رمز وحده الجزيرة



دنكطاش :
الاستفادة من
الظروف



كبريانو :
ضحية اللعبة
الدولية

١٩٦٤ للفصل بين المتقاتلين.

وفي العام ١٩٧٤ قامت مجموعة من العسكريين من القبارصة اليونان المتطرفين والذين كانت تربطهم علاقة بالحكم العسكري القائم في اليونان، بانقلاب عسكري أطاح بالرئيس الشرعي المطران مكاروريوس. وكان هذا التغيير السياسي حجة بيد الحكومة التركية من أجل غزو الجزيرة بواسطة الجو والبحر، حيث أنزلت فيها ٣٥ ألف جندي فرضوا سيطرتهم على ٤٠٪ من أراضي الجزيرة. وقد عللت الحكومة التركية هذا الغزو بأنه كان ضرورياً لحماية أرواح وممتلكات الجالية التركية في قبرص بعد سيطرة المتطرفين من القبارصة اليونان على الحكم. ورغم أن قادة الانقلاب اضطروا فيما بعد إلى الهرب وعاد مكاروريوس إلى رئاسة الجمهورية في الجزيرة بعد أقل من عام، إلا أن موقف الحكومة التركية لم يتغير وقشلت كل المفاوضات التي قامت من أجل إعادة اللحمة إلى الجزيرة.

وفي العام ١٩٧٥ أعلن رؤوف دنكطاش قيام حكومة للقبارصة الأتراك لمفاوضة الحكومة المركزية على قيام دولة فدرالية وفق أسس جديدة في الجزيرة. ولكن المفاوضات التي تواصلت طيلة هذه الفترة من أجل أرساء أسس اتفاق حول مستقبل الجزيرة، وصلت إلى طريق مسدود. وكانت هذه المفاوضات تتأثر بشكل أو بآخر بالتغيرات السياسية في كل من اليونان وتركيا. ورغم الجهود الكبيرة التي بذلها رؤوف دنكطاش منذ العام ١٩٧٥ وحتى الآن، إلا أنه كان من الواضح أن وحدة الجزيرة باتت موضع شك كبير.

ماذا عن المستقبل؟!

رؤوف دنكطاش رئيس الجمهورية الجديدة في قبرص أكد أن قيام دولته يفسح في المجال أكثر أمام «قيام دولة كونفدرالية حقيقية في قبرص». ولكن الرئيس القبرصي كبريانو لا يرى مثل هذا الرأي، حيث أعلن بأن حكومته لن تعترف على الإطلاق بهذه الجمهورية المصطنعة. في حين أن الحكومة اليونانية، أكدت بأن الخطوة الجديدة أتت بتدبير من الحكومة التركية، وبالتالي فهي لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي أزاء ما يجري في قبرص. وإذا كانت أوساط الجنرالات الحاكمة في انقرة أكدت بأن خطوة رؤوف دنكطاش في قبرص قد فاجأتها، إلا أنه من الصعب تصديق مثل هذا الادعاء مع وجود معلومات تؤكد بأن زعماء الجالية التركية في قبرص لا يمكن أن يقدموا على خطوة يمثل هذا الحجم دون تنسيق كامل مع الحكومة التركية.

وفي كل الأحوال من الصعب التكهن بمستقبل الوضع في هذه الجزيرة الشرق الأوسطية، نظراً لتعقد هذا الوضع وترباطه بالصراع الدولي في المنطقة. ولكن من غير المستبعد أن تكون واشنطن قد أعطت للحكومة التركية ولزعماء الجالية التركية في قبرص «الضوء الأخضر» للقيام بمثل هذه الخطوة من أجل مزيد من الضغط غير المباشر على اليونان التي تسعى في ظل حكومة اندرياس باباندريو الاشتراكية الوطنية إلى تقليص روابط اليونان بالسياسة الأميركية والحق الإطلسي إلى أقصى حدود. والشيء الأكيد أن الحدث الجديد في قبرص لا بد أن يكون بداية لسلسلة أحداث في المنطقة. ربما لهذا السبب يتم تشبيه الوضع في لبنان بالوضع في قبرص.. □

تاتشر وكول يسترضيان أميركا ولاشيء عن الشرق الأوسط!

جون - فاروق الفرخان -



تاتشر: الحرص على أميركا

على الرغم من أن زيارة رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر لليون في الأسبوع الماضي، قد جاءت في إطار الزيارات الروتينية الدورية للتباحث في القضايا الأوروبية والقضايا الدولية، وبالذات فيما يخص علاقة الشرق بالغرب، إلا أنها في هذه المرة بدت وكأنها هي وسيلة لطلب الغفران من الأب الكبير، «الولايات المتحدة الأميركية»، وتخفيف حدة ما أقدم عليه من نقد للولايات المتحدة الأميركية بلغ حد الاستنكار للغزو الأميركي لجزيرة «غرينادا» في تصريحات بعض مسؤولي البلدين، ناهيك عن امتناع مندوبي معظم دول حلف الناتو بما فيها بريطانيا والمانيا الاتحادية عن التصويت لصالح الولايات المتحدة الأميركية. لدى مناقشة مجلس الأمن للغزو الأميركي لجزيرة غرينادا، نظرا لأن الولايات المتحدة الأميركية لم تقم بإبلاغ حليفاتها من دول الناتو عن نيتها في غزو غرينادا.

ونظرا لأن تاتشر وكول ينتميان إلى حزبين محافظين، كان لا بد لهما من وجهة نظر القوة الضاغطة داخل حزبيهما من التزام جانب الولايات المتحدة الأميركية للتصويت إلى جانبها في مجلس الأمن، لأن ريفان ينتمي مثلهم إلى حزب محافظ، ولأن الولايات المتحدة تتحمل العبء الأكبر في الدفاع عن أوروبا، الأمر الذي جعل تاتشر وكول يعيشان لحظة «بقطة الضمير» لاسيما وأن الحملة الضاغطة داخل ألمانيا قد تزعمها فرانس جوزف شتراوس، الزعيم البافاري والذي مازال يسعى حثيثا للوصول إلى منصب وزير الخارجية، مما دفع كول إلى التراجع أمام البرلمان الاتحادي، والاعتراف بأن حكومته قد وقعت في خطأ واضح حينما امتنعت عن التصويت لصالح الولايات المتحدة الأميركية.

وعليه ونتيجة الضغط الداخلي الرسمي في كل من بريطانيا والمانيا الاتحادية وغضب زعيمة حلف الأطلسي وتلويحها بأن مثل هذه المواقف من جانب الحلفاء قد تضعف قوة الحلف لا بل تهدد بالانقسام، إذ لا يعقل أن تتحمل الولايات المتحدة الأميركية العبء الأكبر في الدفاع عن دول الحلف، بينما هذه الدول تطعنهما من الخلف. فقد تركز حديث تاتشر وكول ومباحثاتهما على أن حلف الأطلسي سوف لن يتأثر بهذا الموقف العابر، وأن على دول الحلف، التطلع إلى المستقبل، على حد تعبير كول.

كما تناولت مباحثات تاتشر وكول التزام حكومتهما بنشر صواريخ بيرشينغ ٢ وكروز مايكل في موعدهما المحدد إذا لم تسفر المباحثات في جنيف عن

إجراءات جديدة لدخول المغاربة إلى فرنسا

بعد الزيارات التي تمت على مستوى القمة بين أوساط الحكم في فرنسا وبلدان المغرب العربي تم الاتفاق على إجراءات جديدة تخص دخول المغاربة إلى فرنسا وفي هذا الصدد حددت بعض الصحف التونسية تاريخ ١٤ / ١٢ / ٨٣ وتاريخ ١٦ / ١ / ٨٤ كموعدين لتنفيذ هذه الإجراءات.

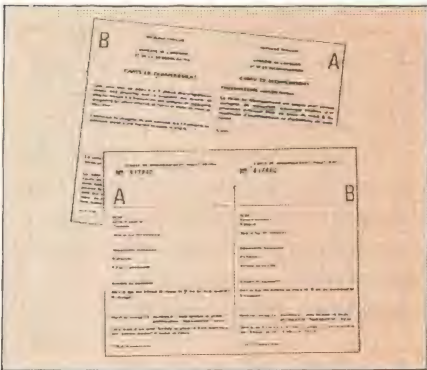
من أجل التأكد من موعد البدء في تنفيذ الإجراءات المشار إليها وبهدف معرفة طبيعتها اتصلنا بالجهات الفرنسية المعنية (وزارة الخارجية - وزارة الداخلية - الجمارك) وقد أكدت لنا هذه الجهات بأن موعد البدء في تنفيذ هذه الإجراءات لم يحدد بعد، وأنه في مطلق الأحوال لن يكون خلال السنة الحالية وأنه سيتم تخصيص فترة إعلامية كافية قبل البدء في التنفيذ بهدف اطلاع المعنيين بالأمر وإرشادهم.

وحول طبيعة هذه الإجراءات علمنا من الجهات المسؤولة:

١ - أن هذه الإجراءات لا تعني الحاملين لجوازات سفر دبلوماسية أو جوازات سفر خاصة أو الذين يتمتعون ببطاقات إقامة في فرنسا، أو في إحدى بلدان السوق الأوروبية المشتركة، أو إحدى البلدان التالية (سويسرا - النرويج - البرتغال - السويد) على أن تكون نافذة المفعول.

٢ - أن الراغبين في زيارة فرنسا من بلدان المغرب العربي ولمدة تقل عن ثلاثة أشهر مطالبون بملء استمارة مزدوجة قبل الدخول إلى الأراضي الفرنسية إحدى هاتين الاستمارتين تسلم للجمارك والثانية يبرزها المسافر لدى مغادرته فرنسا، وذلك بهدف الكشف عن العناصر المخالفة للقانون والتي تحاول البقاء في فرنسا إلى فترة تتجاوز المدة القانونية.

٣ - أن الراغبين في زيارة فرنسا مطالبون إلى جانب ملء هاتين الاستمارتين بإبراز بطاقة دعوة شخصية من معارفهم في فرنسا في حالة الزيارة العائلية أو الزيارة الخاصة وإبراز بطاقة حجز لدى أحد الفنادق في حالة الزيارة السياحية.



صورة عن الاستمارة المزدوجة

نتيجة إيجابية، وذلك من باب استرضاء خاطر الولايات المتحدة الأميركية من جهة والتأكيد على دورها القيادي في الحلف من جهة أخرى.

وعلى الرغم من أن تاتشر لم تكن متفائلة كزميلها كول في إمكانية التوصل إلى نجاح في جنيف إلا أنها كانت متفقة معه في ضرورة متابعة المحادثات بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي حتى في حالة عدم التوصل إلى اتفاق حتى الحادي والعشرين من الشهر الجاري وهو الموعد المحدد لنصب الصواريخ الأميركية النووية المتوسطة المدى في بريطانيا وإيطاليا والمانيا الاتحادية. أما في ما يخص موقف السوفييات الداعي إلى ضرورة احتساب الأنظمة النووية الفرنسية والبريطانية ضمن اتفاقية الحد من الأسلحة، فقد اتفق الطرفان على عدم جواز ذلك، وعلمت تاتشر ذلك بقولها - أن الصواريخ النووية البريطانية هي أسلحة استراتيجية ولا تدخل ضمن الأسلحة النووية المتوسطة المدى. وهي على استعداد للتباحث حول الموضوع فيما إذا قبل الطرفان الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي، بتخفيض الحجم الهائل لاسلحتهما الاستراتيجية النووية.

ومن جانب آخر فقد تناولت مباحثات تاتشر وكول السوق الأوروبية المشتركة والمشاكل التي تعاني منها وخاصة مشاكلها المالية، مبدیان استعدادهما للعمل بكل ما في وسعهما لتسهيل مهمة قبول إسبانيا والبرتغال في السوق.

أما المشاكل الساخنة الأخرى كالوضع في لبنان والحرب ضد الفلسطينيين والحرب العراقية الإيرانية فعلى ما يبدو أنها لم تحظ بأي أهمية تذكر في مباحثات تاتشر وكول. □

ريغان في شرق آسيا

في العموميات مسؤول دولي كبير وفي الخصوصيات .. شيء آخر !

من صادرات اليابان الى الولايات المتحدة.
٢ - الغاء او تقليص قوانين واجراءات الحماية
الجمركية في اليابان وتشجيع اليابانيين على استيراد
السلع والمنتجات الاميركية.
٣ - رفع قيمة الين الياباني، وهو امر يساهم في
الاتجاهين اللذين وردا في البندين السابقين، فيرتفع
سعر البضائع اليابانية في الولايات المتحدة وينخفض
سعر البضائع الاميركية في اليابان.
٤ - هذا بالإضافة الى دعوة اليابان للمزيد من الانفاق
العسكري، وهو ايضا يعود ليؤثر في القدرة التنافسية
للاقتصاد الياباني.

مقابل ذلك كله وعد ريغان اليابانيين بأنه سيبدل
جهدا لدى الكونغرس عند التصويت على قوانين
حماية تجارية، من اجل عدم اقرار تلك القوانين.
وبالرغم من كل التعهدات الأمنية التي قطعها
ريغان على اميركا، كانت هناك خلافات، لا سيما مع
رئيس وزراء اليابان، لم تستطع اللياقات الدبلوماسية
اليابانية اخفائها. تماما كما لم تستطع اجراءات
الامن المبالغ فيها التي احيطت بها زيارة الرئيس
الاميركي للبلدين، ان تحجب مظاهرات العداء
والاستنكار الكبيرة التي قوبل بها ريغان وزوجته
نانسي في جولتهما الآسيوية التي استغرق التحضير
لها وقتا طويلا.. واختير توقيتها بشكل يلائم بدايات
الحملة الانتخابية داخل الولايات المتحدة نفسها.

تبقى ملاحظة لا بد من ابرازها بصورة منفصلة
وهي ان ريغان اثار الكثير من الضجيج حول احتمال
قيام الاتحاد السوفياتي بنقل صواريخه النووية من
القسم الأوروبي من اراضيه الى القسم الآسيوي.
متجاهلا ان مبادرتي اندرووف الاخيرتين حول
مسألة الصواريخ كانتا تتضمنان ردا مباشرا على مثل
هذا الطرح باقتراح تدمير الصواريخ التي يجري
الاتفاق على تقليصها في أوروبا... وكان الزعيم
السوفياتي كان يهدف بشكل مسبق الى سحب هذا
البساط الدعائي من تحت ارجل ريغان في جولته
الآسيوية. □



ريغان في اليابان: «تاجر الشنطة» الأميركي

حملته الانتخابية التي كان شعارها مواجهة الاتحاد
السوفياتي على كل الاصعدة، كان يدعو لالغاء الحظر
عن بيع الحبوب لموسكو. محاولا الجمع بين موقف
دولي شامل وبين مصلحة محددة للمزارعين الاميركيين
تعارض مع ذلك الموقف الشامل.
هذا الجانب التجاري من زيارة ريغان الآسيوية
تجلى اكثر ما تجلى في اليابان حيث طرح الكثير من
المطالب ابرزها:

١ - السعي لاستصدار اجراءات حكومية معينة تحد

زيارة الرئيس ريغان لليابان وكوريا الجنوبية
(والتي اختصرت منها بعض دول جنوب شرق
آسيا بعد اغتيال زعيم المعارضة في
الفلبين) يمكن النظر اليها من مستويين: مستوى
الموقف الدولي العام ومستوى العلاقات بين الولايات
المتحدة وكل من الدولتين الآسيويتين.

■ على المستوى الاول يبدو ان ادارة ريغان التي
انتهجت سياسة توتر بين المعسكرين اطاحت بالوفاق
الدولي وافرزت الكثير من بؤر التوتر الساخنة في
العالم. تعمل جاهدة على اكمال طوق هذا التوتر عن
طريق الانتقال به الى شرق آسيا بعد اميركا اللاتينية
والكاريبي واوربا والشرق الاوسط وجنوب غرب
آسيا وبعض افريقيا. وفي هذا المجال صدرت عن
ريغان ومرافقيه تصريحات كثيرة سواء في اليابان او
في كوريا الجنوبية، كانت ذات طابع هجومي يربط
الموقف في منطقة محددة من العالم بالموقف المتوتر على
خريطة الكرة الأرضية بكاملها. وكان ابرز هذه
التصريحات تشديد الرئيس ريغان على ان «وجود
القوات الاميركية في كوريا الجنوبية هو امتداد
لوجودها في لبنان وجرينادا». هذا بالإضافة الى
تهديدات عدوانية كثيرة اطلقها ضد الاتحاد
السوفياتي وكوريا الشمالية. والى اتهامات صريحة
ومباشرة لحكومة كيم ايل سونغ بتدبير انفجار
رانغون الذي قتل فيه عدة وزراء من حكومة سينول.
ولم يغفل ريغان على هذا الصعيد عن استثمار
حادث الطائرة الكورية من جديد، فكان هذا الحادث
لازمة في كل خطبه وتصريحاته خلال جولته كلها.
وبلغ ذروة هذا الاستثمار عندما ذرف الدموع امام
برلمان سينول ودعا الحضور الى الوقوف حدادا على
ارواح ضحايا الطائرة وصاح بصورة دراماتيكية
«تمثيلية» قائلا «ان روحي بلدينا تتعانقان الآن».

هذا وكان الرئيس الأميركي قد شد في ظل هذا
المناخ المحموم بالهواجس العسكرية والأمنية، على
ضرورة مشاركة اليابان بنصيب اكبر في نفقات الدفاع
عن شرق آسيا. والجدير بالذكر ان هذا الطلب يشكل
احدى منافذ الضغط الأميركي المتواصلة على اليابان.
■ اما على المستوى الثاني، مستوى العلاقات بين
الولايات المتحدة وكل من اليابان وكوريا الجنوبية،
فقد تحول ريغان من صاحب موقف «مسؤولية»
دوليين وشاملين، الى مجرد، بائع اميركي متجول تتركز
همومه كلها على تسويق بعض المصالح الضيقة
لقطاعات اقتصادية اميركية معينة، وفي مقدمتها
الاسلحة.

والجدير بالذكر هنا ايضا ان ريغان كان دائما
تمتيرا في تعبيره عن هذه الحالة المزوجة.. فمنذ

بعد أن حذرت أندرا غاندي من حرب هندية باكستانية

هل يتكرر سيناريو انفصال بنغلادش وتنقسم باكستان مرة أخرى؟

التمرد ضد الجنرال يحيى خان؟
قد يبدو من السابق لاوانه حاليا الحديث عن مثل
هذا الاحتمال، غير ان ثمة مؤشرات تدل على انه من
الممكن ان يصبح هذا الاحتمال حقيقة واقعة خلال
المرحلة المقبلة. فالاضطرابات التي تشهدها باكستان
حاليا آخذة في التفاقم، خصوصا بعد ان اعلنت «حركة
اعادة الديمقراطية»، التي يرئسها اسرار شهرباز
مازاري وتضم تسعة احزاب سياسية محظورة اهمها
حزب الشعب الباكستاني الذي اسسه الزعيم

هل من الممكن ان يؤدي تفاقم الاضطرابات
السياسية الاخيرة التي يواجهها نظام حكم
الجنرال ضياء الحق في باكستان الى نشوب
حرب اهلية تتدخل فيها الهند وتؤدي الى «اعادة
تركيب» الوضع السياسي في هذا البلد من جديد. تماما
كما حدث عام ١٩٧١ حيث ادت الحرب الاهلية التي
نشبت في اقليم بنغلادش (باكستان الشرقية) الى
اعلان هذا الاقليم دولة مستقلة بعد تدخل الهند الى
جانب مجيب الرحمن زعيم حزب عوامي الذي قاد



الاضطرابات في اقليم السند، كما لم يكن غريبا ان ينجح حزب الشعب الباكستاني الذي تقوده حاليا اسرة علي بوتو مستفيدة من «اسطورة» هذا الزعيم الشعبي، في السيطرة على الشارع في اقليم السند سيطرة نامة. واذا لم يرفع سكان هذه المقاطعات - وخصوصا سكان السند - شعار الانفصال حتى الآن، فانه لا يمنع اطلاقا من ان تؤدي الاضطرابات المتصاعدة الى بروز هذا الشعار مستقبلا، مما يفسح في المجال امام نشوب حرب اهلية تشابه تلك التي نشبت في باكستان الشرقية وادت الى اعلانها جمهورية مستقلة تحت اسم بنغلادش.

ولا شك ان الهند الجارة الاكبر، لباكستان لا يسوءها تفتيت هذا البلد الذي هو بالاصل جزء منها انفصل عنها لاسباب استعمارية تحت اغطية دينية في ١٥ آب ١٩٤٧. حيث ان الهند ترغب في ان تبقى وحدها القوة الاقليمية القوية في المنطقة، وهذا ما يصطدم مع باكستان القوية التي تلقى دعما واسعا من الولايات المتحدة والمؤهلة للعب دور هام اذا ما نجحت في انتاج القنبلة النووية كما تحاول وفقا للبرنامج النووي الذي تنفذه. وحذير انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند في لقاءها مع قيادات حزبها يوم الخميس ١٠ تشرين الثاني الجاري من خطر اندلاع حرب بين الهند وباكستان مؤكدة «ان مثل هذا الخطر بدأ يلوح في الافق اكثر فاكثرا، بعد ان بدأت باكستان تروج دعايات كاذبة من ان الهند تدخلت في شؤونها الداخلية...»

ويلقى التوتر بين الهند وباكستان ارتياحا لدى الاتحاد السوفياتي الذي يبدو مزعوجا الى اقصى حد من تحول باكستان الى ساحة تنطلق منها المجموعات الافغانية المعارضة ضد قواته ضد نظام بابرار كارمال.

واذا صح ما يقال ان هناك لعبة «دومينو» بين العملاقين في السياسة الدولية، فهل يكون رد الاتحاد السوفياتي على الاجتياح الاميركي لغرينادا وتهديد نيكاراغوا وكوبا، العمل باتجاه احداث تغييرات لصالحه في شرق آسيا انطلاقا من باكستان خصوصا وان انفصال بنغلادش ادى الى قيام حكم معاد لاميركا في باكستان بزعامة علي بوتو؟ □



تظاهرات الباكستان: ابن سيفود العصيان المدني؟

الاستفادة من الوضع في الافغان لكي يكسب دعم الولايات المتحدة الاميركية، حيث تشير الانباء الى ان ادارة ريغان اقترت برنامج مساعدات لباكستان بقيمة ثلاثة مليارات و ٢٠٠ مليون دولار، غير ان هذا الدعم بالذات وضع باكستان في قلب الصراعات الاقليمية في المنطقة، مما لا بد ان يعكس نفسه على الوضع الداخلي.

وباكستان التي تتألف حاليا من ولايات السند وبلوخستان وغرب البنجاب والمديرية الشمالية الغربية وامارة باها لبور اضافة الى بعض المقاطعات الصغيرة، تعاني في الواقع من صراع غير ظاهر حتى الآن بصورة علنية بين الاقوام التي تقطنها. ومن المعروف ان البنجابيين يشكلون ٦٠٪ من شعب الباكستان، ولكنهم يسيطرون على السلطة وعلى الحياة الاقتصادية للبلاد، فضلا عن ان ٨٠٪ من عناصر الجيش هم من البنجابيين. وقد ادى هذا الوضع الى تصاعد موجات الغضب والاستياء في بقية المقاطعات، وخصوصا في السند وبلوخستان وغيرهما من المديرية، لذا لم يكن غريبا ان تتركز حدة

الباكستاني علي بوتو، «العصيان المدني» بدءا من ١٤ آب الماضي.

وطوال الفترة الماضية الممتدة من بدء اعلان «العصيان المدني» حتى الآن، سقط في المواجهات العنيفة بين حركة المعارضة وقوات السلطة ما يزيد عن مائتي ضحية اضافة الى مئات الجرحى وآلاف المعتقلين.

وفي الوقت الذي تصر فيه المعارضة على عودة الديمقراطية، يؤكد الجنرال ضياء الحق ان البلاد يجب ان تسير في حذر نحو الديمقراطية. وعلى هذا الاساس وضع برنامجا لاعادة الديمقراطية يمتد حتى ٢٣ آذار ١٩٨٥، على ان تبقى البلاد محكومة بقانون الطوارئ الى حين اكتمال عملية تشكيل حكومات المقاطعات والحكومة المركزية. لذلك لا يبدو ضياء الحق في وارد تقديم اية تنازلات للمعارضة، خصوصا بعد ان نجح في الحصول على دعم كبار العسكريين والموظفين ورجال الاعمال والبيروقراطية المحافظة، اضافة الى التأييد الدائم الذي يلقاه من حزب «جماعة اسلامي» المحافظ. واذا كان ضياء الحق قد نجح في

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
اوربيا ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الاميركية واورباليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قسمة اشتراك

Name الاسم

Adress العنوان

الطليعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراكي بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine - France Tél: AL-FARES 613347F

حول الخلاف السوري - الفلسطيني

على العرب ان يوقفوا ابتزاز حافظ الأسد لمنظمة التحرير

... على عرب الخليج ايضا ان يرفضوا الابتزاز

أبو اسماعيل



في ظل التشخيص الدقيق لشدة الهجمة وشراستها وتسارعها على امتنا العربية وقواها الطليعية المقاتلة في البوابة الشرقية للوطن العربي، وفي لبنان ضد وحدته وعروبته وضد الثورة الفلسطينية المسلحة وفي ظل محاولات وقف التدهور والتردي في الوضع العربي وجمع الشمل ثانية على حدود دنيا، وقواسم مشتركة لأهم القضايا والمشكلات العربية وأخطرها... في ظل هذا يستمر النظام الخائن في دمشق بمطاردة منظمة التحرير الفلسطينية عسكريا وسياسيا، مباشرة وبالنيابة، ومن أجل كل هذا كان التحرك العربي الخليجي لتنقية الأجواء العربية تمهيدا لعقد القمة القادمة في الرياض.

وكان المحور الاساسي لهذا التحرك قضيتان هامتان هما..

١ - الخلاف السوري - العراقي.

٢ - الخلاف السوري الليبي - الفلسطيني.

وفي هذا الموضوع يهمننا أن نتطرق الى القضية الثانية، لأن اساس الخلاف في الأولى واضح جدا وطريق انهاء هذا الخلاف أوضح.. يتلخص في وقوف نظام دمشق الى جانب العدوان الإيراني على العراق واتخاذ المواقف المعادية التي تخدم هذا العدوان كإغلاق الحدود، ووقف ضخ النفط في الانبوب المار بالاراضي السورية.

لذلك وباختصار يمكن لحافظ الأسد أن يعود عن موقفه هذا باتخاذ موقف محايد في الحرب العراقية - الإيرانية، وهذا اضعف الايمان، وجعل العلاقات بينه وبين العراق عادية كأي دولة عربية أخرى بفتح الحدود وإعادة ضخ النفط، والموقف المحايد، هذا اذا كان جادا وهذا ما نشك به في تنقية الأجواء العربية وتهيتها لموقف أفضل يخدم نضال امتنا العربية ضد كل اعدائها اينما كانوا.. حتما لن يكون موقف العراق الا كما عهدته امته وجماهيره موقف الصديق والتجاوب لأي موقف يخدم الامة ونضالها.. ويخدم هذا التحرك العربي في اهدافه المعلنة.

ويبقى المهم في موضوعنا هذا هو الخلاف السوري - الفلسطيني، ليس لأن الخلاف العراقي السوري غير مهم، وليس لأنه واضح جدا وطريق معالجته واضحة وحسب، وانما لأن ثقتنا بالعراق القوي ثقة عالية جدا، فهو يقف كالطود لا تهزّه ريح، ولا تؤثر به

العواصف الصفراء، وما هو قد كسر شوكة المخطط الاساسية في صموده وانتصاراته، وبزغت شمس الارادة الحرة المنتصرة في ربوعه السماء، ولأن في العراق قيادة واحدة موحدة حكيمة وشجاعة في اتخاذ قرارات المواجهة في الظروف الصعبة، وهذا ركن اساسي من اركان الانتصار. وعلى رأس هذه القيادة قائد تاريخي محنك رسم طريق الانتصار وحقق طموحات العراقيين في التقدم والبناء والعز. اما الثورة الفلسطينية.. فظروفها صعبة، وقيادتها ممزقة، موزعة الولاء.. بل فيها قيادات، كل واحدة تعمل في اتجاه. ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني هي نقطة المساومة هذه الايام من قبل حافظ الأسد الذي يحاول أن يبتز بها الموقف العربي وهذا هو اسلوبه باستمرار..

لماذا «أبو عمار»؟

من خلال المعلومات التي رشحت عن التحرك العربي الاخير، والاتصالات التي تمت بين بعض العواصم العربية، وما اكده أبو الاديب «في حضوره الاخير لبغداد.. أن حافظ الأسد يشترط لأي موقف ان يشطب ياسر عرفات من قيادة منظمة التحرير



بنادق الثوار ليست ملكا لأحد... انها ملك شعب فلسطين

الفلسطينية.. ونحن هنا لا ندافع عن عرفات عندما نقول نحن ضد هذا الابتزاز، ونحن ضد شطب «عرفات»، ومعه نقف وعلى العرب ان يرفضوا ويفضحوا هذا الموقف المتآمر.. ليس دفاعا عن عرفات الانسان، ولكن عرفات الرمز.. والقضية والثورة فالمقصود هو تغيير بنية منظمة التحرير الفلسطينية لتصبح اداة طيعة في يد نظام اسد يساوم بها في سوق الاستسلام والتسويات المذلة مع العدو الصهيوني. من هذا الفهم الشمولي لخطورة المرحلة، والتآمر على فلسطين وقضيتها وثورتها من ادعاءات العروبة والتحرير، كان الموقف المبذني والواعي والمذكر والشجاع من عراق البعث من عراق الانتصار على لسان قائده ورئيسه صدام حسين في مؤتمره الصحافي الاخير امام الصحافيين الفرنسيين «إننا نقف مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات» وكذلك كان تأكيد للمبعوث الشخصي للسيد ياسر عرفات الذي زار بغداد مؤخرا. اي تضامن عربي في هذه المرحلة يجب ان يحتضن فلسطين أكثر من اي وقت مضى وفلسطين اليوم هي منظمة التحرير الفلسطينية وصوتها من عبث المتآمرين المارقين فالحرص على فلسطين حريص على العرب، أي تضامن عربي لا يطبق ميثاق الدفاع العربي المشترك الذي التزم به القادة العرب في فاس «تجاه العراق ولم يطبقوه، فانه لن يكون تضامنا بل تحايلا.. اي تضامن لا يقول للمخطيء أنت مخطيء، وللمتآمر أنت متآمر.. فهو تآمر، اي تضامن يقوم اليوم على حساب قضايا الامة العربية المصرية حرب البوابة الشرقية.. وقضية فلسطين ثورة ومنظمة.. لن يكون الا تضامنا متآمرا وعلى العرب ان يحددوا معالم تضامنهم هذا من هذه اللحظات..»

ان الانجازات السياسية الواسعة التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية لشعبنا العربي الفلسطيني ولقضيته لا يجوز لنظام مارق ان يشطبها بجرة قلم، إن منظمة التحرير التي حققت كل هذه الانجازات بفضل بنادق الثوار ودماء الشهداء ليست ملكا لشخص أو فصيل هي ملك لشعبنا وممثلة الشرعي الوحيد داخل وخارج الارض المحتلة.

والعرب كل العرب يعرفون ان النظامين السوري والليبي هما اخطر نظامين على منظمة التحرير وعلى فلسطين، لأن الثورة الفلسطينية، وخاصة أيام المحن في مواجهاتها العسكرية مع العدو الصهيوني لم تجد منهما الا التآمر والنصائح بالاستشهاد، إن المخطط الامبريالي الصهيوني الذي استهدف الثورة الفلسطينية في لبنان منذ عام ١٩٧٥ وحتى اليوم فشل بسبب وحدة الموقف الفلسطيني لذلك بدأ النظامان السوري والليبي اللعب على استمالة بعض الفصائل وبعض الرموز داخل الفصيل الواحد من أجل تهئية الظروف لشق المنظمة وتفجيرها من الداخل، وضرب بنيتها الوحدية التنظيمية. وكان الزمن الصعب في حياة الثورة.. اجتياح العدو الصهيوني لجزء كبير من لبنان، وانسحابا متآمرا متفقا عليه للقوات السورية وترك قوات الثورة تواجه هذا الغزو وحيدة.. وترحل الثورة عن بيروت، وتوزع قواتها الى الدول العربية ويبقى البقاع والشمال تحت رحمة واحتلال القوات السورية لتنفذ فيها مخططاتها ويعلن

العرب.. وغياب الحس القومي!

عبد الحليم الشرايبي

العربي؟ ترى هل يمكن أن نصدق ما يحصل حالياً على الساحة العربية؟

فهاهم حملة الجنسية العربية وهم في قمة صمودهم واستبسالهم يوجهون الطعنات تلو الطعنات الى القطر العراقي الصامد والباسل في اخطر صراع يواجهه ضد النظام الخميني.

ولم يكتفوا بهذا لدعم القومية العربية وتجسيدها على حيز الواقع العربي - ولا غرو في ذلك فهم حُمَاتُها «وامناؤها» وباعتوها - بل قاموا بتسخير «صمودهم وتصديهم» في شكل مذبح متواصل من الرجال والعناد. إن صورة ما يجري على الساحة العربية يثير الأسى والحزن والأسف معاً، فقد امتزجت الانتهازية بالاحتراف السياسي واصبح التشفي والغدر، سمة بارزة في العلاقات بين الانظمة العربية.

إننا بصراحة لا نستطيع ان نتصور ان قطرا عربيا، هو العراق الذي كان ابداً عند مستوى المسؤولية القومية وكان دوماً سابقاً في منازلة الاعداء، وكان دائماً في الطليعة في البذل والعطاء تجاه الأمة العربية. مروراً بكافة معاركها سواء كان عام ١٩٥٦ او ١٩٦٧ او ١٩٧٣، او في الدعم اللا محدود للشعب العربي الفلسطيني، لا نتصور ابداً ان قطراً كهذا يستحق كل هذا التجني من بعض حملة الهوية العربية، وخاصة من «أسود» دمشق الذين يدينون للجيش العراقي بحماية عاصمة الامويين.

واخيراً فإننا نقول للطاعين من الخلف ان اطماع خميني لا تتوقف عند العراق بل هي تتوق اليكم حتى يقع الالتحام بينه وبين الصهاينة في فلسطين. □

إن ما يجري على الساحة العربية هذه الايام من مواقف بعض الحكام العرب، وما يحاك من مؤامرات ودسائس وما يس من قوانين تكرس الاقليمية وتخدم المصالح الاجنبية يدفعنا للتساؤل هل يخدم هذا الواقع المصلحة العربية؟

ولو عدنا قليلاً الى الوراء لتبين ان الشعور القومي في الأمة العربية، وهي تعاني من ويلات الاستعمار، كان على درجة قوية لا يمكن مقارنتها بما آل اليه هذا الشعور اليوم. ذلك انه رغم سيطرة الاستعمار على

اغلب اجزاء الوطن العربي وفرضه حدوداً وحواجز مادية ومعنوية، كانت تهدف كلها الى قتل الحس القومي، بقدر ما تهدف الى احياء النزعات الاقليمية الضيقة، فإن الأمة العربية ظلت متماسكة متلاحمة.

ويكفي ان نذكر على سبيل المثال موقف العرب في كل ارجاء الوطن الكبير من حرب الجزائر، فالدعم المادي والمعنوي ومقاطعة البضائع الفرنسية وقطع العلاقات وجمع التبرعات الشعبية والتطوع، من الاسباب التي دفعت بفرنسا الى التسليم، وكذلك إبان العدوان الثلاثي على مصر. ولا يمكن ان ننسى كيف هب العرب من كل حذب وصوب لنجدة فلسطين سنة ١٩٤٨.

لقد كانت مواقف رائعة، لأمة عظيمة عندما كان التحدي والاستبسال والاباء قيماً متأصلة في الفرد العربي. ترى ما الذي حدث؟

ما هذا الذي نراه هذه الايام على صعيد الواقع

نفر صغير من حركة فتح بيان التمرد والانشقاق الاول في فتح.. ليتسع هذا التمرد بفضل الدبابات السورية التي واجهت الثورة الفلسطينية عام «١٩٧٦» ولم تواجه القوات الصهيونية.. ويزداد الضغط على بعض الفصائل التي لا تقف على ارضية فكرية صلبة، بل يحكمها باستمرار موقف انتهازى مصلحي وتستمر مطاردة القوات السورية المنسحبة من وجه القوات الصهيونية لقوات الثورة وطردها من البقاع وحصرها في طرابلس وضواحيها لتصبح بيروت ثانية.. وتستمر المطاردة السياسية من نظام اسد لمنظمة التحرير الفلسطينية ويطرد قائد الثورة من دمشق وتحتل مكاتب المنظمة ويفرض اسد كل الوساطات، ويشترط على العرب شطب منظمة التحرير.. ونحن نعلم ان هذا ليس رأي اسد، بل هو رأي، اسياده الامبرياليين والصهاينة وهذا مخططهم وهدفهم وهذا ما عجزوا عن تحقيقه طيلة الاعوام الماضية وحتى الحملة العسكرية الصهيونية عام ١٩٨٢ على لبنان.

ان منظمة التحرير الفلسطينية التي اصبحت البوتقة التي انصهرت فيها امكانات شعبنا وتوحدت فيها فصائله الثورية المسلحة واصبحت خيمتنا الوحيدة التي تظلل شعبنا داخل وخارج الارض المحتلة مطلوب الآن حرق هذه الخيمة على رؤوس من فيها.. بدءاً بكسر عمودها الاساسي، من اجل ان تعود قضيتنا الى الوراء، ويعود شعبنا الى التشرد ثانية لتمحي هويته الوطنية التي صنعتها دماء الشهداء تحت خيمة منظمة التحرير الفلسطينية.

لذلك نقول ليس صحيحاً ان نجاح أي قمة هو ان يحضرها كل العرب.. ليس صحيحاً نجاح أي مؤتمر هو حضور خونة الأمة واعداؤها.. أن للعرب ان يفهموا.. لعرب الخليج خاصة. ان شعبنا كشف زيف الادعاءات لهذه الانظمة امثال نظامي اسد والقذافي.. ولن يثق بها بعد الآن.

أن لعرب الخليج ان يرفضوا ابتزاز حافظ اسد المستمر لهم من اجل تحقيق اهدافه الدنيئة. أن للعرب ان يبدؤوا بوحدة موقف صحيح ولو بعد ضئيل من الانظمة تتفق على الحد الأدنى في هذه المرحلة من المواقف التي تخدم وحدة الموقف ووقف حالة الترددي وحماية الثورة الفلسطينية ووحدة منظمة التحرير، والعمل الجاد والصادق باتجاه ممارسة كل الوسائل لانهاء الحرب العدوانية الايرانية ضد العراق والأمة العربية لتتوجه هذه الامكانات الهائلة لمنازلة العدو الصهيوني، ووقف عدوانيته وتوسيعيته ضد لبنان ومنظمة التحرير والأمة العربية والتي استطاع في ظل اشغال العراق ان يضرب ضربته في لبنان بالتنسيق والتواطؤ مع النظام السوري.

وفي الوقت الذي نطلب فيه من العرب ان لا ينصاعوا لابتزاز اسد ضد منظمة التحرير نقول على منظمة التحرير ان تكون السباقة في اتخاذ المواقف التي تخدم هدفها وتجعلها قدوة للعرب الآخرين في رفض مساومات حافظ اسد عليها، وذلك بمواجهته بالعنف الثوري الملثم لهذه المرحلة من اجل ارضاه وارهاب كل الذين اصبحوا يعتقدون ان الثورة الفلسطينية، تلبس ثوب اسد بينما تحمل جسم الحمل. □



الجماعير كانت مواقفها رائعة دوماً.. فماذا عن اليوم؟

الخليج اقرب الى «أبو صالح» من... فلسطين!

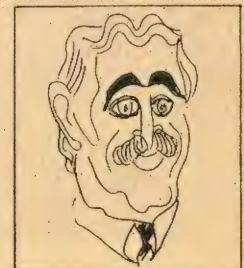
وفد الوساطة الخليجي الذي ضم وزراء خارجية الكويت وقطر اجتمع لدى زيارته الى دمشق مؤخرا بكل من «أبو صالح» و«خالد الفاهوم» و«احمد اليماني» و«سميح ابو كويك» بهدف التوصل الى وقف لاطلاق النار في طرابلس، وعندما طلب وزير خارجية الكويت من «أبو صالح» الموافقة على وقف اطلاق النار رد «أبو صالح» «تكرم يا ابا ناصر، بتمون».



جواب «أبو صالح» اثار احمد اليماني الذي انفجر في وجه «أبو صالح» قائلا: «هكذا انتم تنفذون لغيرنا مضطرين، ما ترفضونه لنا مختارين»!

كتبوا... فقرأ ويقرأ... فيكتبون!

لفت انظار الاوساط السياسية والاعلامية في العاصمة اللبنانية الطريقة التي القى فيها رئيس الحكومة الاسبق رشيد كرامي تصريحه الذي دعا فيه الى خروج ياسر عرفات من الشمال. فمن المعروف عن كرامي انه يطلق تصريحاته مشافهة. وقد درج اللبنانيون على وصف طريقته بالحديث والتكرار فيه بـ «اسطوانة كرامي»، لكن تصريحه الاخير هذا والذي اعلن من دمشق كان



مكتوبا هذه المرة وعلى غير اسلوب «اسطوانته» المعهودة! على الصعيد نفسه، يأتي موقف مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد على النقيض من ذلك حيث نقل عنه انه يعارض خروج السيد عرفات من الشمال، ولاسيما بالشكل الذي يطرحه ويدفع باتجاهه قسرا النظام السوري. □

تحرك فرنسي باتجاه... الشرق

آخر اخبار باريس «الفلسطينية» تتمركز حول نقطتين: - تقول الاولى ان فرنسا اقترحت على «أبو عمار» اطلاق مشروع فرنسي جديد شبيه بالمشروع الفرنسي - المصري لحل «ازمة الشرق الاوسط»، وتفيد المصادر الفرنسية بهذا الصدد ان عرفات ما زال «محتارا» بين باريس - وموسكو - وفاس - ومشروع ريغان. في الوقت الذي لا يسمح فيه وضعه إلا بمواجهة ما هو «أهم». - وتقول الثانية ان وفدا فرنسيا رفيع المستوى قد بدأ زيارة لموسكو منذ ايام من اجل تنسيق موقف موحد من «الدور السوري» فيما يتعلق بما يجري على ارض لبنان، لا سيما بعد ما تسرب من انباء عن خلاف سوري -



سوفياتي حول الهجمة السورية لتصفية منظمة التحرير، كما ان اكثر من مؤلف كبير في الخارجية الفرنسية يبحث الآن في موسكو موضوع وطريقة اخراج ياسر عرفات سالما من طرابلس. □

هل «نصمد» الديمقراطية؟

علمت «الطليعة العربية» ان ازمة لم تطف على السطح بعد، تقوم حاليا بين النظام السوري والجمهورية الديمقراطية لتحرير فلسطين، سببها موقف الجبهة المتعاطف مع «أبو عمار» وغير المؤيد للمتطرفين ولا سيما بعد المعارك الاخيرة، بعكس الشعبية

التي ما زالت تضع رجلا هنا واخرى هناك!

هذه الازمة انعكست بداية في منع السلطات السورية لسيارات الجبهة الديمقراطية من التجول داخل الاراضي السورية وعبرها باستثناء سيارة نايف حواتمه الامين العام للجبهة الذي غادر دمشق منذ ثلاثة اسابيع ولم يعد اليها حتى الآن.



وتؤكد المصادر المطلعة على اوضاع الجبهة الديمقراطية ان حواتمه لن يعود الى العاصمة السورية قريبا، كما ان قيادة الجبهة الديمقراطية تعتزم نقل مقرها الى عدن، لكن هذه المصادر نفسها تقول ايضا انه يتبلور الآن داخل الجبهة الديمقراطية اتجاهان بصد «ازمة فتح»: اولهما يقوده ياسر عبد ربه ويقتررب من طروحات المتطرفين، والاخر يقوده صالح رافت ويميل باتجاه أبو عمار... □

ميران: مع العراق... وتهديدات ايران لا تخيفني

في حوار تلفزيوني مع الرئيس الفرنسي ميران اجراه برنامج «ساعة الحقيقة» الاسبوعي الذي بثته القناة الثانية مساء ١٥ تشرين الثاني الجاري، أكد الرئيس الفرنسي موقف بلاده الداعم للعراق وقال: «فيما يخص علاقاتنا مع العراق، فإنني وريث للخيارات الفرنسية الكبرى». وحول العقود التسليحية مع العراق: «ان العراق بلد صديق وقد التزمت بتنفيذ العهود تجاه صديقنا،



وجددت العقود التي بدت لي صحيحة ولا اود ان تعتبر عقودنا التسليحية وكأنها عمل عدواني، مع العلم ان ايران تلجأ الى العديد من التهديدات، لكن هذه التهديدات لا تخيفني، ولا تثير اهتمامي».

نعيم حداد يدعو لعقد اجتماع طارئ للبرلمانيين العرب

من اجل مواجهة الاوضاع الخطيرة التي تمر بها القضية الفلسطينية، ولاسيما الهجمة السورية الليبية على مواقع الثورة الفلسطينية وقياداتها الشرعية في شمال لبنان وجه السيد نعيم حداد رئيس المجلس الوطني العراقي الدعوة الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس الاتحاد البرلماني العربي.

جاء ذلك في رسالة وجهها الى الامين العام لاتحاد البرلمانيين العرب قبل فيها: «ان المتأمرين ماضون في تنفيذ جريمتهم البشعة ولا مجال للسكوت والتفرج إزاء ذبح ثوار فلسطين وتصفية قضيتهم العادلة ومصادرة قرارهم الوطني الفلسطيني المستقل... واذاف... إن ما يرتكبه النظامان السوري والليبي ضد الثورة الفلسطينية وقياداتها الشرعية يمثل ابشع مؤامرة تتعرض لها قضية الشعب العربي الفلسطيني في نضاله المعاصر».

واعرب السيد حداد عن استعداد العراق لاستضافة الاجتماع الاستثنائي للمجلس أو عقده في أية عاصمة عربية. □

مسعود رجوي: الحكم الذاتي لاكراد ايران

على غرار... تجربة العراق

أقر مسعود رجوي رئيس مجلس المقاومة الوطنية انه لا بد من اقرار مشروع الحكم الذاتي لكراد ايران على غرار ما تحقق في العراق، وقال في مؤتمر صحافي عقده الاسبوع الماضي ان المشكلة الكردية قد تم التوصل لحل لها في العراق من خلال تطبيق الحكم الذاتي الذي اقر منذ سنوات عديدة، وكشف النقاب عن انه قد تم اقرار العمل من اجل ذلك باجماع كل من مجلس المقاومة الوطنية والحزب الديمقراطي لكرديستان الايرانية، والجبهة الوطنية الديمقراطية بزعامة

من يضمن لهم استمرار ذلك؟

في حديث تلفزيوني له أذيع في واشنطن يوم الأحد ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، أكد وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز أن الولايات المتحدة الأميركية «ستواصل العمل مع سورية لتسوية الوضع في لبنان». هذا الكلام الواضح للمسؤول الأول في الدبلوماسية الأميركية قد لا يسقط من الحساب كل ما قيل عن احتمال حدوث مواجهة «محسوبة» بين واشنطن ودمشق، إلا أنه يضع خارج إطار البحث المشاريع التي قيل أن «البنّات» قد وضعها لتوجيه ضربة انتقامية حقيقية ضد الوجود العسكري السوري في لبنان رداً على نفس مبني «المارينز» في بيروت، مع عدم انتفاء إمكانية حدوث الضربة المحدودة أو المطلوبة مباشرة، وهذا احتمال بعيد أو عبر الكيان الصهيوني، كما جرت العادة من أجل أن «يسير العمل مع سورية» في الاتجاه المخطط له «لتسوية الوضع».

وبالإضافة لذلك، يمكن القول أن هذا الكلام الذي لا لبس فيه يعطي - بصورة غير مباشرة وغير مقصودة بالطبع - مشروعية كاملة لما يقال عن «صفقة» سرية بين واشنطن ودمشق حول الوضع في المنطقة العربية وفي الشرق الأوسط بما فيها لبنان والقضية الفلسطينية، ولا يخرج عن هذا السياق «التنازلات» التي قدمت إلى النظام السوري في مؤتمر جنيف كعربون على إكمال تعهده بمتابعة مخطط تصفية منظمة التحرير الفلسطينية، وضرب قيادتها الشرعية ورئيسها أبو عمار، كما لا يخرج عن السياق نفسه أيضاً تعليق مؤتمر جنيف اللبناني بالشكل الذي تمّ فيه ليعطي فرصة أمام حكام دمشق لتنفيذ تعهدهم ضد المنظمة قبل استكمال أعمال المؤتمر وفق أشكال أخرى تكون مدخلاً لمؤتمر جنيف آخر لايجاد تسوية سياسية بين الكيان الصهيوني والنظام السوري بإشراف الولايات المتحدة الأميركية.

أمام هذه الصورة، ظهرت ملامح «الطريقة الأميركية في كيفية العمل مع سورية» من خلال تجدد الهجوم السوري وراء لافتة المتمردين بعنف على قوات المقاومة الفلسطينية الذي أدى إلى احتلال مخيم البداوي، ثم لتطويق طرابلس والضغط باتجاه تحقيق «النصر» فيها.. وعليها!

ولكن: من يضمن تحقيق هذا «النصر» أولاً؟
.. ومن يضمن استمرار الوضع الذي يسمح بـ«العمل مع سورية» بهذه الطريقة.. ثانياً؟ □

شفيق أحمد

قبل أن يأخذ قطار منتصف الليل من بوردو إلى فانتييل ويأخذه النوم لطول مسافة الطريق، عندما هاجمته عصابة مؤلفة من خمسة شبان وانهالت عليه ضرباً. ورغم تدخل مراقب القطار وبعض المسافرين ونقله إلى عربة أخرى، فقد لحقه أفراد العصابة وعملوا على ضربه بشكل أكثر وحشية

فارق معها الحياة ثم رموه خارج القطار وعادوا إلى أماكنهم وكأن شيئاً لم يكن!

البوليس الفرنسي الذي القي القبض على أحدهم سأل عن السبب فأجاب: وجه العربي يثير في التقرن.

لقد قمت باستفزازة ثم كسرت رأسه! .. إنها قصة كل يوم. ولا حل... □

فرنسا والمانيا الغربية طالبتا بتجميد القرض المذكور.

إلى هنا، الأمر طبيعي جداً... لكن الملفت للنظر هو أن هدف القرض شق أو توسّتراد يربط دمشق بالحدود الأردنية. علماً بأن سورية كانت قد تلقت عام ١٩٧٨ قرضاً من السعودية (نوقش وأقر في مجلس الشعب ونشر في الجريدة الرسمية) مقداره ٥١ مليون دولار لشق الأوتوستراد نفسه ولا ندري أي سؤال نطرح:

- أين ذهب الأوتوستراد؟ أم - أين ذهب القرض؟ □

«وجه العربي»

في وجه العنصريين

حبيب كريمزي، مهاجر جزائري في فرنسا عمره ٢٦ سنة، لم تكن له قصة

اندلعت في المخيم تنديداً بالهجمة التي تتعرض لها طرابلس، وتأييداً لعرفات، كما اتهم الجبهات الثلاث بتحريض المتظاهرين، وطلب من المسؤولين الفلسطينيين الثلاثة ضرورة العمل على تهدئة الأوضاع في المخيم. إلا أن أبو ماهر - أحمد اليماني احتج على استدعائه وعلى أسلوب استجوابه بعد منتصف الليل، وأبلغ مدير المخبرات أنه يرفض ذلك لأنه كما قال «أنا لست طارق الخضر»، وغادر الاجتماع.

في اليوم التالي استدعى عبد الحليم خدام إلى مكتبه في وزارة الخارجية المسؤولين الثلاثة وطبّ خاطرهم، معتذراً عن الأسلوب الفجّ في التعامل معهم لكنه أكد في معرض شرحه «لأدور سورية الوطني والقومي» حرفياً «أن مخيم اليرموك أو مدينة طرابلس ليسا أعزّ علينا من حماه».

وقد فهم الحضور جيداً ما يعنيه الوزير خدام... □

التوتر مستمر...

لأشعار آخر!

الاجتماع الثاني لهيئة الحوار الوطني الذي كان مقرراً عقده في جنيف في الرابع عشر من هذا الشهر تأجل إلى أواخر شهر أيلول. ويتوقع المراقبون في العاصمة اللبنانية بأن هذا الاجتماع لن يعقد في القريب العاجل، وإن كل شيء حول هذا الموضوع مؤجل لما بعد انتهاء جولة الرئيس اللبناني أمين الجميل العربية والأميركية.



وبانتظار هذه الجلسة سيستمر التوتر قائماً على محاور القتال وسيستمر تساقط القذائف العشوائية هنا... وهناك. □

بلعوا الأوتوستراد!

تحدثت أنباء الأسبوع الماضي عن وجود قرض من السود الأوروبية المشتركة لسورية مقداره ١٤٠ مليون دولار. وكانت مناسبة الحديث أن

المحامي متين دفتري، وقد لخص السيد رجوي مشروع الحكم الذاتي بعدة نقاط أهمها:

- تحدد المنطقة الجغرافية للحكم الذاتي عن طريق استفتاء عام يجري في المناطق الكردية.

- يقوم أكراد إيران بانتخاب «مجلس أعلى» مهمته وضع القوانين والتشريعات المتعلقة بالشؤون الداخلية للمنطقة على أن لا تتعارض هذه القوانين مع القوانين العامة المعمول بها في البلاد.



- السياسة الخارجية والأمن والدفاع الوطني والخارجية والنظام النقدي والمالي والجمارك والموازنة الوطنية والتخطيط في الجيش واستغلال الثروات الطبيعية هي من ضمن اختصاصات السلطة المركزية.

- اللغتان الفارسية والكردية تصبجان رسميتين في منطقة الحكم الذاتي.

- تسري القوانين القضائية على كافة أنحاء البلاد. □

خدام: اليرموك وطرابلس لن يكونا أعزّ من حماه!

بعد المظاهرات التي عمّت مخيم اليرموك قرب دمشق وسقوط العديد من الضحايا في اشتباك دموي مع أجهزة السلطة استدعى مدير المخبرات السورية، بعد منتصف الليل كلا من صالح راقت (الجبهة الديمقراطية)، وأحمد اليماني - أبو ماهر (الجبهة الشعبية) وطلعت يعقوب (الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية). وأعرب لهم بأسلوب فظ عن غضبه بسبب المظاهرات التي



في ظل التوتر والقلق اللذان يسودان العالم

كيف تتجه أسعار النفط؟

موجة التشاوم الحالية ليست واقعية... والشرط الوحيد لعودة الانتعاش قدرة أوبك على القرار والتنفيذ



هل سيرتفع الطلب العالمي على النفط، ام سيحافظ على مستواه الحالي ام سوف يهبط كما يعتقد بعض المتشائمين؟ وما هي حقيقة الانتعاش الاقتصادي في البلدان الصناعية، ومتى سياتكد بالفعل؟ هل سيستمر التوتر الدولي في منطقتين استراتيجيتين على الصعيد النفطي اي خليج المكسيك والخليج العربي، وهل سيؤدي ذلك الى أزمة نفطية شبيهة بأزمة ١٩٧٣؟ واخيرا هل سترتفع اسعار النفط ام سوف تهبط بدورها نتيجة للعوامل السابقة او بعضها؟..

تلك في الحقيقة بعض الاسئلة المطروحة في هذه الفترة والتي تعكس الى حد كبير حالة التوتر والقلق والغموض التي تسود في الاوساط النفطية العالمية، على الرغم من مظهر الهدوء النسبي في السوق منذ قرابة العام.

وقبل اية محاولة للاجابة عن السؤال الاول والرئيسي اي معرفة مجرى التيار، والتكهن بما سوف يحدث، لا بد من التوقف عند الأزمة المستمرة التي تعيشها منظمة اوبك، والتي تبدو كأنها قد أفلتت من يدها زمام الأمور واصبحت غير قادرة على السيطرة على حركة الاحداث.

ومثل هذا الوضع الصعب الذي لا تحسد عليه اوبك يأتي في ظل التطورات السلبية المعروفة منذ عام ١٩٨١ وحتى اليوم، والتي جعلت البلدان الاعضاء تسجل في العام الماضي تراجعاً مريعاً في اكثر من مجال.

ففي مجموعتها الاحصائية السنوية التي أصدرتها المنظمة مؤخراً والتي تتناول فيها التطورات التي حصلت خلال العام الماضي ١٩٨٢ يتضح ان البلدان الـ ١٣ الاعضاء في المنظمة الدولية قد سجلت الكثير من الاخفاقات والقليل من الانجازات.

فقد سجل الميزان التجاري لمجموع البلدان الاعضاء عجزاً يقدر بـ ٢,٦ مليار دولار بالمقارنة بالفائض الذي تحقق في العام السابق ١٩٨١ والبالغ ٦١ مليار دولار. ويعود هذا التراجع بشكل اساسي الى انخفاض حجم الطلب العالمي على النفط، ورفع البلدان النفطية غير الاعضاء في المنظمة لانتاجها، مما أدى الى هبوط الصادرات والعائدات النفطية.

وعلى صعيد الصادرات النفطية العالمية هبط نصيب المنظمة والمقدر بـ ١٨,٥ مليون برميل/يوم بنسبة ٢٣٪ بالمقارنة مع العام السابق مما جعل حصة اوبك من التجارة العالمية من النفط تهبط من ٧١,٦٪ الى ٦٤٪. كما انخفضت طاقة تكرير النفط في البلدان الاعضاء خلال نفس الفترة من ٦,٢٤ مليون برميل/يوم الى ٥,٤١ مليون برميل، وهو ما يمكن

تفسيره باستمرار حرب الخليج وأثارها السلبية على الصناعة النفطية في كل من العراق وايران. وتشير احصائيات المنظمة من جهة أخرى الى هبوط انتاج الغاز الطبيعي في البلدان الاعضاء الى ١٠,٨ مليار متر مكعب بعد ان كان ١٦,١ مليار في العام السابق.

ذلك على صعيد النتائج السلبية، اما بخصوص المؤشرات الايجابية فهي ضحلة جداً اذا ما قورنت بما سبق، وتتخلص بزيادة الصادرات من المواد النفطية المكررة من ١,٨ مليون برميل/يوم الى ٢,١٢ مليون برميل/يوم اي ما يعادل ٢٤,٦٪ من التجارة الدولية من تلك المواد، كما ازدادت حصة اوبك في مجال النقل النفطي من ٤,٤٪ الى ٥,٧٪ بعد ان قامت بعض البلدان الاعضاء بشراء وحدات جديدة من الناقلات النفطية.

مؤشرات متناقضة

واضافة الى تلك التطورات التي عرفتتها بلدان منظمة اوبك خلال العام الماضي لا بد من التذكير ان الوضع النفطي لتلك البلدان قد تدهور بشكل كبير في بداية العام الحالي حيث هبط مستوى الانتاج الفعلي الى ما دون ١٥ مليون برميل/يوم وانخفضت حصة اوبك في التجارة العالمية من النفط الى قرابة ٣٠٪ فقط، كما هبط سعر البرميل الى ٢٩ دولار حسب اتفاقيات لندن في شهر آذار والى ما دون ذلك بقليل في الاسواق الحرة، ثم اضيف الى ذلك حالة الانقسام والتمزق التي عرفتتها المنظمة والتي قادت في العديد من الحالات الى خروج بعض الاعضاء عن الاتفاقيات المعلنة مما اضعف دور المنظمة نفطياً وسياسياً على الساحة العالمية، وهذه المسألة ليست في الواقع اقل اهمية من التطورات المادية والاقتصادية (الاسعار والانتاج والعرض والطلب...) اذ عليها وعلى امكانية تجاوز الخلافات المذكورة يتوقف الى حد كبير مصير المنظمة وقدرتها على ان تلعب دوراً يذكر في ساحة الطاقة.

وانطلاقاً من النقطة الاخيرة يمكن ان يلاحظ عموماً ان الآمال التي كانت تظهر بين الفينة والاخرى في صفوف البلدان المنتجة والمصدرة للنفط في ان يزداد الطلب على النفط، وفي ان يصار الى رفع الانتاج والاسعار من جديد كانت تبني بشكل اساسي على العوامل الخارجية، اي امكانية عودة الانتعاش الاقتصادي في البلدان الصناعية، وليس على اساس العوامل الداخلية أو الذاتية، أي إمكانية ان تفرض منظمة اوبك بالتنسيق مع البلدان المنتجة الاخرى ارادتها على صعيد العرض والطلب أو الاسعار. هذه الحالة من الاتكالية والرهن كانت تنعكس

وبسرعة ووضوح في المجالين العملي والنظري، اي بمعنى آخر كانت تنصرف البلدان المصدرة للنفط بشكل دائم من موقع رد الفعل، فاذا ما زادت البلدان الصناعية من الطلب على النفط لاعادة تكوين الخزين مثلاً فسرعان ما تقوم بعض بلدان اوبك بزيادة انتاجها ضمن حسابات فردية، وبعيداً عن روح الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بعصوبة، الأمر الذي يجعل حجم العرض يتجاوز الطلب بكثير ويمنع في كل مرة من عودة الاستقرار الفعلي الى السوق النفطية على طريق اعادة زيادة الاسعار.

وكذلك الأمر على المستوى النظري المشار اليه سابقاً والمتعلق بالدراسات المستقبلية والتوقعات على الامد القريب والمتوسط فقد لوحظ عموماً ايضاً ان العديد من الآراء والتوقعات التي صدرت عن المنظمة او عن البلدان المصدرة او عن الاوساط القريبة منها كانت تتأثر بالتقارير الصادرة في الغرب، بل تكاد تكون صدى لتلك التقارير ليس أكثر.

ويمكن ان نستخلص في كلتا الحالتين، ان قيادة سفينة النفط العالمية قد عادت من جديد وبعد فترة عشر سنوات الى البلدان العربية والى الشركات النفطية فيها بعدما تأكدت قدرة هذه البلدان على توجيه حركة السوق، وهذا ما يفسر حالة القلق والتردد التي تعيشها اوبك، خصوصاً وان مؤشرات العرض والطلب واتجاه الاسعار كانت في غاية التناقض منذ شهر ايار الماضي.

عودة للانتعاش ام... ماذا؟

لقد سجلت السوق النفطية في الاسابيع التالية لاتفاقيات لندن بعض التحسن، والاستقرار، مما ساهم في ارتفاع الاسعار بشكل طفيف، الأمر الذي قاد في حينه بعض اوساط اوبك الى الاعتقاد بإمكانية زيادة



أوبك: الاتفاق وحده ليس المهم... وإنما التنفيذ

اخبار الاقتصاد

نفس العلاقات بعض التراجع مع بريطانيا، وبعض الصعوبات مع اليابان، وهذا ما يجعل المراقب يعتقد انه على الرغم من هذا التطور الكبير سابق الذكر فإن التوتر الدولي بخصوص مسألة الصواريخ في أوروبا قد اثر بشكل او بآخر على نموها منذ العام الماضي. □

فاو

خطر مسألة الغذاء

أكد السيد ادوار صوما الامين العام لمنظمة الاغذية والزراعة المنعقدة في روما في دورتها الـ ٢٢ ان الوضع الغذائي العالمي يشكل مركز قلق كبير على الرغم من المحاصيل الجيدة نسبيا عام ١٩٨١ و ١٩٨٢ ووجود خزائن احتياطي لا بأس به حيث انه من المتوقع ان يهبط الانتاج العالمي من الحبوب هذا العام.

وقد ذكر السيد صوما بهذه المناسبة ان البلدان النامية تستورد سنويا اكثر من ١٠٠ مليون طن من الحبوب، الامر الذي يشكل ثقلا باهظا على موازين مدفوعاتها، ويعرقل برامجها التنموية ويجعلها باستمرار تحت رحمة العوامل والمصالح الخارجية.

هذا وقد لفت الامين العام «للفاو» نظر ممثلي الـ ١٥٦ بلدا، الاعضاء في المنظمة بشكل خاص الى الحالة الخطيرة التي يعاني منها ٢٢ بلدا في القارة الافريقية، وهذا ما يحتم على حد قوله تقديم مساعدات عاجلة من المواد الغذائية لحل الازمات الراهنة في هذا المجال.

وبصدد اقطار القارة الافريقية ايضا، اكد الرئيس السوداني في كلمة القاها في العاشر من الشهر الحالي في نفس المناسبة، ان القارة السوداء تعاني من علتين كبيرتين: الجفاف وظاهرة التصحر، مشيرا الى ان زحف الصحراء على الاراضي الصالحة للزراعة قد اخذ يمدد بسرعة كبيرة تقدر بخمسة كيلومترات في كل عام.

شرق وغرب

توتر سياسي وعلاقات تجارية جيدة

على الرغم من التوتر السياسي الذي يسود العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية، فإن العلاقات الاقتصادية والتجارية تسير بخطى حثيثة وتتطور بسرعة بين الجانبين.

وتشير التقارير الاقتصادية السوفياتية في هذا الخصوص ان المبادلات التجارية بين الاتحاد السوفياتي من جهة والبلدان الصناعية الرأسمالية من جهة ثانية قد نمت بمعدل ٢,٤ مرة، بين ١٩٧٥ و ١٩٨٢ حيث بلغت قيمتها في نهاية العام الماضي ٣٧,٧ مليار روبل سوفياتي. وتؤكد نفس التقارير ان تلك المبادلات قد تطورت بشكل ملحوظ منذ عامين حيث ازدادت قيمتها بنسبة ١٩٪، وتستحوذ البلدان الصناعية الغربية على نسبة ٣١٪ من الميزان التجاري الذي يقيمه الرسميون السوفيات بأنه متوازن عموما مع هذه البلدان.

وتجدر الملاحظة هنا ان مثل هذا التحسن في العلاقات الاقتصادية يبدو بشكل واضح مع البلدان الأوروبية، حيث تأتي ألمانيا الغربية في مقدمة المتعاملين مع الاتحاد السوفياتي اذ بلغت قيمة المبادلات ٦,٦ مليار روبل.

وتأتي فنلندا في الدرجة الثانية بمبلغ ٥,٢ مليار، بينما تحتل إيطاليا المرتبة الثالثة بمبلغ ٤,١ مليار في نهاية ١٩٨٢ ايضا والمفقت للنظر من خلال استعراض المبادلات مع هذه البلدان ان فرنسا والتي بلغت قيمة مبادلاتها مع الاتحاد السوفياتي ٣,٦ مليار روبل قد شهدت هبوطا في مبادلاتها التجارية مع موسكو منذ العام الماضي ١٩٨٢.

بالاضافة الى ما سبق يجب الإشارة الى ان العلاقات الاقتصادية بين السوفيات والنمسا تعتبر عموما جيدة، على العكس من ذلك شهدت

الانتاج بعد فترة وجيزة والمحافظة على وتيرة الاسعار باتجاه الزيادة.

الا ان مثل هذا التفاؤل والذي لم يتم السيطرة عليه بشكل جماعي جعل ايران ونيجيريا واندونيسيا تزيد من انتاجها، بشكل فردي بحجة مصاعبها المالية والاقتصادية، وهذا ما جعل انتاج اوبيك في الربع الثالث من هذا العام يبلغ حسب بعض التقديرات ١٨,٢ مليون برميل/ يوم، علما بان سقف الانتاج حدد بـ ١٧,٥ مليون برميل/ يوم، وفي الوقت ذاته علم ان انتاج بعض البلدان النفطية غير الاعضاء في المنظمة كالنرويج قد ارتفع خلال هذه الفترة. الامر الذي قاد الى تجاوز العرض للطلب بفارق كبير خصوصا وان هذا الاخير ارتفع خلال الربع الثاني من العام نتيجة اعادة تكوين الخزائن الاحتياطي في البلدان الصناعية، والذي ادى الى زيادة الاسعار عاد ليهبط من جديد، وكان بمثابة خدعة كبيرة للبلدان المصدرة.

وليس غريبا على ضوء ذلك ان تشهد اسعار النفط في مطلع الشهر الماضي تشرين الاول/ اكتوبر بعض التراجع مما شكل خيبة كبيرة بالنسبة للمصدرين. والسؤال الذي يبقى مطروحا على ضوء هذه التقلبات، هل ستؤدي وفرة النفط في السوق الى هبوط الاسعار من جديد كما يبشر المتشائمون، أو كما تروج الاوساط الغربية لذلك؟

إن اية اجابة على هذا السؤال لا بد وان تأخذ بالاعتبار مجموعتي العوامل الاقتصادية والسياسية، أو الخارجية والذاتية فيما يخص منظمة اوبيك بالذات، فالانكفاء بالمؤشرات الظرفية والقول ان حجم العرض يتجاوز الطلب، والاستنتاج بالتالي ان سعر برميل النفط سينخفض قريبا هو ابعد ما يكون عن الحقيقة.



النفطي الحاصل، وسيعمل على المحافظة على الاسعار الحالية.

واستنادا الى ذلك فإن تضاعف النشاط الاقتصادي في تلك البلدان، اذا ما تحقق مضافا الى البداية الفعلية لفصل الشتاء من شأنه ان يزيد الطلب اكثر على النفط، ويوفر فرصا جديدة لزيادة الاسعار.

ويبقى الشرط الوحيد بالطبع لتحقيق مثل ذلك، ان تستطيع منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبيك، ليس فقط التوصل الى اتفاقيات حول سقف الانتاج ومعدل الاسعار بل ايضا في وضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ، وتلك مسألة اخرى يصعب الجزم فيها لسوء الحظ. □

حنا ابراهيم

فالواقع ان مؤشرات الانتعاش الاقتصادي في البلدان الصناعية الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية وألمانيا الاتحادية واليابان تتأكد يوما بعد آخر، على الرغم من عودة النشاط الاقتصادي بشكل بطيء ومتدرج، وهذا ما من شأنه ان يزيد الطلب على النفط من جديد.

وتشير تقديرات وكالة الطاقة الدولية في هذا الصدد ان استهلاك النفط في البلدان الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية قد ارتفع بنسبة ٢٪ خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني، وهذا ما سوف ينعكس على زيادة الطلب في نهاية العام الحالي وبداية العام القادم وسوف يمكن من امتصاص الفائض

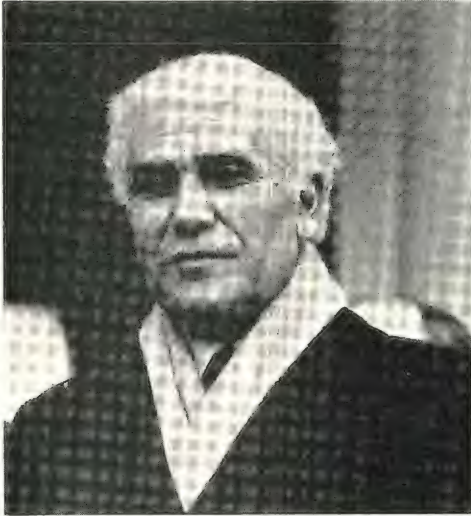
العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا: من التبادل الى التعاون

٢٥ مليار فرنك من العقود خلال عام

الأسباب الاقتصادية التي كانت تدفع فرنسا للاحتفاظ بالجزائر سابقا
يجي نفسها التي تدفع اليوم باتجاه علاقات حميمة .. معها

الطاقة ... والتعاون

ان هذه النظرة السريعة على خلفية العلاقات الاقتصادية بين فرنسا والجزائر ضرورية للتعرف على أهمية لقاء الشاذلي وميتران، ولرسم آفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين في المستقبل القريب والبعيد.



زيارة الشاذلي لفرنسا: انتقال نوعي

التأثر في كل هذه المجالات. ليس بقليل. ذلك عن الماضي، أما عن الحاضر فلا بد أيضا من الأخذ بعين الاعتبار ما يلاقيه البلدان من مصاعب اقتصادية وما يواجهانه من تحديات تجاه المستقبل. ففرنسا في ظل الازمة الاقتصادية العالمية لديها هموم كثيرة، ليس اقلها بالتأكيد عجز ميزانها التجاري عموما، وعجزه مع الجزائر بما يقارب ١٢ مليار فرنك فرنسي في نهاية العام الماضي، ورغبتها القوية بتقليص ذلك عن طريق زيادة صادراتها، وسد العجز الحاصل.

والجزائر من طرفها، تنظر الى المستقبل بقلق ويتفاؤل في الوقت نفسه، فهي تحاول جاهدة ان تواجه الاحتياجات المتزايدة من السلع المصنعة والمواد الغذائية، والسكن وفرص العمل خصوصا وان معدلات النمو السكاني لديها هي من اعلى المعدلات في العالم، بالإضافة الى ان النفط الذي لا يزال المصدر الاساسي في مواردها المالية، لا يمكن ان يستمر الى الابد، بالإضافة الى كونه عرضة باستمرار لتقلبات السوق العالمية كما حصل مع بداية هذا العام، مما جعل الجزائر تخسر حوالي ٢ مليار دولار نتيجة هبوط الاسعار. ومع ذلك فان المسؤولين الجزائريين ينظرون الى المستقبل بتفاؤل، وهو ما يعبرون عنه بقولهم

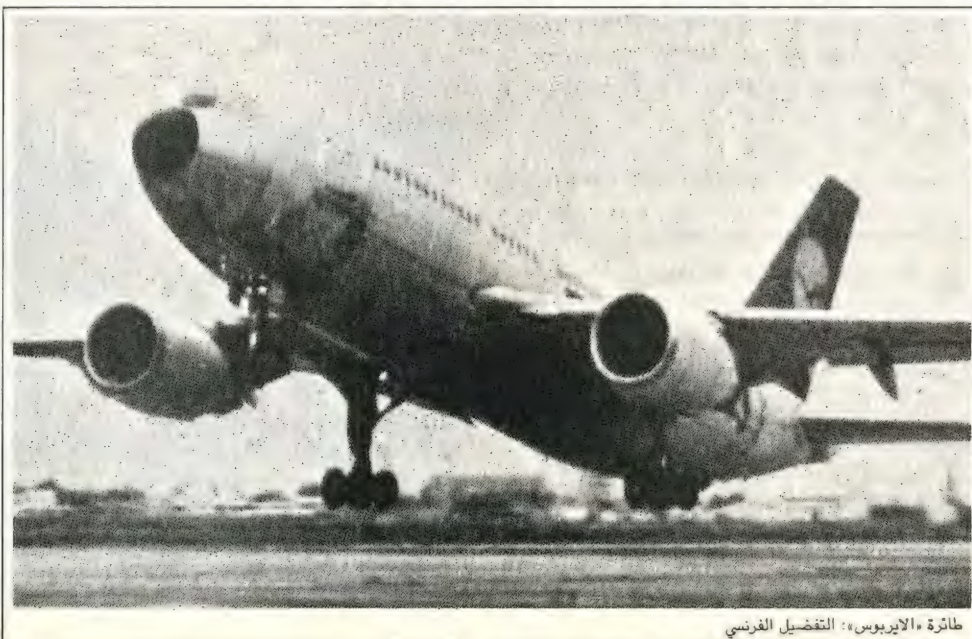
الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد خلال الاسبوع الثاني من الشهر الحالي الى فرنسا، كانت بالإضافة الى بعدها السياسي بمثابة قلب صفحة في تاريخ العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وبدء مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي بين البلدين بشكل مكثف وعميق. فالمباحثات التي اجراها المسؤولون الجزائريون والفرنسيون، وعلى اعلى المستويات طيلة الايام الاربعة لهذه «الزيارة التاريخية» كما وصفها الاعلام الفرنسي، كانت في حقيقة الامر إنتقالا نوعية ضمن منظور مستقبلي بهدف تطوير المبادلات التجارية وترسيخ صيغ التعاون الاقتصادي بين الطرفين، وذلك على الرغم من الانتطباع الذي ساد لدى الرأي العام الفرنسي والجزائري وحتى لدى العديد من الأوساط الدبلوماسية والاعلامية بان هذا الحدث يتسجل أكثر في اطار الماضي، اذ يكرس المصالحة بين الطرفين بعد واحد وعشرين عاما على استقلال الجزائر.

الماضي والمستقبل

إنه لمن الصعب الفصل بين الماضي والحاضر والمستقبل في حالة العلاقات الفرنسية الجزائرية. فإذا كانت أهمية الجزائر الاقتصادية وعلى صعيد الطاقة على وجه الخصوص، هي أبرز الأسباب في تعنت الفرنسيين ابان الثورة الجزائرية وإرادتهم القوية بالاحتفاظ «بالمستعمرة» القديمة كجزء لا يتجزأ من الاراضي الفرنسية، فإنها نفسها التي تدفع الحكومة الفرنسية اليوم لاقامة علاقات خاصة و متميزة مع الجزائر المستقلة.

وفي المقابل فإن الجزائر التي عانت خلال عقود طويلة من الاستعمار الفرنسي، وجدت نفسها فجأة بعد الاستقلال ترتبط بفرنسا بعلاقات قوية رغم أنها، فحوالي مليون مهاجر جزائري يعيشون ويعملون في هذه الأخيرة، ويساهمون بقسط لا بأس به في الحياة الاقتصادية للوطن الام عن طريق التحويلات النقدية السنوية، وبالإضافة لذلك فإن سنوات الاستعمار الطويلة قد طبعت ببصماتها اجبالا كاملة من الجزائريين، حتى لأصبح من المتعذر بعد الاستقلال مباشرة التكلم عن الشخصية الجزائرية، بمعزل عن الفرنسية.

والكلام عن الشخصية واللغة، هو في الوقت ذاته الكلام عن التعليم والإدارة والاقتصاد والتخطيط وبناء المشاريع، وتكوين المهارات، والاطر، فحجم



طائرة «الايروبس»: التفصيل الفرنسي

فعلى صعيد الطاقة أولا، تزود الجزائر فرنسا بالإضافة الى النفط بـ ٩,١٥ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا وحتى عام ٢٠٠٢ حسب الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الجزائر وباريس في العام الماضي، وهذا يمثل ما يقارب ثلث الاحتياجات الفرنسية، ومن المعروف في هذا الصدد ان الطرفين توصلا الى هذا الاتفاق الذي يربط سعر الغاز بسعر النفط بعد جهود مضنية بدأت منذ أوائل السبعينات والذي لم تتقبله بعض الاوساط الاقتصادية الفرنسية بسهولة بحجة ان السعر الذي تم التوصل اليه يفوق الاسعار في الاسواق العالمية بنسبة ١٥٪ الى ٢٠٪.

وعلى صعيد المبادلات التجارية تأتي الجزائر على رأس الدول الإفريقية المتعاملة مع فرنسا، وعموما تشكل الواردات الفرنسية من الجزائر ما يقارب ٣,٥٪ من مجموع وارداتها، بينما تشكل الصادرات الفرنسية الى الجزائر ٢,٣٪ من مجموع الصادرات، بالمقابل تشكل الواردات الجزائرية من فرنسا ٢١٪ من مجموع وارداتها بينما تمثل الصادرات الجزائرية الى فرنسا حوالي ٣٠٪ من مجموع الصادرات وتشير بعض الاوساط الاقتصادية الفرنسية هنا انه من المقرر ان يتجاوز حجم المبادلات بين البلدين ٤٠ مليار فرنك فرنسي.

وتجدر الإشارة بصدد المبادلات ان الكفة لا تزال ترجح لصالح الجزائر بعد ان سجل ميزان التجاري الفرنسي معها في العام الماضي عجزا يقدر بـ ١١,٩ مليار فرنك، ومن المتوقع ان ينخفض هذا العجز الى ٨ مليار فرنك في نهاية العام الحالي.

كما ان اهمية الواردات الجزائرية من فرنسا البالغة خمس وارداتها لا يستهان بها خصوصا اذا علمنا انها تتوزع على عدة قطاعات سلعية اساسية، كالآلات والمواد التجهيزية والسلع المصنعة والمواد الغذائية. وانطلاقا مما سبق يمكن القول ان هم فرنسا كان ومايزال زيادة صادراتها الى الجزائر من اجل سد العجز الحاصل في المبادلات بين البلدين، وهذا ما عبر عنه احد الدبلوماسيين الفرنسيين بقوله: «إننا عندما وقعنا اتفاق الغاز مع الجزائر، لم نفعل سوى شراء بطاقة الدخول اليها من اجل اطلاق العلاقات الاقتصادية التي كانت تراوح في مكانها، ومثل هذا الاعتراف يعني بشكل واضح ان الفرنسيين قبلوا في تلك الاثناء بالمطالب الجزائرية على امل تجاوز المصاعب التي تعترض العلاقات الاقتصادية بين البلدين والوصول الى السوق الجزائرية التي تعتبر من الاسواق الهامة بالنسبة اليهم.

وبالفعل تأكد هذا التوجه منذ بداية العام الماضي مع لقاء وزير التخطيط الفرنسي السابق ميشيل روكار ونظيره الجزائري عبد الحميد ابراهيمي، حيث تم تحديد مجالات التعاون بين الطرفين، وتحديد مجالات الاستثمار بالنسبة للشركات الفرنسية. وكان بين اهم تلك المشاريع قيام الفرنسيين ببناء ٦٠ الف وحدة سكنية، ثم الاتفاق المبدئي على المباشرة بقسم منها مقداره ٢٠ الف وحدة، والاتفاق على بناء «مترو» الجزائر العاصمة، والمساهمة في بناء الطرقات واقامة مصنع لسيارات «رينو» قادر على انتاج (٢٠٠) الف سيارة خاصة والعديد من المشاريع الاخرى. وتشير بعض المصادر الفرنسية الى ان حجم

آفاق

برونو كرايسكي ومشاكل البلدان النامية



المستشار النمساوي السابق برونو كرايسكي الذي اختفى عن الساحة السياسية بعد انسحابه من الحكم، ظهر من جديد على الساحة الاقتصادية العالمية من خلال حضوره البارز في الدورة الثانية والعشرين لمنظمة الأمم المتحدة للزراعة والتغذية (فاو) التي بدأت في الخامس من الشهر الحالي في العاصمة الإيطالية.

وحضور الزعيم النمساوي كان ملفتا للنظر لما عرف عنه في السابق من مواقف جريئة، وللدور الذي لعبه على المستوى العالمي كوسيط في أكثر من أزمة، وجهوده المتواصلة لتخفيف حدة التوتر بين الشرق والغرب، خصوصا وان الدعوة التي اطلقها لحل مسألة ديون البلدان النامية، ولايجاد «مشروع مارشال» ثاني لمساعدتها على الخروج من مصاعبها الحالية تستحق التوقف والاهتمام.

ومما قاله كرايسكي في هذه المناسبة ان ديون العالم الثالث تتجاوز اليوم ٧٠٠ مليار دولار كما ان فوائد تلك الديون تبلغ ٧٠ مليار دولار في العام، الامر الذي يجعل البلدان المستدينة غير قادرة على تسديد تلك الديون، ويؤجر البنوك الدائنة على اعادة جدولتها ثم تساعل في ضوء هذه الحقائق: «ما الفائدة إذا ان تترك البلدان النامية تغرق أكثر فاكتر في بحر الديون والفقر؟» ودعا بعد ذلك البلدان الصناعية الى التنازل عن قسم هام من هذه الديون، أخذة بالاعتبار الازياح الكبيرة التي حققتها من خلالها في الماضي.

وبعد ان اشار في موضع آخر الى الترابط والتبعية الاقتصادية المتبادلة بين الأمم، اقترح كرايسكي ان يصار الى رسم مشروع قروض عالمي واسع لمساعدة البلدان النامية على تطوير زراعتها، وبنيتها الريفية التحتية، وبشكل خاص

في مجال الري والطاقة ووسائل الاتصال، واقامة شبكات واسعة من الخطوط الحديدية.. ثم اضاف: «ان الكلام عن صعوبات تمويل هذا المخطط غير صحيح فيكفي ان نتذكر ان نفقات التسليح في العالم للعام الماضي ١٩٨٢ قد بلغت ٧٠٠ الى ٧٥٠ مليار دولار، وهذا يعني ان سبع هذه النفقات بمقدوره ان يمكن من البدء بشكل فعال في تنمية العالم الثالث» وأكد كرايسكي بعد ذلك ان مثل هذا المشروع - الذي شبيهه بمشروع مارشال لاعادة اعمار البلدان الاوروبية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية - من الممكن ان يساعد البلدان النامية على تحقيق التنمية المطلوبة وتجاوز المصاعب الحادة التي تعيشها اليوم.

ولم يغفل المستشار السابق التحفظ الذي تبديه البلدان الصناعية الغربية امام هذه المقترحات، فتوجه الى هذه البلدان قائلا: ان عليها ان تقدر وتفهم ان النمو الاقتصادي في العالم الثالث اذا ما تحقق سيفتح بالنسبة اليها آفاقا جديدة وسيساهم في اعادة النشاط الاقتصادي لديها، وتحقيق فرص العمل للكثيرين من الـ ٣٥ مليون انسان عاطل عن العمل في هذه البلدان.

ان ما من شك فيه ان تصريحات كرايسكي غير المستغرقة بالتأكيد، تؤكد بحد ذاتها ان «مسألة العالم الثالث» أي مشاكل الديون والفقر والبؤس والاختلال الاقتصادي... الخ بدأت تأخذ طريقها اليوم الى الوعي العميق لتيار أوروبي انساني لا يستهان به، فمن المعروف ان المستشار الألماني السابق السيد وولي برانت كان قد تعرض بدوره من قبل الى هذه المسائل وربط ايضا بين نفقات التسليح لدى المعسكرين وحالة التخلف التي تعيشها البلدان النامية وكذلك فعل الرئيس الفرنسي ميتران وعلى منبر الأمم المتحدة بمناسبة الدورة الأخيرة للجمعية العمومية، وقبل هذا وذاك جعلت قطاعات هامة من اليسار الأوروبي من مشكلة العالم الثالث مشكلتها.

من هنا يمكن القول ان تصريحات كرايسكي اتت لتؤكد حقيقة واحدة وهي ان حوار الجنوب والشمال الذي تعثر طيلة الفترة الماضية، لم يذهب سدى، حيث ان الأرض أصبحت صالحة اليوم لحوار آخر بين الجنوب من جهة وبين بعض الشمال من جهة ثانية، وهي مناسبة تاريخية بالنسبة للبلدان النامية. □

الفرنسية، اذا ما وافقت على انتقال التكنولوجيا الى الجزائر وساهمت في تكوين واعداد الفنيين الجزائريين، وأبدت الشروط المناسبة على صعيد الاسعار والتنفيذ بالمقارنة مع الشركات العالمية الاخرى.

مثل هذه التطورات المتسارعة بين الجانبين جعلت الجزائريين والفرنسيين ينظرون بتفاؤل كبير نحو المستقبل لاعتقادهم ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين انتقلت وللمرة الاولى من التبادل الى التعاون. □

حنا ابراهيم

العقود التي سجلتها الشركات الفرنسية منذ ذلك التاريخ قد تجاوزت ٢٥ مليار فرنك فرنسي.

وهكذا فإن زيارة الرئيس الجزائري الى فرنسا اتت لتتوج هذا التطور في العلاقات خصوصا منذ مجيء اليسار الى الحكم في باريس ولم تكن موافقة الجزائر المبدئية على شراء طائرتين من طراز «ايربوس» فرنسية الصنع، وكذلك ٨٠٠ شاحنة سوى مؤشر لعمق التحول الحاصل، فشركة بوينغ الاميركية مارست العديد من الضغوط على الجزائر من اجل حملها على اختيار الطائرات الاميركية وخيار الجزائر يعني من الآن فصاعدا اعطاء الاولوية الى الشركات

برنامج تلفزيوني فرنسي الأربعة ملايين مشاهد

«موزاييك» ساعة ونصف اسبوعياً.. للمهاجرين

معدو البرنامج يتحذرون للطبيعة العربية عن تجربتهم وأهم أف البرنامج.. ثم: ماذا حقق للمشاهد العربي؟

توفيق فارس: علينا مراعاة منتهى الحذر في معالجة قضايا المهاجرين تجنباً لآلية اشكالات مولود ميمون: لا تحدث في برنامجنا عن السياسة.. لكننا نغتنم من خلال الموسيقى والفن

عن آتماننا لوطننا العربي

جلول بغوره: بعد صبراً وشاتيلاً قلت في «موزاييك»: لا بد أن تحرر فلسطين

□ رغم هذه الصعوبات هل تتجه النية لتطوير البرنامج وتغيير فترة بثه؟

- لقد رأينا أن لا تكون حصة «موزاييك» ليلاً، فالعمال المهاجرون يخلدون للنوم مبكراً بعد يوم عناء وارهق، وجاء اختيارنا ليوم الأحد صباحاً بهدف إرضاء أكبر عدد ممكن منهم...

«موزاييك» وبعد عدة سنوات من تاريخ بدء بثه أصبح له جمهور كبير ينتظره كل اسبوع ويبرمج أوقاته على أساس أن يتمكن من متابعة البرنامج والحقيقة أنه لا يمكننا أن نطالب بعرض البرنامج في الساعة الثامنة والنصف مساءً لأن الأفضلية في هذا الوقت للحصص الفرنسية و «موزاييك» في النهاية هو برنامج اجانب. والحقيقة أيضاً أنه رغم ذلك نعمل جاهدين على تطوير البرنامج بما يؤدي إلى استقطاب أكبر عدد من المهاجرين خاصة وأنه فرصة اسبوعية للقاء الآباء والأبناء المهاجرين مع البلد الاصل والثقافة الأم.

مولود ميمون: الصليبية من وجهة نظر العرب

مولود ميمون وجه مالوف للمهاجرين في برنامجهم «موزاييك» وهو مسؤول الجانب الثقافي فيه... □ هل تحدثنا عن الجانب الثقافي الذي تعالجونه في البرنامج: هدفه وأبعاد محتواه؟

- لقد حصل تطور ثقافي كبير في الفترة الأخيرة لدى المجموعة المغربية، يمكن تسميته بالانفجار الثقافي، وقد كانت «موزاييك» ولا تزال صوتاً ثقافياً واضحاً للمهاجرين ومختبراً ناجحاً لمختلف التعبيرات الثقافية لدى مختلف المجموعات المهاجرة لذلك يولي

حضور الاقلية المهاجرة في التلفزيون الفرنسي. ومنذ البداية كان رهاننا كبيراً وهو محاولة إرضاء العديد من المجموعات المهاجرة ومن خلال الاختلافات الثقافية والدينية والعرقية. ضمن هذه المجموعات جاء رهاننا في خلق التماسق والتوازن والتضامن بينها... أن رهاننا صعب لأننا مطالبون خلال ساعة ونصف اسبوعية وهي فترة تقديمنا لبرنامج «موزاييك» أن نرضي مختلف المجموعات المهاجرة وأن نعبر في الوقت نفسه عن طموحات وآراء مختلف الأجيال المهاجرة. □ ما هي ظروف عملكم في ظل الحكم اليساري قياساً للعهد السابق؟

- هذا السؤال له طبيعة سياسية إذا اردنا أن ننظر للموضوع من الناحية السياسية على أساس اليسار اليوم واليمين بالأمس. وله طبيعة تقنية بحتة إذا نظرنا للموضوع من زاوية توفر الامكانيات المادية والتقنية لبرنامج «موزاييك» في الفترة الحالية.

في المجال السياسي اعتقد أننا نعمل في ميدان يثير العديد من المشاكل. وفي ذهن معدي ومنفذي البرنامج سواء في السابق أو حالياً وحتى في المرحلة المقبلة أنهم مطالبون في معالجتهم للقضايا المثارة بالبرنامج أن يكونوا في منتهى الحذر والحيطة بسبب ما يتولد عن القضايا المثارة من مشاكل مختلفة. لذلك كان على منفذي البرنامج سواء في مرحلة حكم اليمين أو اليسار أن يعملوا بوعي هذا الوضع. وعموماً يمكننا أن نقول أن تأثير حكم اليسار أو اليمين لم ينعكس في مجال عملنا اليومي.

في الجانب التقني اصارحك القول بأن امكانياتنا المادية أقل من السابق أما تبرير الجهة المسؤولة عن تمويل البرنامج لهذا الأمر، وهي جهة تختص بشؤون المهاجرين فهي أن البرنامج أصبح له من النجاح والجمهور ما يؤهله إلى أن يتبنى التلفزيون إنتاجه.

والمعروف في هذا الصدد أن التلفزيون الفرنسي يسعى إلى أن يكون خدمتياً. و «موزاييك» في طبيعته برنامج خدمتي، إلا أن التلفزيون الفرنسي يرقص مع ذلك إنتاج برنامج «موزاييك» بدعوى أن التلفزيون الفرنسي يتوجه لعموم الفرنسيين، وبالتالي ليس هناك ما يدعو إلى إنتاج برنامج يخص المهاجرين فقط:

التلفزيون الفرنسي قنوات ثلاث والرابعة في طور الولادة... هذه القنوات تتسابق يومياً من أجل استقطاب أكبر عدد من المشاهدين لذلك تحرص على تطوير برامجها تقويم أكثرها تشويقاً وشدا للجمهور بهدف الحصول على حصة الأسد في الاعلانات والدعاية والتمويل.

حصة المهاجرين في القنوات الثلاث ساعة ونصف صبيحة كل احد خصصتها القناة الثالثة للملايين الأربعة من المهاجرين في برنامج يحمل عنوان موزاييك «فيسيفساء» وتحاول من خلاله أن ترضي كل المهاجرين وهم لغات متعددة واديان مختلفة وعادات وتقاليدها متباينة... قاسمهم المشترك الوحيد ابتعادهم القسري أو الإرادي عن أرض الوطن ومعاناة هجرة تحمل معها هموماً يومية وطموحات مشروعة في تحقيق عيش كريم وعودة في ظروف احسن.

برنامج «موزاييك» يستهدف المهاجرين مادة وغاية، وقد استطاع خلال فترة بثه أن يحتكر لوحده المهاجرين من مختلف الجنسيات.

ومن أجل التعرف عن قرب على برنامج «موزاييك»: طبيعته، من يقف وراءه، نسبة نجاحه، مدى استقطابه لاهتمام المهاجرين من خلال معالجة قضاياهم كان هذا التحقيق:

توفيق فارس: رهان كبير

في قاعة المركز الدولي للمؤتمرات التقينا بمعد البرنامج توفيق فارس أثناء تنفيذه لاحدى مشاهد برنامج «موزاييك» وقد دار بيننا الحوار التالي: □ بطاقة تعريفك؟

- أنا رجل «سيناريو» ورجل حوار فضلاً عن أنني مؤلف وشاعر منذ سنة ١٩٦٢. وقد كتبت عدة سيناريوات، وخاصة لأفلام الاخضر حمينا إلى جانب كتابتي سيناريوات افلام طويلة وقصيرة جزائرية. ولاني مؤمن بالحوار فقد قمت باعداد برنامج «موزاييك» ليكون حضوراً اسبوعياً للمهاجرين في التلفزيون الفرنسي ومجالاً ثقافياً ينقل عبره المهاجرون صوتهم وابداعاتهم ومعاناتهم.

□ ما هي الصعوبات التي اعترضتكم لتنفيذ البرنامج؟ - انها صعوبات تعيشها أي محاولة جديدة تستهدف



مولود ميمون: تنقل صورة مشرفة عن العربي.

الوسط الثقافي الفرنسي نفسه اهتماماً كبيراً للبرنامج بالرغم من الصعوبات المادية التي يعيشها. حالياً وفي هذا المجال أود أن أشير إلى أن البرنامج لا ينتجه التلفزيون الفرنسي وهو يمول من المهاجرين أنفسهم من خلال جهة إدارية تهتم بقضايا المهاجرين (السكن، الاعلام، التربية الخ) وبالرغم من أهمية برنامج «موزاييك» والتطور الكبير الذي يشهده إلا أننا نكاد نعمل في نطاق السرية (عرض البرنامج يتم صبيحة

الاحد وفي مقابل مادي للتلفزيون وكاننا برنامج تجاري) ونتيجة الصعوبات المادية التي تعترضنا نضطر لتنفيذ البرنامج في يوم واحد بالرغم من التقنيات العديدة التي يتطلبها وبالرغم من اضطرابنا للتقل في مناطق فرنسية عديدة.

□ موقف البرنامج من العنصرية؟

- منذ ٧٧ / ١ / ١ وهو تاريخ بدء البرنامج حددنا اسسا واضحة له من ضمنها رفض ومقاومة

نائبة اشتراكية «موزاييك» برنامج غير كاف

انتقدت النائبة البرلمانية الاشتراكية السيدة فرانسواز كازيمار بشدة سياسة الحكومة الفرنسية تجاه المهاجرين وأكدت في تدخلها بالبرلمان اثناء مناقشة ميزانية الشؤون الاجتماعية ان تركيز السيدة جورجينا ديفوا كاتبة الدولة لشؤون العائلة والمهاجرين على الهجرة السرية يؤدي الى المساهمة في عدم التمييز بين المهاجرين القانونيين والمهاجرين السريين وطالبت النائبة الاشتراكية من كاتبة الدولة دعم حضور المهاجرين في وسائل الاعلام باعتبارهم يشكلون ٨٪ من عدد السكان الفرنسيين وبالتالي فان الفترة المخصصة لبرنامج «موزاييك» صبيحة كل احد غير كافية بالنسبة اليهم، كما اشارت الى ان المهاجرين يقدمون في التلفزيون الفرنسي من خلال صورتي العنف والفقر... فقط. □



توفيق فارس: الصعوبات وظروف العمل

العنصرية، وذلك من خلال شرح ظروف العمال المهاجرين والتعريف بثقافة بلدانهم خاصة وان البعد الثقافي كان معدوما وهذا ما أدى الى تشجيع المناخ العنصري.

الفرنسي المتوسط لا يرى في المهاجر الا عمله اليومي وينسى انه ينتسب الى تاريخ وثقافة واسعة ساهمت بشكل كبير في نهضة اوروبا، والعنصرية في مواجهة العرب لها ابعاد ثلاثة:

١ - ابعاد الفترة الاستعمارية غير واضحة في ذهن الفرنسي العادي وبالتالي ليس هناك فهم دقيق لتحريير الجزائر مثلا.

٢ - ماضي العرب ينعكس بصورة مشوهة لدى الفرنسي، فالماضي لديه هو فترة الحروب الصليبية وصورة العربي خلال هذه الفترة هي صورة سلبية تماما، لذلك حاولت مثلا في احد برامج «موزاييك» ان اعود لتأكيد حقائق هذه الفترة، فقدمت كتاب امين معلوف عن الصليبية من وجهة نظر العرب.



جلول بغورة: انه عصر التجمعات القومية

٣ - حاضر العرب: الفرنسي لم يستوعب بشكل جيد ابعاد المقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني، وهو يعيش ضمن مفاهيم مسبقة يستقيها من واقع المهاجرين. ان معالجة هذه الابعاد الثلاث من خلال «موزاييك» محاولة جادة لنقل صورة مشرفة عن العربي للمشاهد الفرنسي.

□ وما نسبة المتابعين للبرنامج؟

- في عام ١٩٧٩ أظهرت احدى الاحصائيات الرسمية ان نسبة الاستماع للبرنامج في المجموعات المهاجرة تصل الى حدود ٥٧٪ وفي المجموعة الفرنسية تصل الى حدود ٧٪، والآن نحاول القيام باحصاء جديد سيؤكد مدى المتابعة الجدية لهذا البرنامج في الاوساط المهاجرة خاصة وان عرض فيلم «باب الحديد» مثلا على القناة الثالثة في احد البرامج المهمة بالسينما الاجنبية استقطب ثمانية ملايين مشاهد، مما عكس اهتمام المهاجرين والفرنسيين بثقافة البلدان الاخرى. □ معالجة البرنامج للقضايا السياسية العربية.. كيف تتم؟

- نحن لا نتحدث بشكل مباشر في القضايا السياسية العربية لاننا ملزمون بالتعامل فقط مع البلدان التي ترتبط مع فرنسا باتفاقيات عمل إلا اننا مع ذلك نستغل الموسيقى والفنون الاخرى للتعبير عن مواقفنا السياسية وانتمائنا الى الوطن العربي.

لاحظ مثلا ان البولونيين المهاجرين استطاعوا من خلال احتلال مواقع هامة في المؤسسات الاعلامية ان يفرضوا اهتماما واسعا بقضاياهم بالرغم من ان هذه القضية هي ثانوية قياسا للقضية الفلسطينية باعتبار ان الاخيرة هي القضية الاساسية لنهاية القرن الحالي وهي التي ستحدد مستقبل السلم أو

الحرب في العالم اذن نحن امام غياب اعلامي مؤثر ونحن في «موزاييك» بامكانيات متواضعة وضوابط كبيرة نحاول ان نساهم في التعريف بقضايانا الملحة.

جلول بغورة: فلسطين والحرص على العربية

وجه مالفوف آخر في برنامج «موزاييك»، فضل ان يكون حديثه في الغالب باللغة العربية وقوم لنا نفسه على اساس انه مهاجر منذ ١٣ سنة وهو في الاصل ممثل وقد عمل في «موزاييك» منذ بدايته عام ١٩٧٧.

□ ما هو الهدف من البرنامج؟

- الهدف منه بالنسبة للمهاجرين تعريفهم بثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم وبالنسبة للفرنسيين تقديم المهاجر ليس على اساس انه مجرد سواعد وانما ايضا دماغ وافكار وعواطف، فضلا على ان ثقافة وحضارة بلدانهم ساهمت بشكل كبير في حضارة الغرب ونهضته خاصة وان العرب (في العهد العباسي مثلا) بلغوا مراتب متقدمة في مجال الثقافة والعلوم في حين كانت اوروبا تعيش الجهل والتخلف... ونحن نستهدف من البرنامج ايضا ان نشد ارتباط المهاجر بثقافته واصله ودينه ونهدف الى جانب ذلك مقاومة العنصرية بعد تطور المناخ العنصري في فرنسا..

من السهل ان نقول للناس عودوا الى بلدانكم لكن ليس من السهل ان ننسى ان هؤلاء قدموا دماءهم وعرقهم من اجل تطوير فرنسا وليس من الطبيعي ان نقول لهؤلاء عودوا الان فنحن نعيش ازمة اقتصادية مما وفر المجال واسعا لنمو الظاهرة العنصرية وكما قالت جورجينا ديفوا وزيرة الدولة لشؤون العائلة والمهاجرين قبل قليل اثناء تسجيل برنامج «موزاييك» فان تواجد العمال المهاجرين خلال الازمة الاقتصادية هو تواجد مشروع ولهم دور في مقاومة هذه الازمة.

□ عرفك حركتك على التكلم بالعربية خلال برنامج «موزاييك».. لم؟

- انا اتكلم بالعربية حتى يفهمني اخواني المهاجرين ثم ان البرنامج يسمح ايضا بلغات اخرى تخص المجموعات المهاجرة التي ترتبط بلدانها مع فرنسا بعقود عمل وقد عمد البرنامج رغم ذلك الى تقديم فنون المشرق العربي والحقيقة ان حصة العرب في البرنامج غير محددة سلفا فحسب الاحداث والتطورات تكون حصتهم طويلة او قصيرة ونحن نحاول قدر الامكان ارضاء اغلب عدد ممكن من المهاجرين. اتي احاول دائما ان اتكلم بالعربية كمقدم للبرنامج، ونحن نهتم بالمشاكل العربية لذلك قلت بعد صبرا وشاتيل انه رغم الدماء والعنف ورغم مآسي الشعب الفلسطيني فلا بد ان نتحرر فلسطين.. ولاننا نتحدث عن فلسطين اود ان اقول لك في خصوص العدوان السوري ضد المقاومة الفلسطينية بانه على الاقل هناك دولة سعيدة بهذا الحدث هي دولة الصهاينة باعتبار ان سورية قامت بدورهم في ضرب المقاومة.

ان العرب مطالبون بان يتوحدوا... حتى الدول الكبيرة تحاول ان تتوحد لان عصرنا هو عصر التجمعات القومية وهي الوحيدة القادرة على العيش في عالمنا ومن خلال ذلك يمكن ان نحسم مشاكلنا الكبرى. □

تحقيق اجراه: سمير المزغني
تصوير: حسين علي

Le Monde

لوموند

عرفات
بين عدوين

كتب رئيس تحرير جريدة «لوموند» أندريه فونتين تحليلًا مطولًا بتاريخ ١٢ تشرين الثاني / نوفمبر الجاري تحت عنوان «عرفات بين عدوين» حلل فيه مسار منظمة التحرير والصعوبات التي تلاقيها حاليا.

واستعاد المعلق تاريخ المنظمة منذ عام ١٩٦٨ حين حل عرفات محل أحمد الشقيري على رأس المنظمة معتبرا أن الانسجام داخل المنظمة كان هشًا على الدوام لأنها كانت تستوعب أطرافًا عديدة تتراوح بين الاتجاهات الماركسية والحركات المتعصبة إسلاميًا. وبما أن عدد الحركات الداخلة فيها بلغ ثمانية فإن كل واحد منها كان ينظر إلى دعم عاصمة اجنبية لكي يعطي لنفسه وزنا أكبر. وكانت هذه العواصم تتراوح بين موسكو وواشنطن مرورًا بدمشق وبغداد وطهران والقاهرة وطرابلس...

وقد كان على عرفات أن يحافظ على التوازن داخل هذا البحر الهائج... فكم من مرة أعطى الانطباع بأنه متردد. فهو يترك بعض أعوانه يطلقون في الهواء البالونات التجريبية ثم سرعان ما يكذبهم ويدعو إلى العنف طريقًا للتحرير...

إن منظمة التحرير كانت تتوهم القوة بفضل المساعدات التي كانت تحصل عليها من الدول النفطية، وبفضل مساهمات الفلسطينيين المنتشرين في شتى البقاع، وبفضل الشركات التجارية التي كانت تشرف على إدارتها. ضف إلى ذلك أن عرفات كان يستقبل كبطل من طرف جماهير المخيمات وكان يستقبل في الخارج كرئيس دولة كما جرى ذلك عندما تكلم من فوق منصة الأمم المتحدة... على كل حال فقد كان هو ورفاقه يعتقدون بأن للتاريخ معنى، وكانوا يستشهدون بالمسيرة الطويلة في الصين وبانتصار حرب التحرير في الجزائر...

ولكن كان على الفلسطينيين أن يدركوا منذ فترة طويلة بأن الوقت لا يلعب لمصلحتهم على الرغم من الاعترافات المتعاقبة بهم وعلى الرغم من تفهم الأوروبيين أكثر فأكثر لقضيتهم، هذا لا يعني أن الوقت كان يشغل لمصلحة «الإسرائيليين»، فكل انتصار عسكري كانوا يحققونه كان يتطلب منهم جهودًا عسكرية واقتصادية إضافية، وكان يجعل السلام أبعد منالًا. ولكن الفرق هو أن «الإسرائيليين» كانوا يحاربون انطلاقًا من أرض يسيطرون عليها ويراقبون تمامًا في حين كان ينبغي على الفلسطينيين

جباية صعوبات داخل حزبه والذي يواجه الاحراج بسبب الفرق الشاسع بين مواقف حزبه ومواقف الحكومة فيما يتعلق بلبنان، نراه يستبق ويتجاوز التحذير السوفياتي لسورية. فهو يعطي الانطباع بالاستقلالية وإن كان ليس معنيًا بتحمل اية عواقب. وها هي اليوم الكونفدرالية العامة للعمل تطالب الحكومة السورية بوقف هجومها وتطالب في آن معا اعتراف الحكومة الفرنسية بمنظمة التحرير من جانب واحد.

وعلى العكس من ذلك نجد أن الشيوعيين اللبنانيين الذين يرجع خلفهم مع عرفات إلى أيام التواجد الفلسطيني جنوب لبنان، مازالوا تحت وطأة الجزرة التي ذهب ضحيتها خمسين عضوًا من حزبهم على يد الجماعات الإسلامية المتحالفة مع منظمة التحرير في طرابلس. لذلك فهم لا يضمون أصواتهم إلى الأصوات المطالبة بالحفاظ على استقلالية القرار الفلسطيني.

ومن الأمور المستغربة جدًا أن تقتصر هذه التطورات كلها مع زيارة وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس إلى بلغاريا، حيث التقى الأمين العام للحزب تودور جيفكوف الصديق للدود لاندروبوف، ووزير الدفاع دوبري جوروف. ومن المعروف أن سورية وبلغاريا بلدان متاخمان لتركيا وقد تعاونوا وتعاونوا وثيقًا في محاولة زعزعة الأوضاع في هذا البلد خلال الأعوام الأخيرة. ومن الواضح أن علاقاتهما العسكرية والبوليسية متعددة...

يمكننا أن نتساءل إذن ما إذا كان الفريق أسد يسعى إلى الرد على التصلب السوفياتي تجاهه عن طريق استغلال نقاط الضعف السوفياتية داخل المعسكر الاشتراكي؟

على كل حال أصبح من المؤكد أن الصراع بين الحماة السوفيات والمحميين السوريين أصبح صراعًا مفتوحًا. وبغض النظر عن الاهتمام بعرفات الذي سيخرج أضعف مما كان عليه، فيجب النظر إلى الموقف السوفياتي الجديد على اعتبار أنه إشارة موجهة إلى السوريين ومفادها أن الاتحاد السوفياتي يبقى عنصرًا حاسمًا في كل أزمة سياسية محلية.

إن القليقة بين الشريكين السوري والسوفياتي مستبعدة في الوقت الراهن ولكن الأمر المؤكد هو أن مفاوضة دقيقة جدا قد بدأت بينهما. ومن المواضيع المطروحة بينهما العلاقات السورية - العراقية الذي يرغب السوفيات في تحسينها، والمحاولة السورية التي بدأت بالفعل والرامية إلى زعزعة الاستقرار في الأردن. ويبدو أن هذه النقطة الأخيرة متفق عليها سلفًا بين دمشق والمنشقين عن منظمة التحرير ولكنها تتعارض مع الانفتاح الأخير الذي أبداه اندروبوف تجاه الأردن. ولا شك أن هنالك مواضيع أخرى مطروحة للتداول بين الطرفين.

يبقى علينا أن نتساءل أخيرًا عن أوجه الشبه بين الوضع في سورية والوضع في ليبيا. ففي ليبيا كذلك نجد الامبراطورية السوفياتية تواجه المبادرات الفردية للعقيد قذافي فالمعلومات التي تقول أن هنالك صراعًا مستترا بين العقيد الليبي وبين بعض عناصر جيشه التي تدربت في ألمانيا الشرقية هي معلومات أصبحت مؤكدة. □



ليبراسيون

الخلاف السوري - السوفياتي
حول عرفات

كتبت جريدة «ليبراسيون» بتاريخ ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر تحليلًا مسهبًا حول العلاقات السورية - السوفياتية بعد الهجوم الأخير على منظمة التحرير في الشمال اللبناني بقلم الكسندر ادلر وهو أبرز الخبراء الفرنسيين في الشؤون السوفياتية:

استهل الكاتب مقاله متسائلًا عما إذا كان هنالك تحول في السياسة السوفياتية باتجاه عرفات؟ فبعد إعلان عرفات منذ بضعة أيام بأن موسكو تقدم له دعمًا معتدلاً ولكنه دعم حقيقي، بدأت تبرز على سطح الأحداث الخلافات السوفياتية - السورية فيما يخص منظمة التحرير. فإذا كانت التصريحات السوفياتية والإلمانية الشرقية قد اتسمت بالطابع الرسمي غير أن مصادر صحافية ذكرت أن الاتحاد السوفياتي بعث بهذكرة رسمية إلى حكومة دمشق جاء فيها: «أنه لن يسمح باستمرار الوضع الحالي تحت أي عذر ولاي سبب كان».

وسواء كان الغضب السوفياتي مصطنعًا أم حقيقيًا فهو يؤكد بلا شك رغبة موسكو تجاه «الدبلوماسية» الجسورة للسوريين. فالسوفيات يعرفون جيدًا كيف يتلاءمون مع السياسة «الواقعية» للفريق أسد ولكنهم يرغبون حتمًا في منع حدوث تقارب بين دمشق وواشنطن الأمر الذي قد يزيد من الشكوك التي تحوم حولهم بشأن انفجارات بيروت ضد الأميركيين والفرنسيين والإسرائيليين.

ومما يدعم حجة موسكو حاليًا هو الحشد البحري الأميركي شرق المتوسط الأمر الذي يحتم في نظرها إعادة اللحمة إلى منظمة التحرير على أساس قاعدة لا غالب ولا مغلوب للوقوف في وجه التدخل الأميركي. هذه الحجج ذاتها يستخدمها السوريون والليبيون لكي يزيدوا من حدة هجومهم على عرفات متهمين إياه بمنطلق غير قابل للتصديق بأنه حليف «المعتدين الأميركيين».

ولكن الإشكال السوفياتي - السوري يتعمق أكثر إذا أخذنا بعين الاعتبار ردات الفعل المختلفة الصادرة عن الأحزاب الشيوعية التي لا تنظر إلى الأمور بنفس المنظار. فالشيوعيون في «إسرائيل» وفي الأراضي المحتلة لا يستطيعون أن يتخذوا مواقف لا تتفق والمشاعر العميقة التي تجتاح الشارع الفلسطيني والمؤيدة لعرفات. هؤلاء إذن لا يخفون فرحهم من الموقف السوفياتي الجديد ويعملون على تضخيمه.

وعلى الصعيد الفرنسي أيضا نرى أن جورج مارشيه الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي الذي



الماضي اصعب معاركه فان احدا من المراقبين لم يكن يجرؤ على توقع نهايته. فقد سبق له ان تغلب على نكبات كبيرة عام ١٩٧٠ في الاردن والعام الماضي في بيروت. وكما جاء على لسان احد الخبراء «الاسرائيليين»: «انني لن استطيع القول ان عرفات انتهى اذا لم ار صورته ميتا»!

والواقع ان قوة عرفات الرئيسية سياسية لا عسكرية، فهو اول مدافع عن القضية الفلسطينية اكد حضوره في كل محفل عربي وفي محافل أوروبا الغربية والامم المتحدة وحتى الفاتيكان. وفي الوقت الذي تحارب فيه قواته في طرابلس فهو مازال يصدر اوامره الى حوالي ١١٠ ممثلات لمنظمة التحرير منتشرة في شتى انحاء العالم. ويجمع المراقبون على القول ان الجناح السياسي للحركة الفلسطينية لن يسير في ركاب الاسد. وهذا الوضع قد يدفع المعتدلين داخل المنظمة بما في ذلك سكان الضفة الغربية الى توثيق علاقاتهم بالملك حسين.

وهناك احتمال في حال غياب عرفات كزعيم موحد للمنظمة ان تنشأ جماعات تلجأ الى ممارسة الارهاب. «وهذا اسوأ ما يمكن ان يحصل لنا» على حد تعبير مسؤول في الخارجية الاميركية...

والواقع انه سبق لحافظ اسد ان وجه ضربتين لعرفات. عام ١٩٧٠ حين كان وزيرا للدفاع ورفض مؤازرة الفلسطينيين وفي عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ حين ساهم في حصار مخيم تل الزعتر...

ان الرئيس السوري يمكن ان يكون قد وجه ضربة مميتة الى عرفات ولكن سياسته «الواقعية» لا تلقى دعم اي حكومة عربية ما عدا ليبيا. فالاردن ومصر، مروراً بالسعودية ودول الخليج جميع الدول الغربية تعلن تأييدها لعرفات.

«ان حافظ اسد يملك البنادق - على حد تعبير محلل غربي في بيروت - ولكن عرفات مازال يمتلك قلوب وعقول الفلسطينيين». هذا هو سلاحه الذي مازال بقدرة ان يهب لانتقاذه بطريقة ما. □

الى موسكو فقالت ان السوفيات يجدون انفسهم امام مازق في لبنان على الرغم من النجاحات التي حققوها مؤخراً. فهم يريدون النجاح الى سورية ولكن ليس الى الدرجة التي تجعل من سورية دولة قوية الى درجة الاستقلالية. والواقع ان السوفيات راضون عن التورط الاميركي في الوجود اللبنانية ولكن لا يريدون للامور ان تصل الى حدود المجابهة بين العملاقين. من هذا المنطلق يمكن ان نفهم ما قاله غروميكو الى خدام حين دعا الى ضرورة «مساعدة الفلسطينيين على تجاوز خلافاتهم وعلى اعادة اللحمة الى منظمتهم لكي يلعبوا الدور المنوط بهم في مقاومة الامبريالية في منطقة الشرق الادنى» وبمعنى آخر فان السوفيات يريدون انتقاذ عرفات وان كان خدام قد حاول ان يلعب دور الاطرش...

وفي الواقع فقد كان زعماء الكرملين يرغبون في تلقين درس لعرفات بسبب استعداده للدخول في مفاوضات مع الولايات المتحدة. ولكنهم لم يكونوا على استعداد للذهاب الى الحد الذي يجعل منظمة التحرير خاضعة تماماً للحكم السوري. فوجود منظمة تحرير مستقلة هو الذي يبرر التواجد السوفياتي في المنطقة. فكيف ستستطيع موسكو لعب ورقة قضية عادلة من اجل خلق دولة فلسطينية مستقلة اذا كانت المنظمة التي تناضل من اجل هذا الهدف قد زالت من الوجود ودخلت في الفلك السوري؟

يضاف الى ذلك ان مثل هذا الوضع يجعل سورية في موقع قوة للتفاوض مع واشنطن وهذا ما لا ترغب فيه موسكو. فالاتحاد السوفياتي مازال يرى ان الطريق الى ايجاد حل لقضايا المنطقة يكمن في الدعوة الى مؤتمر دولي يشارك فيه السوفيات... □

TIME

التاييم

الصراع من اجل السيطرة على منظمة التحرير

مجلة «التاييم» الاميركية في عددها المؤرخ بتاريخ ٢١ نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري كتبت تحليلاً حول الصراع على منظمة التحرير الفلسطينية جاء فيه ان المنظمة كانت دائماً تعيش على مفارقة مستمدة قوتها من ضعف في بنيتها. فبين الاعوام ١٩٧٦ و ١٩٨٢ كانت تشكل القوة الوحيدة في العالم العربي التي تمثل تهديداً لـ «اسرائيل» وحدها عدوها المكشوف ولكن كذل للمنظمة العربية التي لا تقدم لها دعماً.

وعلى الرغم من ان عرفات كان يخوض الاسبوع

ان يبحثوا دائماً على منطلقات لهم لشن الهجمات ضد «اسرائيل» في الدول المجاورة وفي مخيمات الفلسطينيين ظناً منهم ان تواجدهم بين المدنيين سيمنع ردود الفعل العسكرية ضد قواعدهم...

وبعد ان يستعرض المعلق احداث الاردن عام ١٩٧٠ يرى ان الفلسطينيين قد ارتكبوا في لبنان نفس الاغلاط التي ارتكبوها سابقاً في الاردن. فقد تصرفوا كما لو كانوا في بلد محتل. وأطلق على المنطقة الواقعة جنوب اللباني لقب «ارض فتح» مما تسبب في غارات «اسرائيلية» متلاحقة واثار حفيظة السكان المحليين. وعندما اندلعت الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥ حاولوا وضع اليد على الدولة اللبنانية بواسطة بعض الوسطاء.

ويجب ان لا ننسى ان الذي منعهم من تحقيق مأربهم هو حافظ اسد الذي يشجع اليوم المنشقين داخل حركة فتح على الاطاحة بياسر عرفات وتصفيته. وتذكر اليوم - كما ذكر ذلك اريك رولو - ان حافظ اسد قام عام ١٩٦٦ حين كان وزيرا للدفاع بالقبض على ياسر عرفات بتهمة لم يرتكبها هذا الاخير. وعام ١٩٧٠ كان احد المسؤولين داخل النظام السوري الذين عارضوا التدخل في الاردن. وبعد ذلك بعام واحد استولى على السلطة في سورية واخذ يمارس «واقعية سياسية» كفيلة بانارة دهشة بسمارك...

وعندما دخل الى لبنان عام ١٩٧٦ لم يكتف بلك الحصار عن الموارد المحاصرين من طرف «الفلسطينيين والنقديين»، ولكن القوات السورية ساهمت بحصار تل الزعتر وقصفته بالمداغ... ويجب ان نعود الى هذه الفترة لكي نكتشف بداية الشكوك حول تفاهم حافظ اسد وهنري كيسنجر بعد لقاءات متكررة من اجل تقسيم لبنان بين سورية و«اسرائيل».

ان عدداً كبيراً من اللبنانيين لا يشكون ابداً بوجود مثل هذا المخطط الذي يتجسد اليوم باحتلال سوري لشمال وشرق لبنان و«اسرائيلي» جنوب نهر الاولي. ويتساءل البعض ما اذا كان اتفاق اسد - كيسنجر لا يتضمن بنداً خاصاً بتصفية منظمة التحرير؟ ليس هذا ما يقوم بإكماله حافظ اسد اليوم بعد ان بداه شارون العام الماضي؟ □

LE FIGARO

لوفيفارو

الكرملين لن يتخلى عن عرفات

صحيفة «الفيغارو» الفرنسية علقت بتاريخ ١٣ تشرين الثاني / نوفمبر على زيارة عبد الحليم خدام

كيف يفهم خميني ولاية الفقيه .. بquam خميني نفسه؟!

رؤية عقلانية لكتاب خميني "الحكومة الإسلامية"

كل ما في تاريخ الحياة العربية يجب شطبها إذا ما تمت "الوحدة" التي يريدها خميني؟!
الى أي حد تصل نزعة التشكيك لدى كل قيم الإنسان والعقل والحضارة وما مفرومه الدنيا والآخرة؟

يمارسها الحكام ، ولكنه لم ينط به هذه المهام لولا الضرورات السياسية والاجتماعية التي ألجأت اليها الحاجة. وقد كان يفضل نفوذ يده من شؤون الدنيا والانصراف الى الشؤون الدينية الروحية لولا هذه الضرورات. ألم يقل لعمر (رض) : «مهلا يا عمر اتظنها كسروية؟ انها نبوءة لا ملك! أو لم يقل ايضا لاصحابه «انتم أعلم بشؤون دنياكم» مشيرا بذلك الى تصريف الشؤون الدنيوية.

ثم ان الدمج بين السلطتين الدينية والدنيوية يؤدي حتما الى تهديد حقيقة الدين نفسه، فالدين عبارة عن حقائق روحية خالدة غير خاضعة لعوامل التغيير والتحول المستمرين. اما الاهداف والوسائل السياسية فليست من هذا النوع، بل هي عرضة للتطور والتبدل المستمرين. فاذا لم يفصل الدين عن

بين عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠ القى خميني، حين احتضنته ارض العراق، مجموعة محاضرات على طلبه العلوم الدينية في محافظة النجف حول ولاية الفقيه، جمعها فيما بعد في كتاب اسماه «الحكومة الإسلامية».

ان قراءة هذا الكتاب، واليوم بالذات، قراءة حوار ونقد تعلمنا، من جديد، كيف تكون المعاناة شاقة ومرهقة ومثيرة، في حوار الفكر مع الخرافة..

كيف نبدا؟

تلك هي المعضلة من بدايتها، فنحن امام عنوان ليس بصادم ولا بصارم وهو «الحكومة الإسلامية»، هل أراد خميني، هكذا، عنوان منهج فكري يحدد، منذ صفحة الغلاف الاولى، نزعته ومذهبه السياسي، بمثل هذه العبارة المركزة؟ ام تراه قصد الاثارة بشكل محض؟

ليس يعنينا القصد، بقدر ما يعنينا مؤدى الكلمة ذاتها، والمؤدى هنا يتضمن «الدعوة الى ان يتولى الحكم في البلاد الإسلامية الفقهاء، اي رجال الدين، فذلك هو اساس الحكومة الإسلامية، فالفقهاء، لا تنحصر مهمتهم في شؤون الدين بل تشمل ايضا شؤون الدنيا، فالفقيه يحكم في شؤون الناس ويصرف شؤون الدولة من جميع الوجوه».

هكذا يريد خميني، فاذا لم تكن الدعوة الى حكومة «الفقهاء» هذه تثير النفوس والعقول، فانها حين قالها خميني في كتابه قبل اكثر من عشر سنوات وحين تقال اليوم، لا تصير ولا للحظة واحدة في الوقوف بوجه الغليان السياسي والاجتماعي والفكري الذي يستأثر بحياة العرب والمسلمين اليوم، وبالذات، بعد اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية الشرسة على الامة العربية.

اما اذا كان خميني قد استشهد بدعم آرائه بسيرة الرسول محمد (ص) وسيرة أمير المؤمنين الإمام علي (رض) وبمعاني (لا بنصوص) كثيرة من الآيات والاحاديث (ص ٣٧) لاثبات ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية، فالمعروف ان القرآن الكريم والحديث الشريف لم يثبتا في هذه القضية بتأ قاطعا، والا لما نشأت المشادة بين الفرق الإسلامية الاولى حول موضوع ضرورة الخلافة.

ولا ينكر ان النبي محمد (ص) ، قد اضطلع بكثير من المهام الدنيوية العسكرية والقضائية وسواها.



يوم خلعوا الشاه.. لكن الاتي كان اسوأ!

الدولة تعرضت هذه الحقائق للتغيير والتبدل، وربطت مصيرها بمصير الاساليب السياسية المتحولة ابدا، وبهذا تكون قد اضررتنا بالدين من حيث اردنا له النفع، اليس مثيرا للنفوس والعقول في هذه الحال ان يصدمنا «رجل دين» يقف اليوم على رأس دولة شنت عدوانا على العراق، بكلام يقول فيه: -

«المستعمرون قبل اكثر من ثلاثة قرون اعدوا انفسهم، وبدأوا من نقطة الصفر، فقالوا ما ارادوا، لنبدأ الآن من الصفر» ص ٢٠ ماذا يريد خميني بهذا الطرح الجديد الغريب من الكلام في هذا العصر؟ يبدو انه يغار مما حصل عليه الاستعمار، فزاد ان يعد نفسه كما فعل الاستعمار، ويبدأ من الصفر الاستعماري!!

كيف يفهم خميني «ولاية الفقيه»؟

ويلاحظ من يقرأ الكتاب بإمعان ان التفكير الذي يخترق جميع حلقات هذا الكتاب هو قضية «الحكم»، حيث يُستنتج ان المقصود بذلك، الفقيه، وهو شخص خميني، الذي يدعي باسم «ولاية الفقيه» انه من امناء الرسل (ص ٦٧)، وان القضاء هو من شؤونهم (ص ٧٤)، وهو المرجع في حوادث الحياة (ص ٧٦ وما بعدها)، وان المنصب محفوظ له ولا يزول عنه (ص ٩١ وما بعدها).

كما انه لم يدع بذلك ويسكت، بل ذهب ابعد من هذا الامر، فانكر على نفسه ما اراده فعلا لنفسه، اي انكر على نفسه الادعاء بالنبوة ومنزلة الائمة فيقول: -

ولكن ذلك لم يكن من منصبه الاساسي، اي النبوة، لان هذه المهام الدنيوية لا تنتظم الا بالقوة والاكراه، ولا يعقل ان يلجأ نبي الى القوة والاكراه في دعوة جوهرها تطهير القلوب وتنقية العقائد.

ثم ان القول بأن الخلفاء كانوا يتمتعون بسلطة مزدوجة، دينية ودنيوية، يناقض احدي العقائد الإسلامية الكبرى، وهي ان محمدا (ص) كان خاتم النبيين، وان دعوته كانت آخر الدعوات وان هذا القول يتضمن التسليم بأن الخليفة بصفته الدينية قادر على ادخال التعديل على الدعوة الروحية التي صعد بها النبي، او باكمالها. ولما كان ذلك مستحيلا، وجب ان يقال ان منصب خليفة محمد (ص) كان يقتصر على السلطة الزمنية، لان السلطة الروحية انما اكتملت بوفاة.

ومن الادلة الاخرى على وجوب التمييز بين الشؤون الدينية والدنيوية في الاسلام، ان الدعوة الإسلامية كانت دعوة عامة موجهة الى جميع شعوب الارض، وواضح ان اعتناق العالم بأسره ديانة واحدة قد لا يكون من المستحيل، اما ان يخضع العالم كله لحكومة واحدة فهذا حتما امر غير معقول، زد على ذلك ان الشؤون الدنيوية يجب ان تترك للعقل والبصيرة البشريين، اذ ان هذه الشؤون اقل من ان يعبأ بها الله أو رسوله وهذا ما قصد اليه النبي محمد (ص) في قوله: «انتم أعلم بشؤون دنياكم».

ونحن لا ننكر ان محمدا (ص) فاض وعقد المعاهدات ومارس كثيرا من مظاهر السلطة التي

«لا ينبغي ان يساء فهم ما تقدم، فيتصور احد ان اهلية الفقيه للولاية ترفعه الى منزلة النبوة او الى منزلة الائمة».

بعد ان قال: «قد فُوض الله الحكومة الاسلامية الفعلية المفروض تشكيلها في زمن الغيبة نفس ما فوضه الى النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) من امر الحكم والفصل في المنازعات، وتعيين الولاة والعمال، وجباية الخراج، وتعمير البلاد، غاية الامر ان تعيين شخص الحاكم الآن مرهون بمن جمع في نفسه العلم والعدل»، ولا يخفي استدراك خميني هذا ادعائه بالنبوة والامامة. فانه يكرر ما يخفيه بوضوح في فقرات متتالية من الكتاب فيقول «الحاكم نبياً كان ام اماماً ام فقيها عادلاً - ليس الا متفذاً لأمر الله وحكمه» (ص ٥١).

وفي نفس الصفحة يتساءل في موضوع جباية



خميني: تناقضات أخرى... ومفاهيم معكوسة

الضرائب قائلاً: «هل هناك تفاوت بين ما يجيبه النبي، وما يجيبه الامام (ع) أوفقيه العصر؟».

وتارة أخرى يقول: «فالش جعل الرسول (ص) ولياً للمؤمنين جميعاً، وتشمل ولايته حتى الفرد الذي سيخلفه، ومن بعده كان الامام (ع) ولياً، ومعنى ولايتهما ان اوامرهما الشرعية نافذة في الجميع، واليهما يرجع تعيين القضاة والولاة، ومراقبتهم وعزلهم اذا اقتضى الامر، نفس هذه الولاية والحاكمية موجودة لدى الفقيه...» (ص ٥١).

نحن نعتقد ان هذا الكلام لا يحتاج الى تعليق ولا توضيح، فهو صريح في مناقضته لكل ما جاء في استدراك خميني نفسه. ويبدو لنا ان اهم ما ينبغي ايضاحه، هو انه لم يكن عسيراً علينا، وليس عسيراً على اي قارئ، اكتشاف ان خميني في كتابه هذا كان خاضعاً الى اوهام صارمة في تقليديتها يصح ان نجعلها كلها في مسالة تؤول ما نسميه محاربة كل جديد تحت شعار البساطة.

مفهومه للعدل والعروية...

و «الوحدة الاسلامية»!

فالعدل الذي هو الشرط الاول من شرطين في الحاكم، بنظر خميني، لا يحتاج تحقيقه الا الى «قاض» يكفي ليقوم بذلك مع بضعة اشخاص، يضاف الى ذلك قلم وقليل من الحبر والبرق... اما الآن، يقول خميني: «فالش يعلم عدد دوائر العدل ودواوينها وموظفيها، وكلها عقيمة لا

تقدم للناس نفعا سوى ما تسببه لهم من اتعاب ومصاعب، وتضييع للاوقات والاحوال وبالتالي تضييع للقضايا والحقوق» (ص ٤٥).

انها نزعة التشكيك بكل شيء جديد ومتطور، بقيم الحياة والانسان والعقل والحضارة. هذه النزعة الاساس نشأت لديه او دارت عليها نزعات عدة للخميني: نزعة التشاؤم النفسي والفلسفي معاً، نزعة العدمية او ما يسمى اليوم بالرفض السلبي، نزعة النقد للهدم، ولا أقول للنقد، وهو النقد السلبي ذو الجانب الاحادي، ثم نزعة الجبرية المطلقة المغلقة في حركة الوجود وحركة المجتمع على السواء.

هناك ظاهرة تكاد تتكشف فيها هذه النزعات كلها مجتمعة، اعني بها ظاهرة اغفال حق الاسلام وعماده، اعني العرب من حيث كونهم شعباً او امة، او مجتمعاً من المجتمعات البشرية. ان كل ما في الحياة العربية، تاريخها وثقافتها وأدبها وأخلاقها، وخصائصها وظروفها الاجتماعية والسياسية والفكرية، وعلاقاتها الانسانية في قديمها وحديثها حتى اليوم... ان كل ذلك يجري التنازل عنه في «الوحدة الاسلامية» التي يريد خميني. فهو يرى ان القوميات التي كشفت استقلاليتها بشكل واضح من فرس وعرب واتراك بعد انهيار الدولة العثمانية هي من صنع الاستعمار.

يفهم من حديث خميني عن «ضرورة الوحدة الاسلامية» (ص ٣٤ - ٣٥) اغفالا من هذا القبيل للقومية العربية، ويغلو في ابرازه بعد ان اصبح هذا الاغفال بعيداً وغريباً عن تفكير عصرنا. وبعد ان اثبتت الوقائع بطلان هذه النظرة وهدمتها من الاساس، كما اثبتت بطلانها، عملياً، نهضة القوميات والشعوب في العالم. فخميني هنا يردد نفس اقوال المستعمر العثماني الذي سيطر على الوطن العربي لأكثر من اربعة قرون فاغرقه في بحر من الجهل والتخلف، ووقف ضد الثورة العربية بحجة انها جاءت ضد الاسلام الذي تمثلته الدولة العثمانية.

فلا غرابة ان يقول خميني عن العروبة فيما بعد بانها «ضد الاسلام، وحينما تكون عربياً فهذا يعني انك ضد الاسلام مباشرة».

يعني كل ما تقدم ان خميني في كتابه هذا سار في خط متعرج فيه من الصفات الكفيلة بجعله ظاهرة عابرة كغيرها من الظواهر التي تطفو على السطح وتزول لانها تقف على طرفي نقيض في اتجاه الواقع الحي المتطور الذي احرزته البشرية بالكفاح الشاق الطويل خلال القرون.

ولكن، لو ان الامر كان كذلك لهان. الا ان من دعا الى «الحكومة الاسلامية» وصل بعد ذلك بعشر سنوات الى السلطة في ايران، واذا تركنا جانبا كل الخطوط الفكرية المتعرجة التي قالها خميني في دعوته لـ «الحكومة الاسلامية»، فماذا فعل خميني باقواله هذه؟ اليوم تأتي الفرصة المناسبة لتفسي مضمون كتابه هذا، فلو ان الامر اقتصر على اقواله قبل الوصول الى السلطة لما اتعب قارئاً ولا ناقداً، ولما اتعبه قارئاً او ناقد، او لكان تعبنا به وتعبه بنا يسر مما هو واقع بالفعل.

فقد وصل خميني الى السلطة، دون ان يكون لديه، عداً اقواله السابقة، تصور جاهز لطبيعة المهام المطلوب انجازها بعد خلع الشاه القديم لتجاوز

الاضلاع المتردية في ايران فكان الاستفتاء على الدستور هو النقلة الحاسمة التي كرس بها خميني سلطاته الفردية المطلقة بنصوص محددة، بحيث تكون الهيئات السياسية (رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء) مجرد هيئات صورية تابعة وعاجزة عن العمل والتقرير بشكل مستقل، فلا يتم لها أي أمر دون الموافقة المسبقة لسلطة «الامامة» التي يمثلها خميني. ثم اعقبت الاستفتاء عملية انتخاب رئيس الجمهورية ليكون فعلاً مجرد (مشجب) يعلق عليه خميني اخطاءه بينما يظل هو نفسه في موقع (الطهارة والنقاوة) على صعيد الرأي العام.

اما الانتخابات التشريعية فلم تكن اكثر من مهزلة، بسبب حدوث التزوير على نطاق واسع فيها، ولاستخدام خميني كل الوسائل السياسية والارهابية لضمان نجاح العناصر التي ارادها هو، لانه يريد من «البرلمان المنتخب» اكثر من واجهة ديمقراطية، بدون ان يمتلك هذا «البرلمان»، لاسباب كثيرة، اية صلاحيات تشريعية تذكر.

والحقيقة ان عملية بناء الهياكل، السابق ذكرها، لم تكن سوى تظاهرات سياسية اكثر مما هي مؤسسات فعلية، فهذه الهياكل الضرورية لاية دولة، لم يكن بمقدور خميني تجاهلها، ولكنه اوجدها بالاطار والمضمون الذي لا يتناقض وكونه الحاكم المطلق الصلاحيات والمرجع الاول والاخير للتشريعات والقضاء خاصة بعد ان رفع نفسه الى درجة «النبوة» و «العصمة من الخطأ»، فتحول النظام الايراني الى شكل متخلف من الديكتاتورية الفردية الكهنوتية المضمون والبنية. فقد اخذت الحكومة الخمينية هذه تحكم باسم الدين باساليب تذكرنا بانظمة الحكم التي كانت شائعة في أوروبا القرون الوسطى، حيث يساق الجمهور كما تساق قطعان الماشية الى المجازر ويرسف المتهمون بالحديد في سجون تفوق في فظاعتها ما يتصوره العقل، فهي قبور مظلمة يعيش المساجين فيها بين جيوش الحشرات المؤذية.

اما مستوى هذه الحكومة الفكري والادبي فيكفي عليها شاهد ان تعليم الجغرافيا يعتبر عندها من البدع المحرصة، وان تفشي الامراض رحمة من رحمة الله التي لا ينبغي مكافحتها!!

اذن لم يبق امام الشعوب الايرانية التي تحترم دينها وتحرص عليه الا ان تبادر بكل وسيلة مستطاعة الى عزل هذه الكهانة الخبيثة وتنقية الدين من شوائبها. فالكهانة قد عرفت، بدهائها ومكرها، كيف تحافظ على سلطتها العريقة، فاذا اتهمت بالاستئثار والرجعية والفصام عن أهات ابناء الشعوب الايرانية الجائعة اشادت بفضيلة «القناعة المقدسة» و «الفقر المحبوب» وعزت جميع اصناف الجور والفاقة الى قضاء الله وقدره.

ولا تريد ان تسترسل هنا في الحديث عن حكومة «الكهانة الخمينية» في الثمانينات من القرن العشرين، والمرسومة صورتها في ايران بالالوان الدموية الزاهية، فانها ذات منظر يدمي قلوب عامة رجال الفكر في العالم، الا ان دعائها لا يعيرون كل الصرخات اقل اهتمام معتقدين ان دولا التاريخ لم يدر منذ ١٣ قرناً قط!! □

عرض : عامر حسن فياض

نائدة



الناسك العربي

دائماً، يتأخر العرب عن تكريم مبدعيهم ومفكرهم، فأما هم ينتظرون حتى تنهض الروح من الجسد، كما حدث مع كثيرين، صار القارئ العربي يعرفهم جيداً، وأما هم ينسون أو يتناسون الواجب الابداعي والحضاري أمام حملة المشاعل التي تنير دروب الوعي والمعرفة! هذه الظاهرة، ربما، تكون هي إحدى المحاور الرئيسية التي تتجذر حولها الكثير من القيم السائدة في الحياة الثقافية العربية، لتأتي في آخر الامر، جائزة على قدر كبير من الاهمية والاستثناء لكي تروم اهوة السحيفة في هذه الوديان التي يرودها المثقفون العرب، وهي جائزة بغداد للثقافة.

هذه الجائزة جاءت لكي تحرك عقرب الساعة العربية، باتجاه الزمن الذي ينبغي ونريد، خاصة وانها تختلف اختلافا جذريا عن مجمل جوائز العرب الشخصية والرسمية، ذلك لأنها تمنح من قبل منظمة دولية، هي المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، التي تتخذ من العاصمة الفرنسية مقراً لها، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، هي جائزة عالمية، خارج اطر الجوائز المحلية والقطرية، ويكفي للتدليل على هذين الرأيين، ان الجائزة سميت بجائزة (نوبل) العربية، من قبل بعض الادباء العرب، الذين رأوا فيها، بديلاً لجائزة الاكاديمية السويدية التي لن تمنح لأي عربي، بكل تأكيد، الا اذا خدم مصالح الامبريالية والصهيونية، كما حدث مع السادات، ثم ان هذه الجائزة مدفوعة من قبل العراق، وبمنوطة لهذا العام، الى الاديب اللبناني الكبير ميخائيل نعيمة والمستشرق الفرنسي المعروف جاك بيرك.

ميخائيل نعيمة، أديب عربي من الرعيل الاول، لا يختلف اثنان على مقدار الاضافات التي حققها ابداعه الادبي، على صعيد الحركة الثقافية والفكرية العربية، وهو بحق شيخ الادباء العرب ليس بحكم سنه فحسب (٩٤ عاماً) وإنما بحكم موقعه الادبي وحصيلته تجربته في ميدان الكتابة المبدعة (٣٤ كتاباً)، ترجمت اغلبها الى مختلف لغات العالم.

ناسك الشخروب، كما يحلو لبعض الادباء العرب ان يسميه، هو آخر المهجرين المؤسسين، فلقد اشترك مع جبران خليل جبران ونسب عريضة عام ١٩١٦ في تأسيس الرابطة القلمية وكان يدعو ومازال، رغم كبر سنه، الى تعميق وعي الانسان العربي، بماضيه وحاضره ومستقبله في مجمل مؤلفاته وكتبه التي تربت عليها ثلاثة أجيال من المثقفين العرب.

هذا الناسك الذي ارتبط اسمه بلبنان، تماماً مثل جبران خليل جبران، هو ناسك في محراب الكلمة الصادقة التي توحى عنده بالسلام والحب، انه عمود من اعمدة الحياة الثقافية العربية، وقد استحق بجداره، هذه الجائزة الى جانب المستشرق الفرنسي جاك بيرك، الذي خبر حياة العرب وحضارتهم، بل وتخصص في معارفهم وعلومهم.

جائزة عالية اذن، لأول مرة في حياة العرب، انها انتصار للعقل العربي وللثقافة العربية، وللقيم النبيلة التي تؤلف العناصر الاولى للغة الضاد. □

فيصل جاسم

الكرمل . . من قبرص
عدد جديد

رغم انها تصدر الآن من قبرص، الا ان مجلة «الكرمل» التي تتحد هويتها على انها «مجلة الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين»، فانها تظل، كما كانت تصدر في بيروت من قبل، غنية بموضوعاتها الادبية ومعالجتها الثقافية.

عدها الجديد، يكتب مقدمته الشاعر محمود درويش في مقالته «اللحظة المريضة»، والتي يؤكد فيها انه (بين تشاؤم الفكرة وتفاؤل الارادة، تتوتر الكتابة في طريقة اقترابها من هذا الفصل المأساوي الجديد في سيرة المصير الفلسطيني، فالكتابة التي هي اعتراض، او لعب فعال خارج السلطة، تجذ نفسها امام هذه اللحظة الحرجة راضية بما لا يرضيها عادة، تجذ نفسها في حالة دفاع عن بناء معرض للتدمير من ناحية، وتجذ نفسها في حاجة الى تكييف واجهها الراهن بسلسلة من الاعتبارات الدبلوماسية الغربية عن طبيعتها من ناحية ثانية).

من قصاصي وشعراء العدد، ليانة بدر، خليل النعيمي، ادريس الخوري، محمود الرماوي، سليم بركات، محمد بنيس وغيرهم، بالاضافة الى قصائد مترجمة من الشعر التركي الحديث، ومقابلات مع يلماز غونيه والطيب صالح، وهانز ملر، ومقالات لأدوار سعيد وابراهيم ابولغد وفواز طرابلسي. الكرم، اختتمت عددها هذا، بمقالة ام الشاعر السوفياتي مايكوفسكي، عن ابنتها الشاعر بعنوان «ابني مايكوفسكي» تحدثت فيها عن حياته وعن اساليبه الشعرية. □

ثلاث كتب . . دفعة واحدة
لعبد الرحمن الربيعي

«للحب والمستحيل» هو عنوان لكتاب جديد ستصدره المؤسسة الجامعية للنشر في العاصمة اللبنانية، للكاتبة والروائي عبد الرحمن مجيد الربيعي، ويضم مجموعة من قصائد النثر، وهو باب جديد يطرقه الربيعي، بعد ان كتب في القصة والرواية والنقد والمقالة الصحافية.

كتاب آخر، ستصدره المؤسسة العربية للدراسات والنشر، للكاتبة نفسها، تحت عنوان «أصوات وخطوات» وهو خاص بالرواية والقصة العربية ونقدتها.

دار النضال للنشر في بيروت، تستعد هي الاخرى لاصدار كتاب آخر من تقديم ياسين رفاعية بعنوان «مدخل لتجربة عبد الرحمن الربيعي في ٣٨ حواراً» ويضم ثمانية وثلاثين حواراً اجراها مع القاص الربيعي عدد من الادباء والصحافيين العرب منهم، ادريس الخوري، فايز خضور، ليلى السائح، احمد المدني، ماجد السامرائي، الشاذلي بن عمار، ليلى الحر، جليل العطية، جهاد فاضل، زينب حمود، وسليمان البكري. □

صحف بونايرت في مصر

بترجمة من صلاح الدين البستاني، صدر اخيراً كتاب «صحف نابليون بونايرت في مصر» في جزئين، عن دار العرب.

حوى الجزء الاول ترجمة لجريدة الآداب والاقتصاد والسياسة التي كانت تصدر في القاهرة كل عشرة أيام خلال الحملة الفرنسية على مصر، اما الجزء الثاني فكان ترجمة لجريدة اخرى ناطقة بالفرنسية، وموجة لجنود الحملة وتضم الاخبار التي من شأنها رفع معنويات الفرنسيين في مصر، بالاضافة الى اخبار ديوان نابليون والمجمع العلمي. □

في الكويت
اقرار جوائز معرض الكتاب

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي اعلنت مؤخرًا، نتائج جوائزها التي خصصتها في أعقاب معرض الكتاب العربي الثامن الذي اقيم في العاصمة الكويتية.

الكتب التي فازت بجوائز المؤسسة

هي:

أ - كتاب «امراض القلب والشرارين» للدكتور محمد ياسين، كأفضل كتاب في العلوم.

ب - كتاب «الالكترونيك الرقمي» لترجمته نبيل خليل ورياضي كمال، كأفضل كتاب مترجم في العلوم.

ج - كتاب «أدباء الكويت في قرنين» لخالد سعود الزين، كأفضل كتاب مؤلف عن الكويت.

د - كتاب «تركستان في الفتح العربي الى الغزو المغولي» لترجمته صلاح الدين عثمان، كأفضل كتاب مترجم في الانسانيات.

هـ - جائزة مناصفة للكتابين هما «معاهد



نابليون بونابرت



عاطف الطيب



عبد الرحمن الربيعي



ادريس الخوري

فيها عدد من اساتذة الجامعات العربية والمتخصصين، حيث تم الاتفاق على ان يكون هذا المعجم من المستوى المتوسط ولدارسي اللغة العربية من غير العرب، على ان تستخدم في التعريف بالكلمات كل الوسائل الايضاحية الممكنة طباعيا، كالصور والامثلة التوضيحية.

سيتم العمل في هذا المعجم، خلال العام المقبل، وسيسبقه اجتماع موسع للمعنيين لقراره نهائيا، والاعلان عن ميلاد «المعجم العربي الاساس» الذي سيتخذ كمنطلق لمعاجم ثنائية اللغة، يتم اصدارها في المستقبل. □

الصحافة في الخليج العربي

مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، اصدر مؤخرا كتابا جديدا تحت عنوان «الصحافة في الخليج العربي» من تأليف عزة علي عزة، يبحث في صحافة الخليج العربي وعوامل نشأتها وتطورها. يتناول الكتاب، ايضا، جميع جوانب العمل الصحفي، تحريريا واخراجا وادارة واعلانا، وطباعة، في كل من البحرين والامارات العربية وعمان وقطر والكويت.

يأتي هذا الكتاب في إطار مشروع اعلامي اعتمدته المركز لدراسة الصحافة الخليجية واسس توثيقها علميا، وهي الخطة التي تأسس المركز من اجلها، بناء على توصية من مجلس وزراء الاعلام والثقافة في اقطار الخليج العربي. □

«سواق الاوتوبيس» في بكين وموسكو

عاطف الطيب المخرج المصري الشاب الذي حقق فيلمه «سواق الاوتوبيس» نجاحا ملحوظا على المستويين النقدي والشعبي، سافر مع فيلمه الى كل من بكين وموسكو ليعرضه في مهرجان بكين السينمائي ثم في اسبوع الافلام العربية بموسكو.

فيلم عاطف الطيب الجديد، الذي انتهى اخيرا من العمل فيه، يحمل عنوان «التخشية» وتقوم ببطلته نبيلة عبيد، وهو يعد الآن لفيلم آخر كتبت قصته اقبال بركة. □

المكان الذي ستعرض فيه هذه المسرحية، وفق نصها الاصلي، اذ يقوم الآن باعدادها للمسرح المخرج الايطالي تياترود دي غوما.

تتحدث المسرحية عن حزن الملك كاليغولا وكآبته اثر وفاة فتاة أحبها، وحالة الضياع والالم التي عاشها نتيجة ذلك. □

الوثائق المملوكية في فلسطين

الوثائق المملوكية المتعلقة بالتاريخ الاجتماعي والاقتصادي لفلسطين بعامة، وللمدينة القدس بالذات خلال القرن الثامن الهجري، قام الدكتور محمد عيس صالحية، الاستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الكويت بجمعها ونشرها.

المعروف ان العالم الاميركي «لتيل» هو أول من اشار الى اهمية هذه الوثائق، من الناحية التاريخية، ولقد اشار الدكتور صالحية الى الاضافات الجديدة في ميدان التحقيق التاريخي، التي تقدمها هذه الوثائق عن مدينة القدس آنذاك، باعتبارها من أغنى الوثائق بمكونات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقضائية والادارية في العصر المملوكي. □

الكاتب العربي .. عدد خاص

الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، الذي يتخذ من بغداد مقرا له، قررت هيئته الادارية تشكيل هيئة تحرير خاصة بالعدد الثامن من مجلة «الكاتب العربي» التي يصدرها الاتحاد، والذي سيتم تكريسه للأدب في العراق.

الاتحاد وجه دعوة للأدباء والكتاب الذين ينوون الكتابة في جوانب معينة من الادب العراقي، التي تنحو منحى موضوعيا همة التعريف التاريخي، نقديا ونصيا، لكي تكون هذه الدراسات مدخلا لمراجعة شاملة للادب في القطر العراقي.

من المؤمل ام تتضافر الجهود، ايضا، لاصدار اعداد خاصة اخرى عن الادب العربي في الاقطار العربية المختلفة. □

قاموس عربي لغير العرب

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تعمل الآن على اصدار معجم «عربي - عربي» أعد خصيصا لغير الناطقين بالعربية، وقد بدأت في تونس، مقر المنظمة، اجتماعات مكثفة شارك

العلم في بيت المقدس» للدكتور كامل جميل العسلي وكتاب «الاقتصاد المصري من الاستقلال الى التبعية» لعادل حسين كأفضل كتابين في الاداب والاقتصاد.

الكتب الفائزة، من اصدار دار الكتاب اللبناني والمركز الثقافي لجامعة الموصل في العراق، ودار الربيعان للنشر ودار الحكمة في لبنان، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الاردن، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت. □

«الثقافة الأجنبية»

مرة كل شهرين

بعد ان كانت تصدر بشكل فصلي، قررت مجلة «الثقافة الأجنبية» الصدور مرة كل شهرين، تقديرا لاهميتها ودورها الثقافي في التعريف بالنشاط الابداعي العالمي، واعتبارا من مطلع العام المقبل. المجلة يرأس تحريرها الشاعر ياسين طه حافظ، وتصدر عن مديرية الشؤون الثقافية والنشر في وزارة الثقافة والاعلام العراقية. □

أميركا تعثر على نص ادبي فرنسي وتعرضه في ايطاليا

جيمس ارنولد، الناقد الاميركي المعاصر، عثر على المخطوطة الاصلية للمسرحية التي كتبها الروائي الفرنسي الكبير بير كامو، والتي تحمل عنوان «كاليغولا» حيث تحمل تاريخ سنة ١٩٤١ أي قبل اربع سنوات على اصدارها مطبوعة، وباضافات واختلافات، بحيث يتميز النص المنشور عليه عن النص المطبوع والمعروف.

العاصمة الايطالية، ستكون هي



البير كامو

قصيدة

الوريث

شعر: محمد خالدي

محمد خالدي، صوت شعري يأتي من تونس. ليقول شيئاً مضافاً وجديداً، يكتنز قلبي العربي، وهو يجول في الأرض، يمنة ويسارا، بحثاً عن مضارب حولة. وعن ظل نخلة نائية في الصحاري القفر، وعن قطرة من ماء الغمام تستطيل على أرض السواد وأرض الشام. صوت خالدي، عرفناه من قبل، في قصائد نشرتها له عدد من الدوريات الأدبية العربية، فضلاً عن ديوانين من الشعر، له فيها، خلاصة تجربته في البحث، عن لغة صافية ومعبرة، تكتنز هموم الأمة، ولا تحيد عنها. في (الوريث) قصيدته، التي نشرها هنا، ثمة رموز، لا يطاقها إلا من خبير بحرية البيت العربي، في شكله التقليدي، ولكن الشاعر هنا، لا يقع أسير المصردة في صياغتها اللغوية، إنما هو، يقتر بها إلى حداثة الشكل والمحتوى، لتكون، ربما، هي وريث هذه الاصقاع التي جابها واحداً واحداً.

أوهل عرفت الدارو الأطلال والدِّمنا؟
مرّ الأحبة من هنا
ومضوا سراعاً، أورثونا الحزن والشَّجناً.

□ □

... وهذي البلاد أتعرفها؟
قال لا ومضى.

ظل يسأل عن وطن كان آواه يوماً
وعن نخلتين تغربتا

- هل لهذي البلاد تحوم؟

مشى في مناكبها، حجاب أصقاعها واحداً واحداً
صاع بين الشام وبين الجزيرة. أرض السواد
نأت ونأت نخلها.

مالأرض السواد تنأ وتنأ
وتغيم الطريق في عينها
أديارا أرى لحولة أقوت

أما بقايا ييكن مني عليا

□ □

مررنا بأرض الحجاز، قرأنا السلام عليها، أنحنأ
ركائبنا واحتمينا بظل الأراك. بكى صاحبي: هل

وأذكر... ما لأهل الحي ناموا، أغلقوا الابواب؟

ما للنخل أحنى هامه وغفا اليمام؟...
أرض السواد بعيدة وبعيدة أرض الشام
حالت بوادينا وما هطل الغمام
فعلام نبحت عن مقام؟

وعلام تضرب في الصحاري القفر توغل

في الظلام؟

□ □

أقلب طرفي لا أرى غير بلقع
وبقياديار قد بدون على البعد
عفا رسم أحبابي وأقوت طلوهم
فلا خولة تأتي ولا دمعتي تجدي
تجدم حبل الوصل بيني وبينهم
وكنا إلى عهد هوى أخضر الوعد

□ □

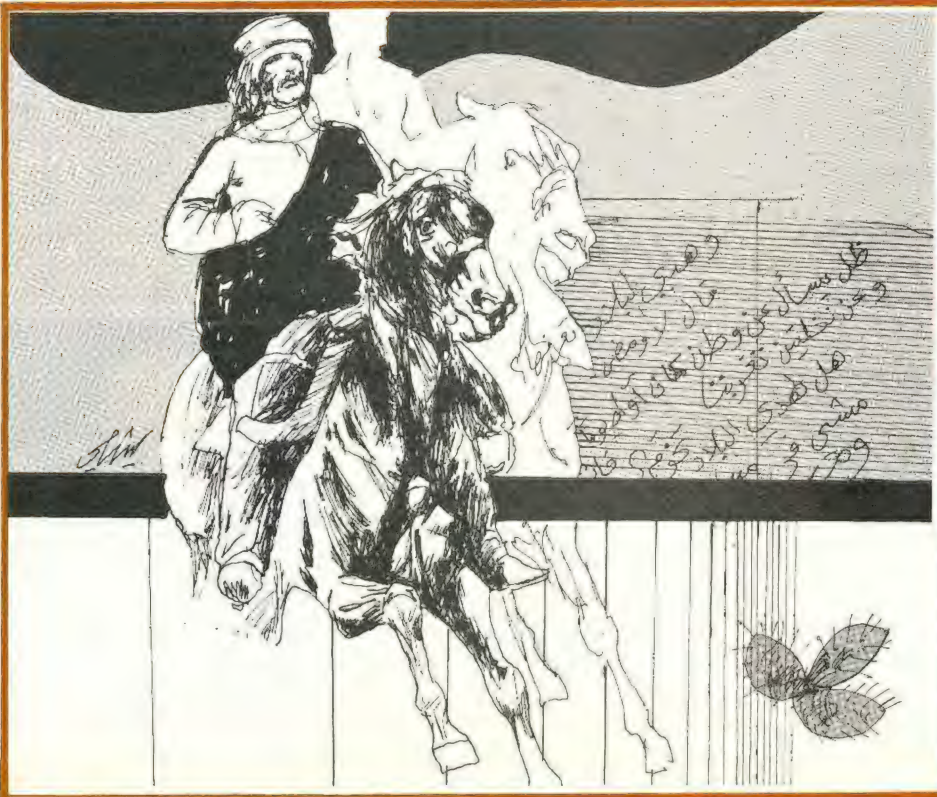
أتيك بي ظمأ الصحاري القفر، بي لب
الجزيرة، ملحها وشواظها، أتيك
تعلكي الطريق، أعب من سغب الرمال
الهوج. وجهي رحلة تعب. أشط
مزارنا يا أيها البدوي، قل لي أين
منا أرض نجد؟ أين منا شيخها وعراؤها؟
تعبت ركائبنا وما من بارق...

- ما للطريق تطول؟ - لا أدري...
أقمنا هنا زمناً أتذكر؟، إنها أرض
السواد وربع حولة... ما مررت بربع حولة
مرة إلا وعادني الحنين إلى رباه الغيد،
بي شوق إلى أفيائها وحرونها. هلا أنحت
لساعة؟ عبق العرا يشدني وهوى المليحة.
إن هذي البید مُتَجْعِي، تشرب رملها
وجعي...

أتلك ديارنا درست؟ أتذكرها؟

- بَلَّ!... وبكى.

أنحنأ، ها مضاربها، وها وادي الغضا
ريان ضج بكل مليحة فرعاء. أذكر كنت
مؤثلقاً كهذا الصبح، يعلو جهتي ألق،



استذكار للماضي.. وقصائد للمستقبل

البصرة: هاتفيا



البصرة، هذا الميناء العراقي الذي تنتهي عند نخيله حدود الوطن العربي الشرقية، المدينة التي تقف منذ ما يزيد على الثلاث سنوات، في وجه الغزو الإيراني، صامدة بالبندقية وبالرجال، تتوج صمودها، مجدداً، بالميراث الشعري.. هذا المهرجان الذي يعيد للعرب مجد اسواقهم الشعرية، حيث كانت تعقد الجلسات، ويسمع الحشد قصيد الشعراء..

مرة أخرى، يجتمع في هذه المدينة الباسلة عدد كبير من الشعراء والنقاد العرب، لتحفل بالبصرة بغنائهم العذب، ويحتفلون معها بصمودها البهيج، وهم يتذكرون قصائد السياب التي تمتزج بتفصيلاتها مع صوت كل موجة تذهب بعيداً باتجاه الخليج، لتعود مجدداً، بلؤلؤة الفرح العربي.

بدءاً من الخامس من الشهر الجاري، وحتى التاسع منه، افتتح وزير الثقافة والاعلام العراقي، لطيف نصيف جاسم، هذا الاحتفال القصائدي، وارتنى الشعراء، واحداً اثر آخر، منصة عالية على ارض البصرة، وراحوا ينشدون للساء اذا امطرت، وللميون اذا دمعت، وللحنجر اذا صدحت، وللرصاص اذا انطلق... اربعون اديباً وناقداً عربياً

اتجهوا صوب البصرة، قريبا من الحسن البصري ومن السياب، وعلى بعد خطوات منهم، يقف رجال شجعان يذودون عن الحمى، ويقرأون قصائد من نوع آخر...

لقد شارك هؤلاء الادباء العرب، ومنهم: جورج طراد، خلدون الشمعة، اديب صعب، احمد المديني، محمد الفزري، علوي الهاشمي، د. كمال نشأت، المنصف الوهابي، هنري زغيب، وغيرهم من كافة الاقطار العربية، الى



خلدون الشمعة.. الاسهام النقدي



بيت السياب.. ثم بعد غروباً على الخليج

جانب زملائهم من ادباء العراق، في احياء اماسي هذا المهرجان الادبي الكبير الذي يعيد للعرب مجد اسلافهم، ونغمة قصيدتهم الاولى..

الى جانب اماسي المهرجان الشعرية والتقدية، افتتح في البصرة ايضا معرض للكتب اقامته الدار الوطنية للتوزيع والاعلان، وضم مجموعة كبيرة من الكتب التي اصدرتها وزارة الثقافة والاعلام العراقية، في شتى فروع المعرفة، بالإضافة الى معرض آخر للكتب التي يصدرها مركز دراسات الخليج العربي..

فنانو مدينة البصرة، كان لهم اسهامهم الفني، ايضا، اذ اقاموا معرضاً موسعاً لرسوماتهم ولوحاتهم التي استلهموا ملامحها من صمود المقاتل على ارض العرب الشرقية، ومن هواء ونخيل ومياه البصرة..

زار الادباء المشاركون في مهرجان الميراث الشعري جبهات القتال، وتعرفوا على المقاتلين عن قرب، وأطلعوا على معنوياتهم العالية، وهم يحاربون قوى ايران الغازية، ليعودوا بعد ذلك الى قاعة المهرجان، يكملون انشاد قصائدهم وبحوثهم النقدية..

واحدة من تلك الاماسي النقدية، ثم تخصيصها لنقد القصائد التي القاها الشعراء، واشترك فيها د. علي عباس علوان، جورج طراد، خلدون الشمعة، احمد المديني، د. كمال نشأت، بالإضافة الى محاضرة للشاعر اللبناني هنري زغيب تحدث فيها عن اشكاليات الشعر العربي المعاصر والذي طرح فيها هذه الاشكاليات، طرحاً جالياً صرفاً من خلال تجربته الشعرية، مطالباً بما اطلق عليه «الشعر الفاخر»..

تطول الطريق وهل؟ وأشار هنا كان منزلها.

- ما درى صاحبي ان قلبي بأرض السواد، وأن دياراً نأين لنا كن مرتعه

- ستطول الطريق بنا وتطول، أما أن نستريح؟

- بعيداً مزار الأحياء، مازال بيننا وبينهم مهممة وصحارى

- أسرب قطاً ذاك أم غيمة شردت؟

- لا سرب..

(سفر دأثم واغتراب)

□ □

تذكرت وادي الغضا فاستبدت بي الشوق،

ما لي أرى القلوب تغيم فلا ربيع خولة يذنو

ولا السدرة المشتهاة...

انحدرنا ويديّن يتقلنا الحزن، أنى اتجهنا

تحاصرنا الريح.. لم نبتدىء بعد يا صاحبي، أنكرتنا

الدروب ولم نبتدىء بعد، ضعننا ولم نبتدىء بعد،

إنا غريبان حاصرنا الأثل المتوحش. هذي مضاربنا بلقع سرح الوحش

فيها. زمانا عدونا بها وملأنا مراتعها مرحا. كيف ولى

الصبا؟ كيف أقفر من أهله الحي قل لي؟؟

سألنا بوادي العقيق: أهذي ديار لنجد؟ فما رد وادي

العقيق ولا ردت السدرة المشتهاة

أنحنا، بكى صاحبي. ما درى ان قلبي بأرض السواد

وان دياراً لنا كن مرتعه قد نأين وأورثنا

شجنا ودموعاً.

حواري المسرح

يوسف العاني: ما أفكر به الآن هو مسرح المجموع وليس مسرح الواحد

من خلال استلحام التراث نستطيع تحويل المقامات الى مسرحيات
... وسنعمل على تقديم رسوم الواسطي لمقامات الحبري في نص درامي متكامل



والاداء، وفي مسرحنا، لحسن الحظ، انسجام ومواءمة وتآلف بين المخرج والممثل والكاتب، وهذا التآلف هو الذي جعل في اعمالنا التي نقدمها، الفة، لا تتوفر الا في النصوص المبدعة لهذا اصر على ان مسرحي المرئي، وليس المكتوب، هو حصيلة المجموعة، عمل الكادر الجماعي، من المخرج والكاتب والممثل وحتى عمال المسرح الصغار.

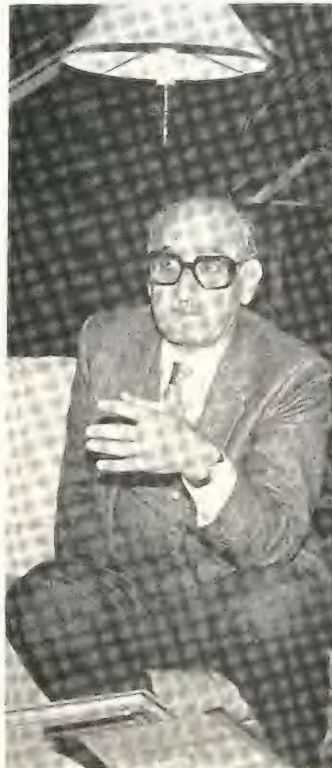
■ ومسرحياتك الاولى، ونقصد بها الخمسينية، التي تنطلق من رصد الحياة الشعبية في زمان ومكان معينين، هل تأتي عندك لنقد مواطن الخلل الاجتماعي ام انها ترافق الحدث السياسي الذي كان قائما آنذاك؟

- في تقديري، ليس هناك ثمة انعزال بين هذا وذاك، وهذه نقطة تجرنا الى مسألة اخرى، هي ان المسرح العراقي لم يسس، كما حدث في بعض المسارح العربية، ذلك لان مسرحنا العراقي بدأ سياسيا، اي ان المسرحيين كانوا مثقفين تقدميين يؤمنون بالناس وبضرورة ازالة التخلف، فلهذا كان مسرحنا، مسرحا محرضاً، على الرغم من الرقابة الصارمة التي كانت سائدة قبل عام ١٩٥٨.

■ تاريخياً، ومن خلال دراستك الجادة للمسرح، كتابة واداء، هل تعتقد انه كانت هناك ظاهرة مسرحية عربية، اي انه كانت للعرب القدماء اسهامات في النص المسرحي، ام ان المسرح من الفنون الوافدة الى الحضارة العربية؟

- لا بد هنا من التفريق بين الادب المسرحي، والمسرح المشخص، وبالنسبة للشاني للشاني هناك، بعض الملحقات التاريخية التي تؤيد وجوده، مرثيا، اما بالنسبة للادب المسرحي، فان هناك

هذا النهج، كما فعل الروائيون الذين أرخوا للواقع الاجتماعي والسياسي، مثل نجيب محفوظ في رواياته المعروفة، اذن، وعلى الرغم من تنوع مراحل المسرح عندي، يظل هاجسي الاكبر هو الانسان، وشهد المشاهد من خلال ذلك، اعتمادا على النص الجيد والتمثيل غير المبالغ به، والابتعاد عن التهرج الذي يسود في كثير من المسارح، بالاضافة الى الصيغة الاخراجية التي تنسجم مع النص



الفنان يوسف العاني: لست بعيدا عن حياة الناس

- اذا تناولنا مسرح يوسف العاني ابتداء من عام ١٩٥٠ وحتى الآن، نجد ان هناك اختلافا واضحا في الاشكال والمضامين، عبر المراحل الزمنية، غير ان القاسم المشترك في مسرحي هو الانسان باعتباره العنصر الاساسي في العمل الدرامي. في بداياتي، كانت لدي محاولات، اسميها الآن، ساذجة لانها لم تكن تمتلك النضج الكافي لا دراميا ولا فنيا، وما يلاحظه النقاد عن اعمالني، انها تمس الانسان دائما، كمحاولة لسبر غوره من اجل البحث عن الحقيقة من جهة، والبحث عن التغير الذي يجب ان يكون في صالحي هذا الانسان من جهة اخرى، والشئ الذي يشغلي باستمرار، هو ان المسرح يجب ان يظل مرتبطا بالحياة ارتباطا وثيقا، ومع ذلك استطع ان اقسّم مسرحي الى مراحل، فاذا قلنا «مسرح الخمسينات» فتبادر الى الذهن مسرحية «رأس الشليلة» و«انا امك يا شاكر»، ثم التغير الاساسي في مسرحي، الذي طرأ بعد نكسة ٥ حزيران، حيث نظرت الى مسرحي فوجدته قاصرا في الطرح للقضايا الهامة المصرية للأمة العربية، وفي هذه المرحلة كتبت مسرحية «الفتاح»، التي تعتبر مفتاحا ايضا للمرحلة الثالثة، القائمة على المسرح الملحمي والشامل، وفي فترة السبعينات فكرت ان احول مسرحي الى توثيق فني لتاريخ العراق الحديث، حيث كانت هناك مسرحية «ألخان» التي تؤرخ حياة العراق، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا بدءا من ثورة مايس عام ١٩٤١ وحتى عام ١٩٥٢، ثم حين كتبت مسرحية «الشريعة» كانت تحديدا لفترة ١٩٥٢ وحتى نهاية العقد، ويهمني هنا الاستمرار

يوسف العاني الكاتب والممثل المسرحي العراقي المعروف، كان قبل ايام في العاصمة الفرنسية، لحضور اجتماعات اللجنة التنفيذية للمركز الدولي للمسرح الذي مقره باريس، بعد ان تم انتخابه في اجتماع المؤتمر العشرين الذي عقد في برلين، حزيران الماضي، عضوا في هذه اللجنة، وقد توثقت في هذا الاجتماع الكثير من مفردات العمل الخاصة باللجنة التنفيذية، تمهيدا لعقد المؤتمر القادم في نيويورك، بالاضافة الى الاستعدادات للاحتفال بسوم المسرح، ومشاكل لجنة العالم الثالث، فضلا عن القضايا التقنية والثقافية الاخرى.

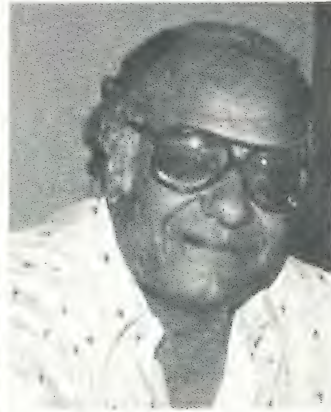
■ «الطليلة العربية» اغتنت فرصة وجود الفنان الكبير يوسف العاني في باريس، لتحاورة في قضايا مسرحه الخاص والمسرح العربي بشكل عام. في البدء يحدّثنا الفنان العاني عن اجتماعات اللجنة التنفيذية للمركز الدولي للمسرح، حيث يشير الى ان «مسرح الامم» سيقام في فرنسا خلال الشهر الخامس او السادس من العام القادم وهو هنا يعتبر مشاركة العراق بهذا المسرح، مسألة مهمة خاصة وان المسرح العراقي غاب عن «مسرح الامم» في صوفيا قبل عامين... ثم بادرناه بالسؤال التالي:

■ يكاد مسرح يوسف العاني ان يكون مشكلا لاسلوب ومضمون متميزين، في توطيد علاقة جديدة بين التشخيص والنص المنقول عن الحياة، وهو غير متقيد بالنهج الكلاسيكي النصي واتعمال التعقيدات التي من شأنها توجيه القارئ او نصحه ما رأيك بذلك؟

ندوة في القاهرة

باحثون عرب وأجانب يناقشون تحولات المجتمع في مصر وتونس

القاهرة: كمال عبد الجواد



السيد ياسين .. أحد المشاركين في الندوة

قرية استهلاكية تعيش على المدينة، وهذا في حد ذاته يعد كارثة.

وحول العلاقة بين المدينة والقرية في مصر، قدم الاستاذان الفرنسيان لوك باروليسكو وروبير ايليبد دراسة قال فيها ان التفسير الماركسي لهذه العلاقة يقف عاجزاً، وقالوا ان السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر كانت البداية الحقيقية للمدن في مصر حيث اتجه كبار الملاك الى السكن في المدن.

وقدمت الباحثة الفرنسية لوسيت فالنس تحليلاً لطبيعة العلاقة بين الريف والمدينة في تونس خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، حيث كان نظام الملكية العقارية موجوداً قبل ان يعرف في مصر بسنوات طويلة من خلال الملكية الجماعية

العلاقة بين الريف المصري، والريف التونسي، كان هذا موضوع الندوة العلمية التي اقامها في القاهرة المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، وشارك فيها عدد كبير من الباحثين المصريين والفرنسيين، منهم السيد ياسين مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام، والدكتور عبد الباسط عبد المعطي والدكتور صلاح عبد المتعال والدكتور احمد الجبابي والدكتور مجدي حجازي. والاستاذ الفرنسي روبر بير، والاستاذ لوسيت فالنس، وعدد كبير من الباحثين والباحثات، وقد اقيمت الندوة تحت رعاية الدكتور امال عثمان.

تعرض البحث الذي قدمه الدكتور علي فهمي الباحث بالمركز القومي بالقاهرة لتجربة اصلاح الزراعي في مصر. وقال انه احدث تغيرات ثورية في البنية الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري وان ابقى على نفوذ اعيان الريف والطبقة المتوسطة، وأشار بشكل خاص الى التراجع الذي حدث في السبعينيات في الريف المصري، ومعاناته من نقص العمالة نتيجة للهجرة. اما الدكتور علي ليله فقال ان القرية المصرية التي ارادها الاصلاح الزراعي قرية منتجة توفر فائض الحاصلات الزراعية والغذائية للمدينة تحولت في ظل الانتفاخ الاقتصادي الى

الكثير من المواد المسرحية التي يمكن الآن صياغتها ومعالجتها مسرحياً، لتتحول الى اعمال درامية هامة ومتكاملة، وعلى سبيل المثال، نستطيع ان نشير الى قضية استلهم التراث، فمن خلالها نقدر ان نحول المقامات الى مسرحيات كبيرة، ولقد نجح في استلهم المقامات المسرحي المغربي السطيف الصديقي، واوحت جهود الصديقي، وبالاخص للفنان قاسم محمد الى كتابة «بغداد الازل بين الجد واهزل» ونحن الآن نعمل من اجل اخراج مقامات الحريري التي رسمها الواسطي، في مهرجان قريب سيعقد في بغداد عن الواسطي، وسيكون الديكور ذا اثر فعال في هذه المسرحية، اذ ستعيد صياغة كل رسم من رسوم الواسطي التي تشكل الديكور العام للمسرحية، وفق الحدث ذاته الذي نقوم نحن بتشخيص تلك المشاهد المرسومة، وسيكون اسم هذه المسرحية «احزاني وسروري في مقامات الحريري».

الكوميديا في مسرحك وتجربتك الفنية ذات نبع خاص، كيف نستطيع ان نفهم الكوميديا في مسرح يوسف العاني؟ - من دواعي سروري ان يواجه لي هذا السؤال، لاننا في العراق الآن، نجد دعوة الى ان ينحو المسرح العراقي باتجاه الكوميديا، وهذه الدعوة هامة ومؤثرة جداً، ان الكوميديا التي عرفها المشاهد في مسرح يوسف العاني، ومسرحيات فنانين آخرين، هي الكوميديا التي تنفذ الى القلب والفكر معاً، وهي ليست مجرد ضحكة عابرة، فان الكوميديا في مسرحيات ومسرحيات عادل كاظم وطه سالم، هي كوميديا راقية وهناك قول ليرشيت يؤكد ان الفارق بين الكوميديا والتفريغ شعرة خفيفة بتعدد مشاهدتها، بين الاضحاك المتع، وبين التفريغ الذي يسلب من المشاهد الضحكة دون ان يكون لها اثر او صدى او قيمة فنية.

ان الكوميديا التي تبرز مشاعر الانسان تخفف فيه روح النفاق، وتجعله يستمتع بالتفكير بالحدث، فاذ كان الحدث خاطئاً، درس اسباب معالجته، واذا كان الحدث صائباً تعمق في استمراريته وعدم زواله، ولذلك نحن لا نستطيع للمفهوم التجاري لفن الاضحاك الذي يمارسه المسرح التجاري في مصر، وبعض المسلسلات التلفزيونية التي تنتجها شركات همها الربح قبل كل شيء، والمشاهد هنا يضحك عليها لا يضحك منها، وهذا ما لا نريده لمسرحنا العراقي والعربي.

وما هو مفهوم الشخصية الشعبية عندك؟

للقبيلة وقيام الانتاج على غط الانتاج الاسري، وكانت المدينة بؤرة التبادل التجاري بين الفلاحين في القرى، وكانت تجمعات البدو تتميز بنشاط ملحوظ، وقد قامت بثورات عديدة ضد والي العثماني والمدن. ومع ارتباط تونس بالغرب نشطت البورجوازية المحلية وزادت الجاليات الاجنبية واتسعت الحركة العمرانية في المدن، وكما حدث في مصر بدأ التسلسل الى الريف وسيادة النظام النقدي. غير ان الباحة الفرنسية لم تشر الى ان النمو الاكبر في تونس كان مرتبطاً بالاستعمار الفرنسي، وتناول ثلاثة من الباحثين هم الدكتور مجدي حجازي، والدكتورة انعام عبد الجواد والدكتور منصور مغاوري ظاهرة الانتفاخ في الريف المصري، اذ حدثت تعديلات قانونية افادت كبار الملاك وأضرت بصغارهم، والتوسع في زراعة المحاصيل غير التقليدية وتصديرها بدون رقابة، وازدياد التضخم الذي يتبع الزيادة الحادة في اجور العمال الزراعيين مما يضطرهم الى الهجرة الى الخارج. كذلك تغير شكل القرية، حيث انتشر البناء العشوائي.

وانتقل الاستاذ جان ماري ميوسيك مرة اخرى الى تونس وقال: «ان تونس تعاني من مشكلة المدينين الجدد الذين ينفدون الى المدن التونسية قادمين من الريف، اي مشكلة الهجرة من الريف الى المدينة وهؤلاء لا يجدون الخدمات الاساسية. وهذا يؤدي الى تريف المدن. وفي نهاية الندوة أكد الحاضرون على اهمية دراسة ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة، وتفهم ظروف الريف من خلال اجراء مزيد من الدراسات التطبيقية وتوجيه مزيد من الاستثمارات الانتاجية الى الريف لتقريب الفجوة بينه وبين المدن. وأشاروا ايضا الى اهمية دراسة العلاقة بين التنمية والنمو المعماري في الريف والمدينة. □

اعمال المسرحية، فهو موضوع طريف، فلقد كتبت مادة مسرحية بعدة صفحات، وفي هذه المادة، ثمة فكرة جديدة، اذ سنبداً بقراءتها، انا وعدد من طلبة اكااديمية الفنون الجميلة في العراق، ومن ثم نبدأ بتطويرها خطوة خطوة، الى ان تصبح مسرحية متكاملة، ثم اعيد كتابتها بصيغة جديدة، اي ان هذه المحاولة هي مسرح المجموع وليس مسرح الواحد. ومثل هذه المحاولات تنشط الحركة المسرحية لدى الشباب، وسأكتشف من خلالها الطاقات الشابة التي دون شك ستضيف ابداعات مستقبلية جديدة. □

قيمة لها. ما هي آخر اعمالك المسرحية، وما هي عندك نقاط الالتقاء بين النص المسرحي الذي يقدم على خشبة والنص المسرحي التلفزيوني الذي لك فيه مقاربات مختلفة؟ - المسرح هو المسرح، وليست هناك علاقة بين التلفزيون والمسرح، ولكن الكثير من الاعمال التي اكتبها للتلفزيون، فجأة أجد نفسي قد اقتربت من المسرح دون ان ادري، بيد ان العدسة التلفزيونية تتيح للنص امكانيات لا تتيحها خشبة المسرح، اما من حيث الجوهر، فان الشكل يبقى محافظاً على رؤيته المضمونية، اما آخر

- انا اؤمن ان الشخصية الشعبية هي الشخصية الاصلية التي تحمل ميزاتها وخصائصها وجذورها التاريخية، وكثيراً ما يقال عني اني اجد تصوير الشخصية البغدادية، وهي في الحقيقة ليست محلية صرفة بل هي شخصية شمولية عامة، وانا اقتنص الشخصية واعيد صياغتها، ولقد خبرت الحياة الشعبية من خلال احتكاكي اليومي بالناس، وهي تتمثل عندي بالطبقة والبساطة والعفوية والخلق الرفيع، وهذه النظرة الشاملة تصاغ بصياغة فنية بحيث يتعمق تأثيرها لدى المشاهد دون ان تمس اصلها بسوء وبالتالي تصبح مسطحة ولا

عصورها المنتجة قلنا انها «عقل في خدمة الوجدان».

فإذا كان العقل والوجدان من المقومات الأساسية في بنية الثقافة العربية فيها لا يقفان على مستوى واحد وللحياة الوجدانية أسبقية على نشاط العقل في الهيكل الثقافي الذي يعيش العرب على أساسه.

اصالة ومعاصرة

ان اي استعراض لتطور الحياة الفكرية للدكتور زكي نجيب محمود عن ان قضية الاصالة والمعاصرة كان لها موقع الصدارة فيها بحته. فهي وعلى حد تعبيره تعد اهم المسائل الثقافية جميعا لانها القضية المعبرة عن المعادلة الصعبة، وهي الكيفية التي تجعل من العربي عربيا وفي نفس الوقت جزءا من خريطة الحضارة القائمة.

ويعترف المؤلف انه في بداية حياته الفكرية لم يكن يرى للحياة القومية المزدهرة الا صورة واحدة هي صورة الحياة كما يحياها من ابدعوا حضارة هذا العصر ولكنه يعترف انه منذ اواسط الستينات بدأ يغير من موقفه واصبح يرى ان هناك ضرورة بل وحنمية للحفاظ على الهوية العربية في نفس الوقت الذي نهج فيه منهج عصر العلم وهذا ليس بالأمر البسيط كما يتصور البعض... ففي رؤوسنا مجموعة معينة من القيم كونت لنا وجهة نظر معينة ليست هي وجهة النظر التي من شأنها ان تنتج مثل ما انتجته الغرب من علوم.

والمشكلة كما يصفها بشاركتنا فيها كل اصحاب الحضارات القديمة... فلدينا سوروبث من السلف وهناك في نفس الوقت حضارة اخرى وثقافة اخرى هي ثقافة هذا العصر والتباين والاختلاف واضح بين تراثنا وما يحيط بنا من ثقافة.

وما اكثر ما يقع فيه المثقف العربي من حرج يشده هنا ويخونه هناك حتى لتأخذه من ذلك حيرة تشل قواه الخلاقة فينبغي توحى اليه الكلمة الموروثة بشيء نجيء اجهزة العصر فتوحى اليه بنقيضه وبين النقيضين يقع فريسة سهلة.

ولعل محاولة الكشف عن صيغة حياتنا الفكرية والعملية نحافظ من خلالها على خصائصنا العربية وفي نفس الوقت نفتتح بها ابواب العصر... لعل هذه المحاولة هي اولى مشكلات الثقافة العربية. لكن الموقف الحضاري للأمة العربية اليوم يتركز في سؤالين لو احسنا الاجابة عليهما قد نضع الاقدام على بداية الطريق.

السؤال الاول: ما هي اهم العناصر التي نعتيها حين نتحدث عن الشخصية العربية الاصيلية؟ ثم ما هي العناصر التي تتألف منها البنية الثقافية العربية؟



دراسة في العقل

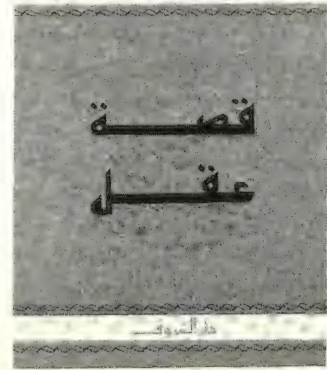
عام ١٩٦٠ لكنه كان بمثابة حجر الزاوية في بناء فكري جديد ظهرت معالمه الكبرى خلال السبعينات في سلسلة كتب كان اهمها «تجديد الفكر العربي» و«المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري» و«ثقافتنا في مواجهة العصر»

في كتاب «الشرق الفنان» أوضح الكاتب المعالم الرئيسية لأنماط فكرية ثلاثة في تاريخ الانسان المتحضر تلك الانماط الثلاثة فيها طرفان متضادان ووسط بينهما يجمع الضدين في صيغة واحدة. الشرق الاقصى كانت السيادة فيه في مجال الابداع الثقافي للحدس الصوتي اما اليونان ومن بعدها الغرب فقد كانت السيادة في المنجزات الثقافية الكبرى فيه للعقل، واما الشرق الاوسط ففيه اجتمع الضدان في كيان واحد اذ جمع بين حدس المتصوف ومنطق الفيلسوف.

وهذه الازدواجية المتألقة في الثقافة العربية تبدو امام عيني الكاتب وكأنها سمة فريدة يمكن ان تكون اساسا متينا لاقامة ثقافة عربية جديدة تصون اصالتها وتسائر عصرها في آن واحد.

لكن اذا جاز لنا ان نضع عنوانا وصفا يلخص اتجاه الثقافة العربية في كل

د. زكي نجيب محمود



غلاف الكتاب

زكي نجيب محمود
في قصة عقل

نموذج الانسان الكامل عند العرب

القاهرة من : ماجدة محمود

يوسوس لنا دائما بأن العقل وحده لا يكفي سندا للانسان في حياته وان ظواهر كثيرة تحدث متحدية للعقل ان يفسر حدوثها بمنطق العلم ولا يسع العقل ازاءها الا ان يقف عاجزا ومثل هذا الشعور يعجز العقل وقصور العلم بتملكنا بدرجة يندر وجودها أو وجود شبيه لها في شعوب اخرى!

وعلى مدى السنوات لم تستطع اي من التغيرات التي اعترت الساحة العربية ان تشد او تقنع الدكتور زكي سواء كانت في مجال الاقتصاد او التعليم او السياسة ذلك لانها كانت غالبا ما تجري من على السطح دون ان تبلغ حد الثورة الفكرية المطلوبة فمازلنا ومازال المثقفون منا تميل بهم نفوسهم نحو التشكك في العقل الانساني وقدرته وفي العلم ومدهاه.

العرب من وجهة نظر المفكر الذي نحن بصدد عرض آخر اعماله المطبوعة اسرى لمناوال فكري قوامه عناصر عديدة اهمها جميعا هو الركون الى سلطة فكرية تستمد منها الاسانيد وهذه السلطة تتمثل عادة في نصوص محفوظة بالكتب او في اقوال يتبادلها الناس تسمى بالعرف أو التقاليد وبناء على هذا الموقف تكون الفكرة التي يقدمها رجل الفكر صوابا اذا هي اتسقت مع ما أقرته السلطة الفكرية في الكتب المحفوظة أو الاقوال المأثورة. كما تكون خطأ اذا جاءت مخالفة لما اقرته تلك السلطة. من هنا اشتد سلطان الماضي على الحاضر وانحصرت وحوصرت قوة الابداع الفكري.

نحن نحتاج من وجهة نظره الى ثورة فكرية تغير من المنهج الذي تنظر به الى الدنيا من حولنا بحيث يصبح ذلك المنهج متسقا مع السطح الحضاري الذي نقلنا عنه جوانب كثيرة عن الغرب.

الشرق الفنان

هذا اسم كتاب صغير اصدره المؤلف

قصة عقل... عنوان قد يوحي ضمن ما يوحي لما يشبه عملية الكتابة التاريخية لتطور الافكار وتغيرها عبر سنوات المشوار الفكري للدكتور زكي نجيب محمود استاذ الفلسفة والمفكر الذي اعطى من عمره اربعين عاما خالصا للفكر والثقافة.

منذ بداية العشرينات دخل زكي نجيب الساحة الثقافية، وهو في هذا الكتاب ينتقل بنا في تجربة فريدة من فكرة اعتنقها الى اخرى.

يحدثنا عن دعوته المستمرة لأن يأخذ العقل العربي بثقافة العصر... ويحكي لنا تجربته مع التجريبية العلمية أو الوضعية المنطقية وكيف اعتنقها ولماذا؟ ثم يعرض لنا نظريته في النقد ورحلته في دنيا التراث لكن اهم وارز قضايا خريطة عمله الفكري على مدى السنوات الاربعين هو تحييزه الكامل وغير المشروط للعقل ومحاولته لايجاد حل لكي نظل عربا وفي نفس الوقت نأخذ بثقافة وعلم العصر حتى لا نتخلف

صفحات هذا الكتاب الذي اصدرته دار الشروق تحكي تجربة ربما لم تكرر في المكتبة العربية عبرها نتعرف على رحلة عقل عربي تمسك بدوره في السوعي والتوير.

الدفاع عن العقل

هذا الموقف الذي يتبناه المفكر الدكتور زكي نجيب محمود لعله من ابرز سمات او معالم مشواره الثقافي وهو يتبناه بعد توغل ليس بالقصير في اعماق الثقافة العربية كانت محصلته الوقوف على ما يشبه الخصام بين العربي كائنا ما كان وبين العقل لدرجة يمكن معها وصف الثقافة العربية بصفة اساسية على اساس من انجازها التام للوجدان على حساب العقل انه يقول «ان شيئا في تركيبنا الثقافي

في قبرص: يناقش العرب مسألة الديمقراطية في الوطن العربي!

هاتفيا من قبرص:

على ارض ليست عربية، سيناقتش عدد من المفكرين والساسة والمثقفين العرب، مسألة غاية في الخطورة والتعقيد، ليس لانها نبات واقع تتفاعل فيه الكثير من الاحداث، على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي فحسب، وانما لانها المحور الذي تتجمع حوله الكثير من مفردات التعامل اليومي والسلوكي للانسان العربي، مع بيئته ومجتمعه ودخائل نفسه، وهي مسألة «الديمقراطية في الوطن العربي»، اما المكان الذي سيناقتش فيه المؤتمرون هذه المسألة، فانه جزيرة قبرص!

لعله من الغرابة ان تصبح قبرص منبرا للثقافة العربية، ويدعو مركز دراسات الوحدة العربية، عددا من الكتاب والمفكرين العرب لعقد ندوة فيها، تبدأ اعمالها من السادس والعشرين من تشرين ثاني الجاري وحتى الاول من كانون اول القادم.

اما لماذا اختار مركز دراسات الوحدة العربية، قبرص، مكانا لانعقاد هذه الندوة، فهذا ما يدعوا للألم حقا، فهل يكون المركز قد عرض على بعض عواصم العرب ان تستضيف الندوة فلم يوفق في الاستجابة لهذا العرض، ام ان المركز الذي يعنى اول ما يعنى، وكما يشير اسمه ولافتته الصريحة الى عرض مفاهيم الوحدة العربية وبلورها، قد لجأ الى قبرص، تماما كما لجأ اليها ياسر عرفات، لانها، ربما، المكان الوحيد الذي يستطيع

فيه المؤتمرون ان يقولوا ما يشاؤون، وبالتالي، فان الامر، لا يعدو ان يكون توجيهها لهمة كبيرة الى بعض العرب، الذين يرون في الديمقراطية نبرة غريبة، لا ينبغي لها ان تتأصل على ارضهم، او انهم يكلفون انفسهم عناء البحث في مدلولاتها، حتى ولو نظريا! ستضمن ندوة «الديمقراطية في الوطن العربي» المحاور التالية:

أ - المحور الاول «في مفاهيم الديمقراطية» وستقدم حوله ثلاثة بحوث هي: مفاهيم الديمقراطية في الفكر السياسي الحديث للدكتور علي الدين هلال - المشاركة السياسية والديمقراطية للدكتور وميض نظمي - البناء الاقتصادي والاجتماعي والديمقراطية للدكتور بسام طيبي ب - المحور الثاني «الفكر العربي والديمقراطية» وستقدم فيه ثلاثة بحوث هي: تطور مفاهيم الديمقراطية في الفكر



غسان تويني - الاعلام والممارسة الديمقراطية

العربي الحديث للدكتور احمد صدي الدجاني - اشكالية العلاقة بين الديمقراطية والتغير الاجتماعي لعدل حسين - القومية والديمقراطية في الوطن العربي للدكتور محمد عبد الباقي الهرماسي ح - المحور الثالث «اشكالية الممارسة الديمقراطية في الوطن العربي» وستقدم فيه خمسة بحوث: - انظمة الحكم في الوطن العربي للدكتور يحيى الجمل - مصادر الشرعية في انظمة الحكم العربية لسعد الدين ابراهيم - الممارسة الديمقراطية في الاحزاب والمنظمات الجماهيرية للدكتور اسماعيل صبري عبد الله - حقوق الانسان في الوطن العربي لحسين جيل - وسائل الاعلام والممارسة الديمقراطية لغسان تويني د - المحور الرابع «دراسة حالات للممارسة الديمقراطية في الوطن العربي»



يحيى الجمل - انظمة الحكم في وطننا

وستقدم فيه ستة بحوث: - الديمقراطية وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - ١٩٧٠ لطارق البشري - التجربة الديمقراطية في المغرب الاقصى لابراهيم بو طالب - التجربة الديمقراطية في الكويت للدكتور محمد المرمحي - تجربة الديمقراطية في الاردن للدكتور جمال الشاعر.

- الديمقراطية وتجربة الحزب الواحد في الوطن العربي للدكتور مصطفى الفيلالي - الديمقراطية والثورة الفلسطينية هاني الحسن.

هـ - المحور الخامس «الديمقراطية: مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل» وستقدم حوله ثلاثة بحوث:

- الآثار القطرية لغياب الديمقراطية للدكتور غسان سلامة. - الديمقراطية والوحدة العربية للدكتور عصمت سيف الدولة. - من اين نبدأ وما العمل؟ «حوار مفتوح».

في مجمل محاور الندوة، كما يتضح ذلك من عناوينها، ثمة قاسم مشترك يتخلل الدراسات ذاتها، ويقوم على مسلمة بسيطة، لا تحتاج الى تعقيد وتركيب ذهني، الا وهي غياب الممارسة الديمقراطية ذاتها، والا لما عقد المركز الذي يعنى بدراسات الوحدة العربية، وله فيها اسهامات متعددة ومعروفة، ندوة خارج الوطن العربي، يكون موضوعها الاساس الديمقراطية على الارض العربية، لتكون حرية القول، هنا، في قبرص متاحة ومشاعة للمؤتمرين، ويستطيعوا قول آرائهم دون ان تعترضهم هذه الحواجز او تلك.

ولكي لا نسبق الحدث بالحديث، فان مناقشة هذه الموضوعية الهامة في هذه المرحلة بالذات امر متروك لمركز دراسات الوحدة العربية؛ فهو الذي يقرر ان واحدة من المسببات الاساسية لوضعنا العربي الراهن، سياسيا وثقافيا واجتماعيا، هي غياب الممارسة الديمقراطية □

الدعوة «للعقل» و «العلم»

نستطيع ان نؤكد ان الرؤية العقلية لكل ما يحيط بنا هي اهم ما يسمى اليه دكتور زكي نجيب ليس في كتابه الاخير وحده بل على مدى اربعين عاما من العمل الفكري المتواصل، انه يرى ان الآفة العربية الكبرى هي التخلي عن التفكير العقل والابتعاد عن العلم والاسلوب

اختصه الله بحمل الامانة الى الدنيا، هذا الكائن هو الانسان.

في هذا الاطار تتحد وجهة النظر العربية إذ ان من مميزات الثقافة العربية كما يراها الدكتور زكي نجيب تلك الرغبة الشديدة عند الانسان في ان يتسامى على دنيا الحوادث المتغيرة وليلوذ بما هو ثابت ودائم وهذا العربي ينشد الخلود وايضا يريد ان يقهر الموت ويقهر الزمن.

بعد الاجابة عن هذين السؤالين تكون امامنا صورتان، اجابة عن السؤال الاول، يرى المؤلف ان اهم الخصائص المميزة للوقفة العربية هي العقيدة الراسخة عند العربي بمستويين من الوجود بحيث يستحيل عليه ان يخلط بينهما في التصور، فهناك الذات الالهية الخالقة وهناك عالم الكائنات المخلوقة لتلك الذات وبين هذه الكائنات المخلوقة كائن

اتجاهات التأليف المعجمي

٢

المئوية الرياضية: $24 = 4 \times 3 \times 2 \times 1$
تقليبا. والخماسي $120 = 5 \times 4 \times 3 \times 2 \times 1$
تقليبا ولا شيء بعد الخماسي لان اقصى ما
تصل اليه المادة في اللغة العربية هو خمسة
احرف مجردة.

ومن الطبيعي الا تكون جميع تلك
«التقاليب» النظرية مستعملة في اللغة
العربية، فكان يشير في كل تقليب الى
المهمل والمستعمل منها.

وفي الكتاب الواحد يبدأ الخليل عادة
بالتثاني الصحيح الذي سمي فيها بعد
المضعف نحو: شد، مد، فر، فالتثاني
الصحيح ثم معتل الثلاثي، ويتبع الثلاثي
بالرباعي صحيحه ومعتله، ثم الخماسي
الصحيح فالمعتل واخيرا بالهمز.

وهكذا برزت مع مبدأ التقليب
اسس: المجرد والمزيد والتثاني المجرد،
حتى الخماسي المجرد والصحيح والمعتل،
والمستعمل والمهمل.

وهذه الاسس اللغوية والتنظيمية
فرضت نفسها على فريق كبير من مؤلفي
المعاجم بعد الخليل، ولازال علماء
المعاجم - منذ الخليل حتى اليوم - يعتدون
بالمجرد دون المزيد، ويفرقون بين
الصحيح والمعتل، وبين التثاني
والخماسي، وفكر الخليل تفكيراً رياضياً
بحيث لا يمكن من حصر جميع الالفاظ التي
يمكن تكوينها من اصوات اللغة العربية الى
(٢٩).

وقد قسم الخليل معجمه الى كتب
بحسب مخارج أحرف الهجاء، مبتدئاً
بأحرف الحلق، فاللسان فالاسنان
فالشفتين، ثم أحرف العلة، فجاء ترتيبه
على النحو التالي:

ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س
ز ط ء ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م /
واي ء / وهذا التقسيم الدقيق لاصوات
العربية ومخارجها يتفق كثيراً وما قرره
علم الاصوات في العصر الحديث حول
مخارج اصوات العربية.

للخليل الفضل الريادي في التأليف
المعجمي، فقد سبق الآخرين بأكثر من
قرن ونصف، وهذا لا يعني ان معجمه
كان كاملاً لا يأخذ عليه، ولكن هذه
الماخذ لا تكاد تذكر إذا قورنت بمزاياه.

معجم العين للخليل

كان الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠
- ١٧٥ هـ) ذا عقلية فذة مبتكرة، فهو
مبتكر اساس التنظيم المعجمي في
العربية، وهو مبتدع اساس علم
العروض ايضاً، وله مصنفات في النطق،
والشكل، والنغم، والعروض،
الشواهد، الجمل، وجميع هذه المصنفات
ضاعت.

وقد برزت عبقريته وشخصيته العلمية
في مجالات: اللغة، والنحو والعلوم
الشرعية، ووصلت اليها بعض آرائه في
تلك العلوم عن طريق تلاميذه، وبرزهم
سيبويه في النحو، النضر بن شميل في
اللغة، مؤرج السدوسي في الحديث.

ومعجم العين يقوم على عدة اسس
لغوية وتنظيمية ورياضية، فالخليل لا
يرتب الكلمات هجائياً (الفبائياً). وانما
يرتبها ترتيباً صوتياً، لان اللغة قوامها
النطق والصوت لا الشكل، لذا اعتمد
الترتيب الصوتي لمعجمه، فرتب الالفاظ
بحسب مخارجها من الحلق - الشفتين، ثم
قسم المعجم الى كتب بعدد احرف الهجاء
، فبدأ بكتاب العين، فكتاب الحاء
فكتاب الهاء... وسمى المعجم كله
بمعجم العين على اساس تسمية الكل
بالعين. وتبع الخليل في معجمه مبدأ
«التقليب» للمادة الواحدة، حتى يمكن
حصر جميع الالفاظ في اللغة العربية دون
تكرار. فمادة (عصف) مثلاً مقلوبها
(صفع) ومادة ضرب تقلب على الواجهة
التالية: ضرب، ضبر، ربض، رضب،
برض، والرباعي في تقليباته يتبع قاعدة

الجريمة

في لغة القضاء، تأخذ «الجريمة» تعريفها العام في أنها الفعل الذي ينجم عنه
الضرر - والأذى، بالفرد والجماعة. وفي حكمة العدالة جاء تصنيف
«الجرائم» بما يوازي الأذى الناجم عن الفعل. فما كان بالغ الضرر
والأذى... فهو في باب «الجريمة». والآخر ضرراً، اشتقوا له تسمية «الجنحة»
مأخوذة من «الجنوح» بمعنى: الميل والانحراف عن السلوك القويم.
والأذن منها، صنفوه في باب «المخالفات»؟
فماذا نقرأ في اشتقاق الجريمة؟

- الأصل في «الجرم» بفتح الجيم، انه يفيد معنى: القطع من الشيء، وهي التسمية
الفصيحة التي تأخذ بها في بعض لهجاتنا في «جرم» اللحم، أي تقطيعه، خلاف
الهرس... وجرم» القمح خشناً، خلاف الطحن... لصنع البرغل!
فاذا نظرت في فلاح يقطع ما تحمله الشجرة من الثمر... فهو إنما «يجرمها». أي
يقطع ثمرها.

وهو المعنى الاساسي الذي بني عليه «الجرم» في الكلام الفصيح.
فيكون «المجروح منه»، وهو الشجرة... قد اقتطع منها ثمرها الذي اخذ تسمية
«الجرامة» بضم الجيم.

فهل وقفت على لغة الأذى في حالة «الجرم» هذه؟
على هذا الوجه، اخذوا اشتقاق «الجريمة» في الكلام الفصيح بمعنى: الذنب،
والجناية، فاذا أنت «جرمت» لاهلك، يكون المعنى انك جنيت لهم ما يفيدهم في
معاشهم... فكانت تسمية «الجرام» بمعنى: المكتسب لاهله، فاذا عديته بالحرّف /
على / فقلت: جرم على أهله،

يكون المعنى انه إقترف جناية «جريمة» بحقهم.
فيكون «الجرام» في مثل هذه الحال: مذنباً بحق أهله.
ولا يخفى الفارق في المعنى، بين المقتطع له واليه... والمقتطع منه!
- فاذا تأملت في سقط الثمر اليابس والمعطوب... وانتثاره حول الشجرة بعد،
«جرمها» أي إقطف ثمرها... عرفت أسلوب اشتقاق «الجرامة» تسمية للثمر
الساقط والردّي.

والمزارع يعرف معنى «التجريم» حين يعرض محصوله من الحب والفاكهة
للبيع... فيكون تحديد الثمن تبعاً لنسبة «الجرامة» فيه!
ومن حالة «الجرم» بمعنى: القطع... أخذوا تسمية: الجرم - بكسر الجيم ،
للقطعة من الشيء. فسموا الجسد «جرماً».

ومنها أخذوا «الجرم» في علم الفلك، فكانت «الاجرام» للجاسم في مواقع
الفلك، كالشمس والقمر والكواكب.

فاذا لفظت «الجرم» بضم الجيم، تكون قد أردت: الجريمة والجناية.
وفي علم الفلك يكون لحجم «الجرم» الدور الاساسي في قانون الجاذبية، الذي ينظم
حركة الكون.

وفي رؤية المعري... يبقى «الانسان» هو الناظم الاساسي، والقوة الفاعلة في حركة
الحياة. فهو وحده الكائن الذي يعقل لغة الحركة، فقال:

وتزعم أنك جرم صغير
وفيك إنطوى العالم الأكبر!

فهل تدخل مثل هذه الأفعال في لغة الجرم والتجريم؟ ام انه «الجرم» كرسنه
العادة... فصار في المؤلف؟!

رجعنا الى اصول هذه الكلمة لكثرة ما يرتكب من جرائم بحق امتنا ووطننا هذه
الايام. □

وجعل الخليل لكل حرف من تلك الحروف كتابا، وقسم الكتاب ابوابا، فالباب الاول للثنائي الصحيح، يليه الثنائي المعتل، ثم الثلاثي صحيحه ومعتله، ثم الرباعي والخماسي، وفي المادة الواحدة يأتي بالصيغ المختلفة كالمصادر والاسماء والمشتقات والصفات، والمفرد والجمع، والمذكر والمؤنث. . ويستشهد بشواهد من الشعر والنثر والقرآن، دوماً تنسيق لتلك الصيغ أو ترتيب للشواهد التي يستشهد بها.

ومن حسن الحظ، ان عدة نسخ وصلت الينا من مخطوطة معجم العين، وقد تولى الاب انستاس ماري الكرملي نشر جزء منه، منذ نحو نصف قرن، واخيرا نهضت وزارة الثقافة والاعلام العراقية بنشره كاملا، فعهدت الى



الاستاذين الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي بتحقيقه واصدرت منه ستة اجزاء، فاسدت بذلك خدمة جليلة لتراث العرب اللغوي.

مدرسة التقسيم الصوتي

ومن إقتدى بال خليل وال ف على غراره من مؤلفي المعاجم ابو منصور الازهري (المتوفى سنة ٣٧١ هـ) في معجمه (تهذيب اللغة)، وابن سيدة (علي بن اسماعيل المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) في معجم (المحكم والمحيط الاعظم) وابو علي القالي (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ) في معجمه (البارع) والصاحب بن عباد في (المحيط). وقد جاءنا العين مختصرا على يد تلميذ القالي: ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (المتوفى سنة ٣٧٩ هـ) ومنهجه في «مختصر العين» لا يختلف عن معجم العين في العديد من الوجوه، الا انه جاء اقل حجما، بسبب حذف الزبيدي لكثير من الشواهد الزائدة والكلمات المصححة والابنية المختلفة.

مدرسة التأليف الهجائي الهجائي (الالفبائي) من أوائل المواد

الجمهرة لابن دريد:

بعد ان مهد الخليل السبيل لمن جاء بعده من مؤلفي المعاجم، بدأ التأليف المعجمي ينشط منذ بداية القرن الرابع للهجرة، حين وضع ابن دريد (ابو بكر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٣٢١ هـ) معجمه (جمهرة اللغة) وفيه خرج على اصل مهم من اصول معجم العين حين عدل عن الترتيب الصوتي الى الترتيب الهجائي، وفي ذلك يقول:

«وابتدأت فيه بذكر الحروف المعجمة. . . ولم اخرج انشاء هذا الكتاب على الازراء بعلمائنا، ولا الطعن في اسلافنا، وان يكون ذلك، وانا على مثاهم نحذري وبسبلهم نقتدي، وقد الف ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفرهودي كتاب العين، فاتبع من تصدى لغاية، وعنى من سبأ الى النهاية، وكل من بعده لو تبع، أقر بذلك ام جحد، ولكنه رحمه الله، الف كتابه شاكلا لثابت فهمه وذكاء فطنته، وهذا الكتاب. اجريناه على تأليف الحروف المعجمة اذ كانت بالقلوب اعقب، وفي الاسماع انفذ».

وظل ابن دريد محافظا على مبدأ التقلب عند الخليل، فالثنائي ومعكوسة والثلاثي أو الرباعي وتقليباته، مع الاشارة الى المستعمل والمهمل في كل تقلب ولم يقسم ابن دريد معجمه الى كتب شأن الخليل، وانما قسمه الى ابواب للثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، اي انه اعتمد الابنية الصرفية ولم يعتمد الاحرف الصوتية، ويلحق بالثلاثي بابا لمزيد الثلاثي، وبالرباعي بابا لمزيد وما الحق به، وكذلك يفعل بالخماسي، كما يفرد ابوابا اخرى لنوادير اللغة وغربها. ورغم ما في الجمهرة من صعوبة في تقسيم الابواب، وتقلب المواد، وعدم تنسيق الشواهد والصيغ. . . فان من جاء وابعد، أنادوا من مادة المعجم اللغوية، كما تنهوا الى سهولة الترتيب الالفبائي، فشاع في القرن الرابع ووجده الناس اقرب منالا واسهل حفظا.

مجمال اللغة ومقاييس اللغة لابن فارس

الف احمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ. في حياته معجمين: احدهما (مجمال اللغة) وثانيهما (مقاييس

اللغة)، وكلاهما يتبع الترتيب الالفبائي من اوائل الكلم، ويخطو بالتأليف المعجمي خطوة او اكثر على سبيل التخفف من وعورة الطريق التي سلكها الخليل. يقول ابن فارس في مقدمة (المجمال):

«إني لما شاهدت كتاب العين الذي صنفه الخليل ووعورة الفاظه وشدة الوصول الى استخراج ابوابه. . . ورأيت الجمهرة الذي صنفه ابن دريد وفيها جمعه الخليل وزاد عليه، لأنه قصد الى تكثير الفاظه. . . أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام قريب، يقل لفظه وتكثر فوائده. . . وسميته بالمجمال، لاني اجملت الكلام فيه اجمالا، ولم اكثره بالشواهد والتصاريح ارادة ايجاز فمن مرافقه: قرب ما بين طرفه، وصغر حجمه، وحسن ترتيبه».

فابن فارس ادرك ما في العين من وعورة في استخراج ابوابه، كما ادرك سعة الجمهرة وكثرة مواد وشواهد وتقسيم ابوابه تقسيما صرفيا. . . فاختصر المادة اللغوية. اما مقاييس اللغة فقد كان همه اثبات وجود اصل مشترك لجميع معاني المادة الواحدة.

اساس البلاغة للزمخشري

وصلت علوم اللغة والبلاغة في القرنين الخامس والسادس الى مرحلة النضج، ووضعت تحت ايدي العلماء خلاصة ما الف في القرون الاربعة.

ففي ميدان البلاغة الف ابن المعتز في علم البديع، والف عبد القاهر الجرجاني اسرار البلاغة. وتجدد (سر الصنائع) للعسكري، والعمدة لابن رشيق، وكتبا اخرى تجمع بين البلاغة والنقد كالوساطة لعبد العزيز الجرجاني، والموازنة للامدي، ونقد الشعر ونقد النثر لقدامة.

اما في ميدان التأليف المعجمي، فقد ورث الزمخشري جميع تصانيف مدرسة الخليل، وأفاد من تجربة ابن دريد في الترتيب الهجائي للمواد من اوائل حروفها، كما افاد من تجربة ابن فارس حين طرح مبدأ التقلب، وتخفف من المباني فقصرها على ثلاثة فقط هي: الثنائي والثلاثي ومازاد

عن الثلاثي، وجاء محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) فاستوعب ما ورد في كتب اللغة والنقد والبلاغة، واستفاد من تعثر التأليف المعجمي قبله، وهذا الى ذكاء متوقد، وذهن متفتح، واطلاع ادبي واسع، جعله ينتقي لمعجمه كل فصيح أو

بليغ من كلام العرب مميزا بين الحقيقة والمجاز ومفرقا بين الكناية والتصريح. وقد طرح مبدأ (التقلب) والتقسيم على اساس الابنية الثنائية والثلاثية. . . وتخلص من (دوران) ابن فارس، وتخفف من الشواهد الكثيرة والشوارد الغريبة، ورتب المواد فيه على «اشهر ترتيب متداول، واسهله متداولاً» كما يذكر في مقدمته وهو الترتيب الهجائي الشائع في عصره، فجعل لكل حرف بابا، وراعى نفس الترتيب الهجائي مع الحرب الثاني ومع الحرف الثالث.

بهذا الترتيب يكون الزمخشري قد تجنب جميع تعقيدات التأليف المعجم قبله، ووصل بتطور التأليف الهجائي من أوائل الكلم الى نهاية، وفتح الباب للمؤلفين في المعاجم والتراجم والاعلام كي يحذوا حذوه، فالف ابن الاثير (المتوفى ٦٠٦ هـ) معجمه في غريب الحديث، وحكاياه الفيومي في معجمه المصباح المنير، بعد ذلك لا بد من الاشارة الى جهود الجوهري مصنف (الصحاح) وابن منظور صاحب (لسان العرب) والقيروز ابادي صاحب القاموس المحيط» والزبيدي صاحب (تاج العروس) والفارابي صاحب (ديوان الادب)

وغيرهم من جهابذة اللغة العربية، وختاماً، لقد قدم علماء اللغة العربية، عصارة افكارهم في هذه المعاجم، التي ابرزت عظمة العربية، وما تتمتع به من مزايا وخصائص تجعلها من أرقى اللغات في العالم، قديماً وحديثاً. □

من أسماء خليل العرب

- الابجر:

لعنترة بن شداد العبسي، قال فيه:

لا تعجلي اشد حزام الابجر
اني اذا الموت دنالم اضجر

- الاثاني ابو الحرون، للحجطات.

- أثال: لضمرة بن ضمرة النشلي، قال فيه:

فلو لاقيتني واثال فيها

اعنت العبد يطعن في ذراها

- اجدل:

- فرس جلاس بن معد يركب الكندي، ويسمى فارس اجدل، وله يقول:

يكفيك من اجدل دون شدة

وشدة يكفيك دون كده.

- الارن

لعمر جبل البجلي.

- الاجدل: لابي ذر الغفاري. □



هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحرري
المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة
العربية.

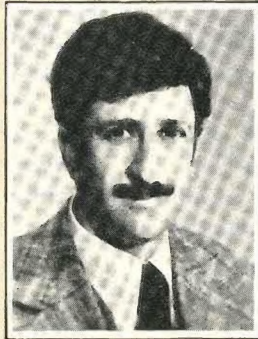
من حقهم إثارة أي موضوع، شرط
أن يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم
ومناقشتهم. وليس بالضرورة أن
تعكس آراؤهم والردود عليها خط
المجلة بالكامل، أو أن تتطابق معه.

بنفسها، اشترتها اتفاقية سايكس بيكو بالألوان
الزرقاء والحمراء والسمراء، وأدخلتها حين
التنفيذ انتدابات ما بعد الحرب العالمية الاولى.
والمحصلة، كيانا صهيونيا في فلسطين، خارطته
من الفرات الى النيل. هذا جناح من الوطن
الكبير، والجناح الآخر كان على امتداد حقب
التاريخ مجالا حيويا لحركة توسعية أخرى
وضعت نواتها ايام عهد الاخمينيين، وامتدادها
من العراق الى اليمن عبر الخليج العربي.

والتاريخ يعيد نفسه.. والحاضر صورة مطابقة
للماضي الموهل في القدم، وان كان هذا يصح حيناً
ولا يصح أحياناً، فإن الواقع الواضح الذي لا
لبس فيه يجعل من التاريخ الايراني المعاصر
جزءاً من حلقات استمرت منذ عهود طويلة
غابرة، وما الحرب العراقية الايرانية التي لا
يهدأ لها أوار ساعة من ليل أو نهار، الا مختبر
علمي تجريبي جديد أكد جملة الحقائق
التاريخية وكشف كثيراً من الامور التي كانت
موضع شك والتباس.

وتبقى سايكس بيكو برنامج عمل وان كان
تاريخها ١٩١٦، كما يتكرر اليوم السلوك
الايراني في المراحل السابقة ذاته، ووحدة
الدوافع بين كل الاطراف الطامعة، تمزيق الامة
العربية... وعلى من لم يقرأ التاريخ، أن يقرأه،
فليس هناك شاهد أصدق منه. □

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب!!



د. علاء نورس

لنختر مقطعا من التاريخ.. معركة «واترلو»
اعادت القديم الى قدمه في مؤتمر فيينا..
وسياسة الوفاق الدولي اخترقتها مفاهيم
الحركات القومية.. واختلال التوازن مبعثه
تباين نسب الاطماع حتى حسمته الحرب
العالمية الاولى. تلك هي صورة امم اوربا
وشعوبها شرقها وغربها، اما ساحتها
الرئيسية، فكانت الارض العربية.. في عهد
الوفاق، تم الاتفاق على تقسيمها، وبدعوى حفظ
التوازن الدولي تم احتلال مشرقها بعد ان سبقه
احتلال لمغربها.

وما حدث، تاريخه ليس ١٩١٤، وانما قرون
العصر الحديث الأربعة، حين اندفعت منذ
مطلعها، دولتان شرقيتان، الصفوية في ايران
والعثمانية في الأناضول، ودول أوروبية عديدة
للاستحواذ على الوطن العربي وتقسيمه الى
مناطق نفوذ بينها. وعلى امتداد حقب عدة، كانت
ظاهرة الغزو والاحتلال تهيم عليه هيمنة شبه
كاملة، ومعها كانت ملامح الاستعداد لمرحلة
جديدة في تاريخ الامة قد بدأت بظهور وعي
قومي عربي، بوادره مهدت لحركة قومية عربية
معاصرة، ومخاضه لم تقو امامه التجزئة
السياسية، ولمقاومته تجاوزت القوى الغازية
الصيغة التقليدية للتجزئة الى محاولة فرض
التجزئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في
اطار كيانات انفصالية لا تقوى على نفسها

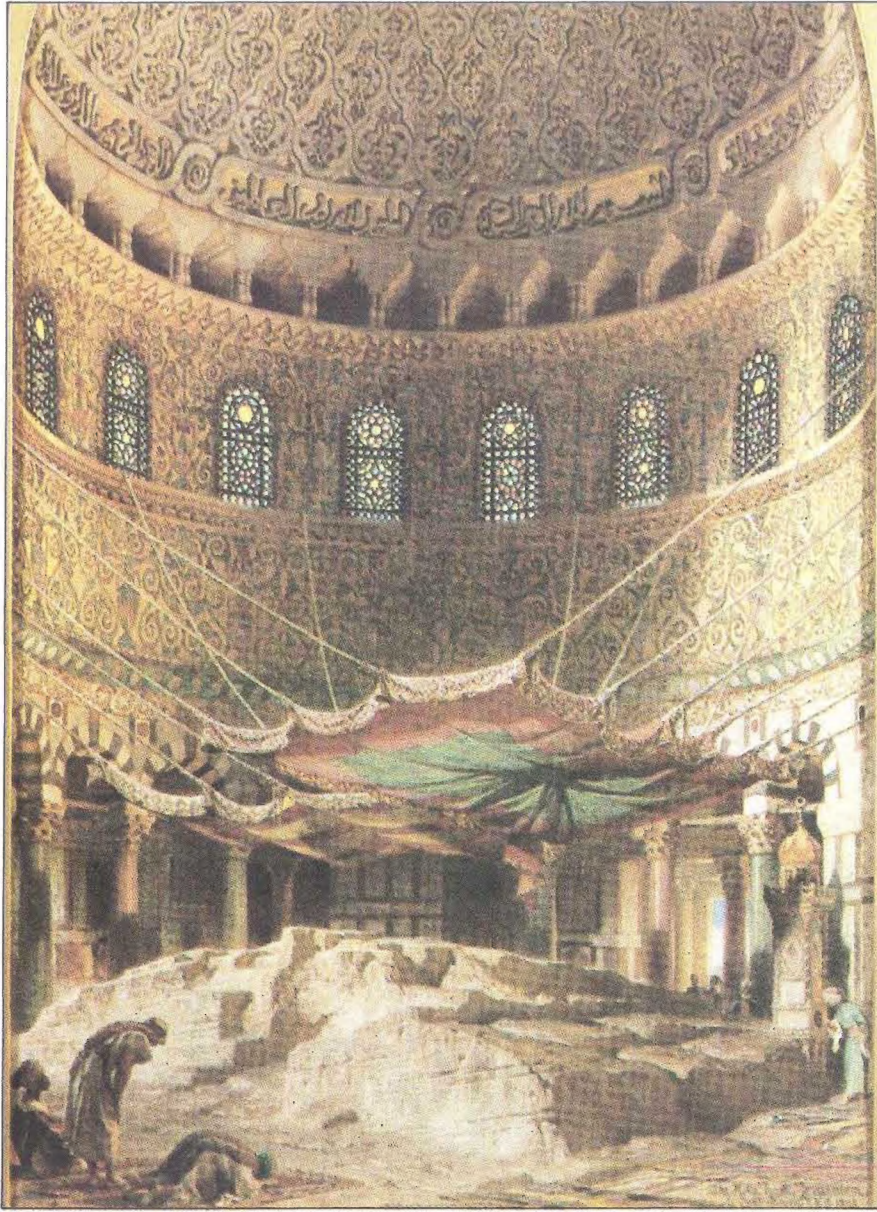
الرسم الإستشراقي

مجلة الفنون الجميلة التي تصدر في باريس، خصصت غلافها لعدد تشرين الثاني الجاري لموضوع «الاستشراق في الفن» وبالاخص، في موضوعات الرسم. وتدلل اللوحات التي نشرتها المجلة، عن الاستشراق الفني، على مدى التأثير الذي طبع لوحات رسامي أوروبا، الذين خبروا الشرق بكل معارفه وعلومه، فضلا عن تأثيرات فنون الرياضة والزخرفة والحرف العربي على اعمالهم الفنية.

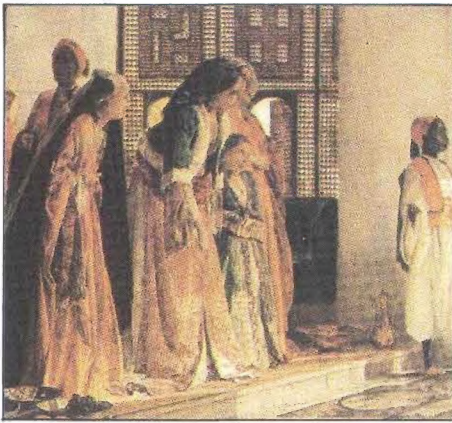
منذ ان اطلع فنانون أوروبا، على التقنيات العالية التي سادت في الرسم العربي، وفي نماذج البناء الهندسي والقيم المعمارية الاصلية التي تشهد بها نماذج وطرز البناء، وهم يستلهمون هذه القيم، بهذه الطريقة أو تلك، فضلا عن روح الشرق الغامضة والساحرة التي اوحى لهم بالكثير من الموضوعات، والتي بدأت تتوج اعمالهم في ميادين الرسم والنحت والزخرفة منذ عصر النهضة وحتى الآن. ان فنانين من امثال جون دونوي وتيودور شاسيرو ولودويك دوتش، وهنري رونالد، وكارك هاك، وجون فريديريك لويس، وغيرهم ممن نشرت مجلة الفنون الجميلة اعمالا لهم، تدلل بصورة واضحة، على مدى الأثر الكبير الذي افرزته قيم الحضارة الهندسية المعمارية العربية، فضلا عن الموضوعات الحياتية، علاقات واثياء، على اعمالهم، والتي مازالت منهلا خصباً للكثيرين من الرسامين المستشرقين.

الغلاف الأخير

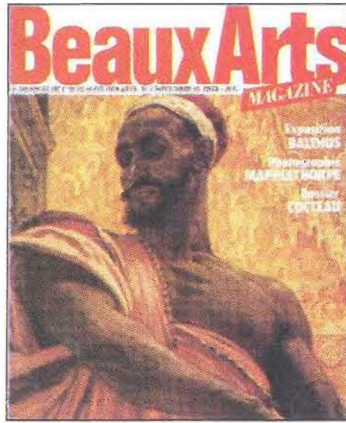
لوحة لجون فريديريك لويس (١٨٠٥ - ١٨٧٦) بعنوان «الاستقبال» زيت على القماش، من مجموعة خاصة محفوظة في مركز الفنون البريطاني.



لوحة لكارك هاك (١٨٢٠ - ١٩١٥) تتضح فيها تأثيرات فنون الزخرفة والكتابة العربية في فلسطين التي زارها عام ١٨٥٩.



لوحة تظهر فيها الكثير من معالم الشرق، الفسيفساء الزجاج الملون، النقوش على الابواب والنوافذ.



غلاف مجلة «الفنون الجميلة».



الام والابنة والغزالة، لوحة لتيودور شاسيرو (١٨١٩ - ١٨٥٩) زيت على خشب، من محفوظات متحف الفنون الجميلة في هوستن.

